كلية اللغة العربية بأسيوط

المجلة العلمية

_ _ _ _ _ _

النَّضرُ بن شُميل
وجهودُه النَّحْوِية والتَّصْرِيفِية

جمع ودراسة ومناقشة

إعداد

د/ عبدالرءوف ثابت أحمد عبدالله

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بجرجا

(العدد الثاني والثلاثون – الجزء الأول ٢٠١٣م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإن للغة العربية شأناً كبيراً وقيمةً عظيمةً في حياة المسلمين ،وهذا نابعٌ من ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي ،والقرآن الكريم، فقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم ، ولتنزل بها الرسالة الخاتمة { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(١).

يقول ابن تيمية (٢)– رحمه الله – " فإن نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ،ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ،وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية ."، ومن هذا المنطلق ندرك قيمة اللغة ،ولماذا كانت لغة التدوين ،والتأليف، والتخاطب، والتفاهم بين المسلمين على اختلاف أجناسهم وأوطانهم ؟.

ولهذه الأسباب وغيرها اهتم علماؤنا الأوائل بجمع هذه اللغة، وحفظها، وتدوينها ، وضحوا في سبيل ذلك بوقتهم، وجهدهم ،وبكل غالٍ ونفيس ، مما جعلها الآن لغة حَيَّة غنيَّة بمفرداتها وأساليبها.

---

(١) سورة يوسف الآية ٢.

(٢) ينظر : اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ص ٢٠٧.

ولقد دفعني هذا الاهتمام إلى التعرف على عالم متقدم ،شارك في الجمع والتدوين ، ثقة ،مأمون، يحتج بقوله ،لزم الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيره من الأكابر ،كما شافه الأعراب وأخذ عنهم ، ألا وهو :(**النضر بن شميل المازني**) – رحمه الله– وركزت على جانب من جوانبه العديدة ألا وهو " **جهوده النحوية والتصريفية** " فعمدت إلى جمعها من كتب النحو والصرف واللغة والأدب والتاريخ وعلوم القرآن وتفسيره ،ثم قمت بدراستها ومناقشتها على النحو التالي – إن شاء الله تعالى– وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مبحثين يتقدمهما مقدمة، وتمهيد ، ويتبعهما خاتمة ، وفهرس لأهم المراجع والمصادر ، وآخر لموضوعات البحث.

أما المقدمة : فذكرت فيها أهمية الموضوع ، والدافع لاختياره والمنهج الذى سلكته .

وأما التمهيد:فتحدثت فيه عن النضر بن شميل " حياته وآثاره " واشتمل الحديث على: نسبه ، ومولده ،ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومكانته العلمية، ومذهبه النحوي ، ومصنفاته، ووفاته.

وأما المبحث الأول: فخصصته لـ"جهوده النَّحوية ".

وأما المبحث الثاني : فخصصته لـ "جهوده التصريفية.

وأما الخاتمة:فأشرت فيها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث

وأخيراً:ذيلت البحث بفهرس لأهم المراجع والمصادر،وآخر لموضوعات البحث

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التالي:

١– عرضت الآراء والأقوال التي جمعتها على هيئة مسائل أوقضايا نحوية.

٢- وضعت عنواناً لكل مسألة يتناسب مع موضوعها.

٣- رتبت هذه الجهود حسب ترتيب ألفية ابن مالك في النحو والصرف .

٤- قمت بدراسة المسائل ومناقشتها ،مبتدءاً في ذلك بدراسة موجزة من كتب النحو والصرف واللغة ، ثم أتبعت ذلك برأي النضر بن شميل ،ثم عقبت بإيجاز على كل مسألة من خلال ما اتضح لي من دراسة المسألة .

٥- خرجت الآيات القرآنية التي وردت في هذا البحث فذكرت اسم السورة ورقم الآية.

٦-خرجت القراءات القرآنية من مصادرها إن وجدت ،وإلا فمن الكتب المهتمة بذلك.

٧- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة والآثار من مظانها الأصلية مبتدءاً في ذلك بكتب الصحاح.

٨- حققت الأبيات الشعرية ،فذكرت: بحر البيت ،وقائله ، وموطنه في ديوان صاحبه إن وجد ، وإلا فمن كتب الشعر المعتنية بذلك ،وبعض مواضعه .

٩- وثقت الآراء والأقوال التي ذكرتها من كتب أصحابها وإلا فمن الكتب التي اعتنت بجمع الآراء.

وبهذا ينتهي البحث بعد رحلة تزيد عن عام قضيتها بين تصفح لكتب اللغة والنحو والصرف والأدب والتاريخ والتفسير ومعاني القرآن وإعرابه، وغريب الحديث وكل ما يغلب على الظن أن فيه قولاً نحوياً أوصرفياً للنضر بن شميل ، ومن الغريب في هذا البحث أنه كان قد ضاع مني بأصوله وفروعه بعد تمامه ولم يتبق منه إلا

النذر اليسير ،فعدت إلى جمعه ودراسته مرة ثانية.

وبعد فإن أكن قد وفقت فيما قصدت فهذا من فضل الله تعالى عليَّ ، وإن تكن الأخرى فالكمال المطلق لله تعالى وحده ،والعصمة لأنبيائه، وحسبي أنني اجتهدت ،والله من وراء القصد، فإنه نعم المولى ونعم النصير .

دكتور

عبد الرءوف ثابت أحمد عبدالله

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بجرجا

التمهيد

النضر بن شميل

"حياته وآثاره ".

نسبه:

النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلِ بْنُ خَرَشَةَ بْنُ يَزِيْدَ بْنُ كُلْثُومِ بْنُ عَبْدَةَ بْنُ زُهَيْرِ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ حَلِيْمَةَ بْنُ حُجْرِ بْنُ خُزَاعِي بْنُ مازنِ بْنُ مالكِ بْنُ عَمْرو بْنُ تميمٍ، الإمامُ الحافظُ أبو الحسنِ المازنيُّ اللغويُّ الأديبُ النحويُّ البصريُّ. (١)

والنَّضْرُ :بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء ، و شُمَيْلُ:- بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ، و خَرَشَةُ: بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة، و كُلْثُومُ: بضم الكاف والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة، وعَبْدَةُ: بفتح العين والدال المهملة وبينهما باء موحدة وهاء ساكنة، وحَلِيْمَةُ: بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها ،ويقال: عروة بن جُلْهُمَة، وجلهمة: بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة، وهو في الأصل: اسم لجنب الوادي، يقال له: جلهمة ،وحُجْرُ: بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء ،وخُزَاعِيٌّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف عين

(١) تنظر ترجمته في : مراتب النحويين ص ١٠٧، وطبقات النحويين واللغويين ص ٥٥: ٦١، ، والفهرست ص ٧٧، والثقات ٢١٢/٩ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٨١: ٨٣، ومعجم الأدباء م ٥/ ٥٦٣: ٥٦٦ ، وإنباه الرواة ٣٤٨/٣، ، ووفيات الأعيان ٣٩٧/٦: ٤٠٥، والبلغة في تراجم النحو واللغة ص ٣٠٥، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٧/ ١٢٤: ١٢٧، وغاية النهاية ٢/ ٣٤١، وتهذيب الكمال ٢٩٣/١٠ : ٢٩٥، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٦/ ٣١٧، والأعلام ٨/ ٣٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٠١.

مهملة مكسورة ثم ياء مشدودة تشبه ياء النسب. [1]

مولده ونشأته:

ولد النضر بن شميل بمدينة "مرو" من بلاد "خرسان " ونشأ بالبصرة حيث انتقل إليها مع أبيه سنة ثمان وعشرين ومائة (١٢٨هـ) وأصله منها فلذلك نسب إليها ، أقام بالبادية زمناً طويلاً ،فقد حكى عن النضر أنه قال أقمت بالبادية أربعين سنة، فأخذ عن فصحاء العرب كأبي خيرة الأعرابي وأبي الدقيش، كما أخذ عن الخليل بن أحمد فلم يكن من أصحاب الخليل من يدانيه. حتى صار إماماً في العربية، والحديث، والغريب، والنحو، والفقه، والعروض، والشعر، واللغة ومعرفة بأيام العرب، وبالجملة كان عالماً لفنون مختلفة من العلم. صدوقاً ثقة، حجة احتجوا به في الصحاح.

وذات يوم ضاقت عليه سبل العيش في البصرة فعزم على الخروج إلى خراسان فشيعه من أهل البصرة نحو:ثلاثة آلاف من لمحدثين،والفقهاء،واللغويين، والنحاة، والأدباء، فجلس لوداعهم بالمربد فقال: يا أهل البصرة يعز علىّ والله فراقكم، ولو وجدت عندكم كليجة [2]من الباقلاء ما فارقتكم فلم يكن فيهم واحد يتكفل له ذلك،فسار إلى"مرو" وأقام بها فأثرى وأفاد بها مالاً عظيماً، كما رحل إلى نيسابور غير مرة وأقام بها زماناً، وسمع من أهلها،وكانت له حكايات ونوادر مع الخليفة المأمون بن هارون الرشيد لما كان مقيماً بمرو ، لأنه كان يجالسه. أفاضت بها كتب الأدب والتراجم .

---

(١) ينظر : وفيات الأعيان ٦/٤٠٤: ٤٠٥.

(٢) الكليجة: مكيال والجمع كيالجُ وكيالجةُ- لسان العرب ٥/٣٩١٤، والقاموس المحيط ١/ ٢٠٣ " كلج " .

ومن ذلك ما حكاه الحريري في "درة الغواص في أوهام الخواص" [1] في قوله : ويقولون: هو سَدَادٌ مِن عَوَز، فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها، والصواب أن يقال بالكسر: وقد جاء في أخبار النحويين أن النَّضْر بن شميل المازنيَّ استفاد بإفادة هذا الحرفِ ثمانين ألف درهمٍ، وساق خبره، وذكر إسناداً انتهى فيه إلى محمد بن ناصح الأهوازي قال:حدثني النضر بن شميل قال:" كنت أدخل على " المأمون " في سَمَره، فدخلت عليه ذات ليلة وعلي قميصٌ مَرْقُوعٌ، فقال: يا نضرُ، ما هذا التَّقَشُّفُ حتى تدخلَ على أمير المؤمنين في هذه الخُلْقان ؟ قلت: يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ ضعيفٌ وحرُّ (مَرْو) شديدٌ، فأتبرَّد بهذه الخُلْقان، قال: لا، ولكنك قَشِفٌ، ثم أجرينا الحديث، فأجرى هو ذكر النساء فقال: حدَّثنا هُشَيمٌ عن مجالدٍ عن الشَّعبي عن ابن عباس – رضي الله عنهما– ،قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا تزوَّج الرجلُ المرأةَ لدينها وجمالها كان فيه سَدَادٌ من عَوَزٍ" فأورده بفتح السين،قال: فقلت "صَدَق يا أميرَ المؤمنين هُشَيم،حدثنا عوفُ بن أبي جَميلة عن الحسن عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا تزوَّج الرجلُ المرأةَ لدينها وجمالها كان فيه سِدَادٌ من عَوَزٍ) [2] قال: وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً ، وقال: يا نضر، كيف قلت سِدَادٌ ؟قلت لأن السَّداد ها هنا لَحْنٌ ، قال: أو تُلَحّنني؟ قلت: إنما لَحْنُ هُشّيْم وكان لحَّانةً فَتَبِعَ أميرُ المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما ؟ قلت: السَّداد، بفتح السين : القصد في الدين والسبيل، والسِّدادُ، بكسر السين: البلغة، وكل ما سددت به شيئاً

(١) ينظر : درة الغواص ٢٧٤: ٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد ١٩/ ١٦٨،والمنتقي الهندي في كنز العمال ، باب آداب النكاح ١٦/ ٢٨٩ ح ٤٤٥٢٠.

فهو سِداد، قال: أو تعرفُ العربُ ذلك قلت: نعم، هذا العَرْجيُّ يقول: [1]

أَضَاعُوني وَأَيَّ فَتىً أَضَاعُوا ؟ .·. لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدادِ ثَغْرِ

فقال المأمون:قَبَّحَ اللهُ من لا أدبَ له، وأطرق ملياً ثم قال: ما مالك يا نضر؟ قلت: أريضة لي بـ(مرو) أتصابَبُها وأتمزَّزُها ، قال: أفلا نفيدك مالاً معها ؟ قلت: إني إلى ذلك لمحتاجٌ، قال:فأخذ القرطاسَ وأنا لا أدري ما يكتبُ، ثم قال:كيف تقول إذا أمرتَ أن يُتَرَّبَ الكتاب قلت: أَتْرِبْه، قال فهو ماذا ؟ قلت: مُتَرَّب، قال: فمن الطين ؟ قلت: طِنْه، قال: فهو ماذا ؟ قلت: مَطِين، قال هذه أحسن من الأولى، ثم قال: يا غلام، أَتْرِبْه وطِنْه، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه: تبلغ معه إلى " الفضل بن سهل " ؛ قال: فلما قرأ الفضل الكتاب قال: يا نضر، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألفَ درهم، فما كان السبب فيه ؟ فأخبرتُهُ ولم أكذبْهُ، فقال: ألحنت أمير المؤمنين ؟ فقلت: كلا إنَّما لَحن "هُشَيْم" وكان لحانةً فتبع أمير المؤمنين لفظَه، وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار، ثم أمر لي بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألفٍ درهم بحرف استُفيد مِني".

ومن ذلك أيضاً ما حكاه الحريري في" درة الغواص"[2] في أوائل الكتاب في قوله: ويقولون للمريض: "مسح الله ما بك"، بالسين، والصواب فيه مصح، بالصاد، فقال: ويحكى أن النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه، فقال: له رجل منهم يكنى أبا صالح: مسح الله ما بك، فقال: لا تقل مسح بالسين ولكن قل

---

(١) البيت من الوافر وهو في ديوان العرجي ص ٣٤.

من مواضعه : تهذيب اللغة ٢٧٧/١٢ ، وديوان الأدب ٩٠/٣، ولسان العرب ٣/ ١٩٦٨، " سدد" ٢٦٢٥/٤ " ضيع" ، وتاج العروس ٢٧٣/٢" سدد" ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥١١.

(٢) ينظر : درة الغواص ص ١٣٠، ١٣٢

مصح بالصاد، أي أذهبه وفرقه، أما سمعت قول الأعشى: [1]

وإذا ما الرَّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ .·. أَفَلَ الإزبادُ فيها ومصَحْ

فقال له الرجل: إن السين قد تبدل من الصاد، كما يقال الصراط والسراط، وسقر وصقر، فقال: له النضر:فأنت إذن أبو سالح؛ ويشبه هذه النادرة ما حكي أيضاً: أن بعض الأدباء جوز بحضرة الوزير أبي الحسن بن الفرات: أن تقام السِّين مقام الصاد في كل موضع، فقال له الوزير: أتقرأ { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ }[2] "أم من سلح" ؟ فخجل الرجل وانقطع؛ أهـ وسنتعرض لدراسة هاتين المسألتين إن شاء الله.

وبعد فالمتتبع لحياة الرجل يجد أنها مليئة بالكفاح والجهاد في تحصيل العلم ووتصنيفه وتدريسه وتصحيح ما أفسده الدهر حتى في مرض موته.ألا رحمة الله على الجميع.

شيوخه :

أدرك النضر بن شميل جماعة من التابعين وغيرهم فأخذ عنهم ، كما صحب الخليل بن أحمد وسمع منه وطاف البوادي فأخذ عن فصحاء الأعراب ونقل عنهم ،وإليك ترجمة موجزة عَمَّن وقفت عليهم من شيوخ النضر بن شميل – رحمه الله.

١- **أشعث بن عبدالملك** الإمام الفقيه الثقة، أبو هانئ الحمراني، البصري،روى عن الحسن، وابن سيرين، وبكر بن عبد الله المزني، وعاصم الأحول، وطائفة حدث عنه شعبة، وحماد بن زيد، والنضر بن شميل وآخرون ،وكان أحد

---

(١)البيت من الرمل وهو في ديوان الأعشى ٢٤٣، وفيه "الراح" بدل "الخمر" وامتصح بدل "مصح" من مواضعه : درة الغواص ١٣١، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٤٨٠.

(٢) سورة الرعد من الآية ٢٣.

علماء البصرة،قال يحيى القطان: هو عندي ثقة مأمون توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة (١٤٢هـ) وقيل سنة ست وأربعين ومائة (١٤٦هـ). (١)

٢- **حميد بن أبي حميد الطويل** البصري مولى طلحة الطلحات الخزاعي واسم أبيه تيرويه وقد قيل: تير ويقال: اسم أبيه عبد الرحمن ،كان قصير القامة طويل اليدين كنيته أبو عبيدة ، سمع من أنس بن مالك ثمانية عشر حديثاً، ولد سنة ثمان وستين ، ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة (١٤٣هـ) (٢)

٣- **إسماعيل بن أبي خالد** الحافظ، الإمام الكبير، أبو عبد الله البجلي،واسم أبيه هرمز، وقيل:سعد، وقيل: كثير،محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش. قال أبو نعيم: مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦هـ). (٣)

٤- **هشام بن عروة** بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى، بن قصي، بن كلاب، الإمام الثقة، شيخ الاسلام، أبو المنذر القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، ولد سنة إحدى وستين، وسمع من أبيه، وأخيه عبد الله بن عروة،وطائفة من كبراء التابعين، توفي ببغداد في سنة ست وأربعين ومئة(١٤٦هـ). (٤)

٥- **هشام بن حسان** الإمام العالم، الحافظ، محدث البصرة، أبو عبد الله الأزدي، القردوسي، البصري كان يكتب حديثه.وهو من المكثرين عن الحسن البصري توفي في أول يوم من صفر سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨هـ). (٥)

---

(١) ينظر :تهذيب الكمال ١/ ٥٣٩: ٥٤٣ ،وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٨.

(٢) ينظر : تهذيب الكمال ٣/ ١٥٥: ١٥٩ ،وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٦٣: ١٦٩.

(٣) ينظر : تهذيب الكمال ٤٥٨/١: ٥٦١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٦/٦ :١٧٨.

(٤) ينظر : تهذيب الكمال ١٠/ ٤٣٥: ٤٣٩، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤: ٤٥.

(٥) ينظر : تهذيب الكمال ١٠/ ٤١٦، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٥٥ : ٣٦٣.

٦- **بهز بن حكيم** بن معاوية بن حيدة، الإمام المحدث، أبو عبد الملك القشيري، البصري ،وثقه ابن معين،وعلي،وأبو داود،والنسائي ،وقال أبو داود أيضا: هو عندي حجة توفي قبل الخمسين ومئة. (١)

٧- **عبد الله بن عون** بن أرطبان، الإمام القدوة، عالم البصرة، أبو عون المزني. مولاهم البصري الحافظ.حدث عن الشعبي، والحسن، وابن سيرين، روى عنه: سفيان، وشعبة،والنضر بن شميل،توفي في شهر رجب سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١هـ) (٢)

٨- **شعبة ابن الحجاج** بن الورد، الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث،أبو بسطام الأزدي العتكي، مولاهم الواسطي، عالم أهل البصرة وشيخها، سكن البصرة من الصغر، ورأى الحسن، وأخذ عنه مسائل.وحدث عن: أنس بن سيرين، وإسماعيل بن رجاء، وسلمة بن كهيل، اتفقوا على وفاة شعبة سنة ستين ومئة بالبصرة، فقيل: مات في أولها،(١٦٠هـ) (٣)والله أعلم.

٩- **حماد بن سلمة** بن دينار البصري الربعي بالولاء، أبو سملة:مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة،كان حافظاً ثقة مأموناً، إماماً في العربية، فقيها، فصيحاً مفوهاً، له تآليف،توفي سنة سبع وستين ومائة (١٦٧هـ). (٤)

١٠- **الخليل بن أحمد** بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض، كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح

---

(١) ينظر : تهذيب الكمال ٢/ ١٠٩، ١١٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٥٣.

(٢) ينظر : الطبقات الكبرى ٧/ ٢٦١: ٢٦٨ وسير أعلام النبلاء ٦/٣٦٤ ، ٣٧٦.

(٣) ينظر : الطبقات الكبرى ٧/ ٢٨٠: ٢٨١ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٢: ٢٢٨.

(٤) ينظر : الطبقات الكبرى ٢٨٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/٧: ٤٥٦، وبغية الوعاة ١/ ٥٤٨، ٥٤٩.

القياس فيه ؛وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة، وأخذ عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل ؛ وكان خيراً متواضعاً، ذا زهد وعفاف، توفي سنة خمس وسبعين ومائة،(١٧٥هـ) وقيل : سنة سبعين ، وقيل: ستين ، وله أربع وسبعون سنة .(١)

١١- **نهشل بن زيد** أبو خيرة الأعرابي البصري قال ياقوت : بدوي ، من بني عدي ، دخل الحضرة .وصنّف كتاب الحشرات. (٢)

١٢- **عثمان بن غياث** الراسبي من أهل البصرة يروى عن أبى عثمان النهدي ، وعكرمة روى عنه يحيى بن سعيد القطان والنضر بن شميل. (٣)

١٣- **أبوالدقيش القناني** الغنوي من قدماء رواة البصرة ،روى عن الخليل كثيراً في كتاب العين ،وأخذ عنه النضر بن شميل . (٤)

(١) ينظر : طبقات النحويين ٣٧ : ٥١، وطبقات القراء ١/ ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/٧: ٤٣١، وبغية الوعاة ٥٥٧/١، ٥٦٠ .

(٢) ينظر : الفهرست ص ٦٨، و معجم الأدباء ٥/ ٥٦٦، والأعراب الرواة ٢٤٦، :٢٥٠.

(٣) ينظر : التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٤٥، (٢٢٩٣) ، وتهذيب الكمال ٦٨/٧، ٦٩.

(٤) ينظر : الفهرست ص ٧٠ ، الأعراب الرواة ١٩١، ١٩٢.

تلاميذه :

اشتهر النضر بن شميل وزاع صيته وعرفه القاصي والداني والتف حوله الطلاب حتى قيل : إنه أخذ عنه كل من أدركه من أئمة عصره ، ولما دخل نيسابور وأقام بها سمع منه أهلها والمتصفح لكتب التراجم يدرك العدد الكثير من تلاميذ النضر بن شميل وإليك ترجمة موجزة عن طائفة ممن تتلمذوا على يد النضر بن شميل:

١- **علي بن عبدالله المديني** هو الشيخ الإمام الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي ، مولاهم البصري ، المعروف بابن المديني ، كان أبوه محدثا مشهوراً لين الحديث توفي سنة (١٧٨ هـ). [١]

٢- **بيان بن عمرو البخاري** أبو محمد العابد ،صدوق ،جليل ،روى عن النضر بن شميل ، وسالم بن نوح ،وروى عنه البخاري توفي سنة (٢٢٢هـ).[٢]

٣- **أبو عبيد القاسم** بن سلام الهروي الأزدي، بالولاء، الخراساني البغدادي، وهو من كبار العلماء بالحديث، والأدب، والفقه. من أهل هراة. ولد سنة (١٥٧هـ)، رحل إلى بغداد فولي القضاء بطرطوس ثماني عشرة سنة. ورحل إلى مصر سنة (٢١٣ هـ)، وتوفي بمكة سنة (٢٢٤ هـ). [٣]

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢٨٤/٦ (٢٤١٤) ، و الثقات ٤٦٩/٨، وتهذيب الكمال ٧/ ٣٤١ :٣٥٥ ،وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤١: ٦٠.

(٢) ينظر :الثقات ٨/ ١٥٥، وتهذيب الكمال ١٣٠/٢، ١٣١.

(٣) ينظر:التاريخ الكبير ٧/ ١٧٢، الثقات٩ /١٦، ١٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٠: ٥٠٩.

٤- **يحيى بن معين** هو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن . وقيل : اسم جده غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني ثم المري ، مولاهم البغدادي ، توفي بمدينة الرسول ﷺ سنة (٢٣٣ هـ). (١)

٥- **إسحاق بن إبراهيم** بن مخلد بن راهويه أبو يعقوب الحنظلي المروزي صاحب التصانيف المعروف توفي بنيسابور ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة (٢٣٨ هـ) (٢)

٦- **سليمان بن سلم** بن سابق الهدادي أبو داود البلخي المصاحفي كان من خيار المسلمين توفي سنة (٢٣٨ هـ). (٣)

٧- **محمود بن غيلان** أبوأحمد المروزي العدوي نزيل بغداد أخذ عن النضر بن شميل وتوفي سنة (٣٣٩ هـ).(٤)

٨- **عبيد الله بن سعيد** بن يحيى بن برد أبو قدامه السرخسي مولى بنى يشكر ، العلامة الثقة من أهل سرخس وهو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا الناس إليها. توفي سنة (٢٤١ هـ) (٥)

٩- **عبد الله بن منير المروزي** أبو عبد الرحمن الزاهد صاحب المناقب

---

(١) ينظر: الثقات٩/ ٢٦٢،٢٦٣، وتهذيب الكمال ١٠/٧٧٠ :٧٨٢، والطبقات الكبرى ٧/٣٥٤.
(٢) ينظر: الثقات ٨/١١٥، ١١٦، وتهذيب الكمال ١/٣٦٠ :٣٦٧ .
(٣) ينظر : تهذيب الكمال٤/٣٨٠، والكاشف ١/٣٩٤(٢١١٤) .
(٤) ينظر : الثقات ٩/ ٢٠٢، وتهذيب الكمال ٩/٥٣١ ،٥٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢٣.
(٥) ينظر : التاريخ الكبير ٥/٣٧٦، والثقات ٨ / ٤٠٦، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٠٥: ٤٠٦

توفي سنة (٢٤٣هـ). [١]

١٠- **الحسين بن حريث** بن الحسن بن ثابت بن قطبة أبو عمار مولى بني عمران بن حصين الخزاعي المروزي سمع الفضل بن موسى السيناني مات بقرميسين سنة (٢٤٤ هـ). [٢]

١١- **محمد بن رافع** بن أبي زيد واسمه سابور القشيري مولاهم أبو عبد الله النيسابوري الزاهد كان ثقةً ،فاضلاً توفي سنة (٢٤٥ هـ). [٣]

١٢- - **أحمد بن سعيد** بن إبراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي الأشقر نزيل نيسابور توفي سنة (٢٤٦ هـ). [٤]

١٣- **رجاء بن مرجى** بن رافع الغفاري أبو محمد ويقال: أبو أحمد ابن أبي رجاء المروزي ويقال: السمرقندي الحافظ سكن بغداد توفي سنة (٢٤٩هـ)[٥]

١٤- **إسحاق بن منصور** بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج: فقيه حنبلي، من رجال الحديث ولد بمرو ، ورحل إلى العراق والحجاز والشام، واستوطن نيسابور وتوفي بها يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء سنة(٢٥١هـ). [٦]

---

(١) ينظر : الثقات ٨/ ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٦.

(٢) ينظر : الثقات ٨/ ١٨٧، وتهذيب الكمال ٢/ ٦٤٥، ٦٤٦.

(٣) ينظر : الثقات ٩/ ١٠٢، وتهذيب الكمال ٨/ ٦٨٥: ٦٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢١٤.

(٤) ينظر : تهذيب الكمال / ٩٧.

(٥) ينظر : الثقات ٨/ ٢٤٧، وتهذيب الكمال ٥٠٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٩٨.

(٦) ينظر : الثقات ٧/ ١١٨، وتهذيب الكمال ٤٠٥/١، ٤٠٧.

١٥- **عبد الله بن عبد الرحمن** بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي، أبو محمد: من حفاظ الحديث.سمع بالحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان من خلق كثير،مات يوم التروية بعد العصر سنة (٢٥٥ هـ)[١]

١٦- **سليمان بن معبد** بن كوسجان أبو داود السنجي النحوي من أهل مرو توفي سنة (٢٥٧هـ)[٢]

مكانته العلمية:

يعد النضر بن شميل واحداً من العلماء الأوائل الذين ساهموا في حفظ السنة النبوية ،ونشرها كما يعد واحداً من علماء العربية الذين ساهموا بقدر كبير في تقعيد القواعد النحوية واللغوية فهو حجة يحتج بقوله ،اعترف معاصروه بإمامته ،وفضله ،كما عدوه من الثقاة.

قال أبو حاتم[٣] عن ابن المديني: من الثقات ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة وكذا قال النسائي وقال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة ،وقال حمدويه بن محمد: سمعت محمد بن خاقان يقول :سئل ابن المبارك عن النضر بن شميل فقال: درة بين مروين ضائعة- يعني كورة مرو وكورة مرو الروذ - وقال العباس ابن مصعب المروزي: بلغني أن ابن المبارك سئل عن النضر بن شميل فقال: ذاك أحد الأحدين لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه ، وقال العباس :كان النضر إماماً في العربية ،والحديث ، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان ، وكان أروى الناس عن شعبة، وأخرج

(١) ينظر : الثقات ٨/ ٣٦٤، و وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٢.

(٢) ينظر : الثقات ٨/ ٢٨١، وتهذيب الكمال ٤/ ٤١٤، ٤١٥.

(٣) ينظر :الجرح والتعديل ٤٧٨/٨، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ٣٢٩/٩.

كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد، وكان ولي قضاء مرو.

وقد أثنى عليه الأزهري في غير موطن، فعند الحديث عن ترجمته قال[١]:" لزم الخليل بن أحمد أعواماً ،وأقام بالبصرة دهراً طويلاً ،وكان يدخل المربد ويلقي الأعراب ،ويستفيدمن لغاتهم، وقد كتب الحديث ولقي الرجال وكان ورعاً ديِّناً صدوقاً.." ،وقال في موضع أخر[٢]:"قرأت في كتاب الجيم لابن شميل: عجهت بين فلان وفلان، معناه أنه أصابهما حتى وقعت الفُرقة بينهما،قال: وقال أعرابي: أندر الله عينَ فلان، لقد عجَّهَ بين ناقتي وولدها، قلت: وهذا حرفٌ غريب لا أحفظه لغير النضر، وهو ثقة.،وقال في موضع ثالث[٣]: "جعل ابن شميل " أعبلت الشجرة " من الأضداد، ولو لم يحفظه عن العرب ما قاله ، لأنه ثقة مأمون."،وقال ابن خلكان[٤]:" كان عالماً بفنون من العلم صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر، ومعرفة بأيام العرب، ورواية الحديث".

وقال ابن الجزري [٥]:"كان ثقة جمع بين النحو والغريب والشعر والحديث والفقه والقراءة ومعرفة أيام الناس"

(١) ينظر :تهذيب اللغة ١٧/١، ١٨ .
(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٢٩/١.
(٣) ينظر : تهذيب اللغة ٤٠٩/٢.
(٤) ينظر :وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٧.
(٥) ينظر :غاية النهاية ٢/ ٣٤١.

مذهبه النحوي :

مما لاشك فيه أن النضر بن شميل بصري النزعة فقد تتلمذ علي يد أبرز شيوخ البصرة في النحو واللغة ،وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي ،قال أبو سعيد السيرافي: [1]"ويقال: نجم من أصحاب الخليل أربعة "عمرو بن عثمان سيبويه ،والنضر بن شميل ، وأبو فيد مؤرج العجلي ،وعلي بن نصر الجهضمي ، وكان أبرعهم في النحو سيبويه ،وغلب على النضر بن شميل اللغة ، وعلى مؤرج العجلي الشعر واللغة ، وعلى علي بن نصر الحديث ".

وعده الزبيدي في طبقات النحويين[2] من علماء الطبقة السادسة من النحويين البصريين ،وعده أبو منصور الأزهري[3] من الطبقة الثانية اللغوية وبتقسيم الشيخ محمد الطنطاوي في نشأة النحو يمكن أن يعد من علماء الطبقة الرابعة البصرية ،كم نص كثير من علماء التراجم والسير[4] على أنه بصري ، وهذا واضح من خلال آرائه فهو يؤمن بفكرة السماع عن العرب فكثيراً ما يقول: "سمعت الخليل .."،" سمعت فصيحاً من جذام.."

ومع هذا لم أر له تعصباً لمذهب البصريين بل على العكس من ذلك فقد رأيته عند الحديث عن إعراب كلمة "فم" يقول بإتباع حركة الفاء لحرك الإعراب وهو مايعرف عند الكوفيين بالإعراب من مكانين ، كما يقول بالتناوب في حروف الجر وهو ما لا يعرفه الكثير من البصريين ،وليس معنى هذا أن النضر أخذ ذلك عن الكوفيين وإنما المنقول عن الثقاة أن الكوفيين هم الذين أخذوا مثل هذه الظواهر

---

(١) ينظر :أخبار النحويين ٦٤.

(٢) ينظر :طبقات النحويين واللغويين ص ٥٥.

(٣) ينظر :تهذيب اللغة ١٢/١.

(٤) ينظر : وفيات الأعيان ٣٤٧/٦، و الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٤/٢٧.

عن النضر وغيره من البصريين .

قال أبوسعيد السيرافي [١]:" وذكر محمد يزيد قال:حدثنا المازني ، عن أبي زيد قال: قدم الكسائي البصرة فأخذ عن أبي عمرو ،ويونس ،وعيسى بن عمر علماً كثيراً صحيحاً،ثم خرج إلى بغداد فقدم أعراب الحطمية فأخذ عنهم شيئاً فاسداً فخلط هذا بذاك فأفسده . ولا نعلم أحداً من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب إلا أبا زيد ،فإنه روى عن المفضل الضبي ،قال أبو زيد في أول كتاب النوادر[٢]:أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي..أهـ

مصنفاته :

رغم تقدم النضر بن شميل – رحمه الله – إلا أنه ترك لنا من المؤلفات ما يشهد بعلو قدره وسعة علمه ومن هذه المؤلفات:

١ – كتاب في الأجناس على مثال"الغريب"وسماه:" كتاب الصفات"، قال علي بن الكوفي: [٣] الجزء الأول: يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء.

والجزء الثاني: يحتوي الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب.

والجزء الثالث: يحتوي على الإبل فقط.

والجزء الرابع: يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة الخمر.

والجزء الخامس:يحتوي على الزرع والكرم والعنب وأسماء البقول والأشجار

(١) ينظر :أخبار النحويين ٧١، ٧٢.

(٢) ينظر : النوادر ص ٢، وأخبار النحويين ص ٧٢.

(٣) ينظر : وفيات الأعيان ٦/ ٤٠٣.

والرياح والسحاب والأمطار.

٢-كتاب " الأنواء ".

٣- كتاب " الجيم".

٤- كتاب " خلق الفرس ".

٥- كتاب " السلاح "

٦- كتاب "الشمس والقمر".

٧-كتاب" غريب الحديث "

٨- كتاب" المدخل إلى كتاب العين للخليل بن أحمد "

٩-كتاب" المصادر ".

١٠-كتاب " المعاني ".

وفاته: [١]

توفى النضر بن شميل – رحمه الله-في سلخ ذي الحجة سنة أربع ومائتين ، وقيل: في أولها، وقيل: سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خرسان .

(١) ينظر : طبقات النحويين واللغويين ص ٦١، ومراتب النحويين ص ١٠٧، والفهرست ص ٧٧ ،والثقات ٢١٢/٩ ، وإنباه الرواة ٣٤٨/٣، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص٨٣، ومعجم الأدباء م ٥٦٦/٥، ووفيات الأعيان ٤٠٤/٦، والبلغة في تراجم النحو واللغة ص ٣٠٥، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٧ /١٢٥، وتهذيب الكمال ٢٩٥/١٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٧، والأعلام ٨/ ٣٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٠١.

المبحث الأول
جهوده النحوية

١- الإعراب من مكانين

كلمة "فم" اسم من الأسماء الستة ، الميم فيه مُبدَلةٌ من الواو، لأنَّ أصله "فُوهٌ"، بدليل جمعه على "أفواهٍ" فحذفوا الهاء، وأَبدلوا الواوَ ميماً. فإن أضيفَ "الفمُ" رُجِعَ به إلى الأصل مثل "هذا فُوكَ". وتجوزُ إضافته، مع بَقاءِ الإبدال مثل "هذا فَمُكَ". ومنه حديثٌ "لَخَلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند اللهِ من رائحة المسك".(١)

وهي كبقية أخواتها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء بشرط:أن تكون مفردة، مكبرة، مضافة لغير ياء المتكلم ،وأن تكون مجردة من الميم تقول: هذا فُوهُ ، ورأيتُ فاهُ ، ونظرتُ إلى فِيهِ، فإن لم تجرد من الميم أعربت بالحركات الظاهرة تقول: هذا فَمٌ ،ورأيتُ فَماً، ونظرتُ إلى فَمٍ.

ونقل عن النضر بن شميل (٢)ما يفهم منه أنه معرب من مكانين كما يقول الكوفيون، ففي (الفائق في غريب الحديث) قال الزمخشري(٣):" وقال النضر بن شميل: يقال: رأيت فَمَه بفتح الفاء ،وأخرج لسانه من فِمِه بكسرها، وهذا فُمُه بضمها." وحكاه أبو حيان(٤) عن الفراء.

وما قاله النضر هو لغة من لغات العرب تعرف عند النحاة بـ "إتباع حركة

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الصوم "باب فضل الصوم " ٤٨٧/١ ح ١٨٩٤ .

(٢) ينظر : ينظر مذهبه في الفائق في غريب الحديث ١١٩/٢.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر : التذييل والتكميل ١٧١/١.

الفاء لحرك الإعراب" وهي لغة من لغات عشر أوردها النحاة[١] في لفظ "فم" قال أبو جعفر النحاس[٢]:" حكى الكوفيون في "فَمٍ" لغات لا يعرفها أكثر البصريين قال أبو عمر الشيباني: يقال: فُمٌ،وفِمٌ. وقال الفراء: وفي فَمٍ لغاتٌ: إعراب الفاء والميم، ورفع الفاء في كل وجه ،وفتح الفاء وإعراب الميم ".

وقد أوصلها بعض شراح التسهيل[٣] إلى عشرين لغة ، قال ابن مالك[٤]:"وقد تثلث فاء "فم" منقوصاً أو مقصوراً ، أو يضعف مفتوح الفاء أو مضمومها أو تتبع فاؤه حرف إعرابه في الحركات كما فعل بفاء مرءٍ وعيني امرئ و ابنم " أهـ.

وبيان هذه اللغات كالتالي:

الأولى: فَمٌ بفتح الفاء والنقص وهو الأشهر حكى سيبويه [٥]في تثنيته: فمان .

الثانية: فُمٌ بضم الفاء والنقص حكاه الشيباني والفراء. [٦]

الثالثة: فِمٌ بكسر الفاء والنقص حكاه الشيباني . [٧]

الرابعة: فَما بفتح الفاء والقصر مثل عصا ،أنشد الفراء: [١]

---

(١) ينظر: تسهيل الفوائد ص ٩، وشرح التسهيل ٤٧/١، ٤٨،والتذييل والتكميل ١٦٨/١: ١٧٥، وتعليق الفرائد ١٥٠/١: ١٥٣، وتمهيد القواعد٢٦٨/١: ١٦٩، وتاج العروس ١٥/٩ " فم ".

(٢) ينظر : التذييل والتكميل ١٦٨/١.

(٣) ينظر : تاج العروس ٩/ ١٥ " فم " .

(٤) ينظر : تسهيل الفوائد ص ٩، وشرح التسهيل ٤٧/١، ٤٨.

(٥) ينظر : الكتاب ٣/ ٣٦٦، والتذييل والتكميل ١٦٩/١.

(٦) ينظر : التذييل التكميل ١٦٩/١.

(٧) ينظر : المرجع السابق .

يا حَبّذا عينا سُليمى والفَمَا ∴ والجِيدُ والنحرُ وثديٌ قد نما

وحكى ابن الأعرابي[٢] في تثنيته: فَمَوانِ وفَمَيانِ .

الخامسة: فُما بضم الفاء والقصر.

السادسة: فِما بكسر الفاء والقصر ، وهذا هو المقصود بقول ابن مالك ":"وقد تثلث فاء "فم" منقوصاً أو مقصوراً".

السابعة: فَمٌّ بفتح الفاء وتضعيف العين حكاه ابن السكيت [٣]وأنشد: [٤]

يا لَيْتَها قد خَرَجَتْ مِن فَمِّه ∴ حتَّى يَعُودَ المُلْكُ في أُسْطُمِّه

قال:"ولو قيل: من فُمِّه بضم الفاء لجاز"،وقال ابن سيده:[٥] يروى بضم الفاء من فمَّه وفتحها.

الثامنة: فُمٌّ بضم الفاء وتضعيف العين حكاه كراع النمل. [٦]

التاسعة: فِمٌّ بكسر الفاء وتضعيف العين حكاه أبو عمر الزاهد المعروف

---

(١) البيت من الرجز ، ولم أقف على قائله.

والشاهد: قوله " والفما" حيث جاء به على لغة القصر مع فتح فائه.

من مواضعه:سر صناعة الإعراب ٢/٤٨٤، وشرح التسهيل١/ ٤٧ ،والتذييل والتكميل ١/١٦٩.

(٢) ينظر :شرح التسهيل ١/٤٨، والتذييل التكميل ١/١٧٠.

(٣) ينظر : إصلاح المنطق ص ٨٤، والتذييل التكميل ١/١٧٠..

(٤) البيت من الرجز وقائله :العجاج وهو في ملحقات ديوانه ٢/٣٢٧.

والشاهد: قوله "فَمِّهْ " حيث فتح الفاء وضعف الميم.

من مواضعه: سر صناعة الإعراب ١/ ٤١٥، وشرح المفصل١٠/١٠٩، والتذييل والتكميل ١/١٧٠.والممتع ١/٣٩١.

(٥) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤/٣١٢ "فوه" .

(٦) ينظر : المنتخب ص ٥١٧ والتذييل والتكميل ١/١٧١

بغلام ثعلب.

قال أبو حيان "وحكى صاحب "اليواقيت"[١] الفتح والضم والكسر مع التشديد ،قال: "والأول أفصح " يعني الفتح قال اللحياني: "يقال فَمٌّ وأَفْمَام" ، فدل الجمع على أن التشديد لغة لا ضرورة إذ كان تفريعاً له على مادة المفرد. وخالف ابن جني فقال :الوجه أن تشديد الميم ليس بلغة "انتهى.

العاشرة: إتباع الفاء لحركة الميم في الإعراب تقول : رأيت فَمَه بفتح الفاء والميم ، وأخرج لسانه من فِمِه بكسر الفاء والميم ، وهذا فُمُه بضم الفاء والميم قاله النضر بن شميل. [٢]

قال الجوهري: [٣] "ومنهم من يعربه من مكانين يقول رأيت فَماً، وهذا فُمٌّ، ومررت بِفِم" وقال أبوحيان[٤]: "والأفصح في فَمٍ ، فتحها ثم ضمها ثم كسرها، ثم الإتباع ، وهي أضعف اللغات ،لأن سبب الإتباع إنما هو الإضافة ،فإذا زالت الإضافة فينبغي أن يزول الإتباع وكان الضم دون الفتح، لأنه يلزم في الخروج من ضم إلى كسر حالة الجر ولولا أن الكسرة عارضة لما جاز ذلك ،وكان الكسر دون الضم لأن فيه الخروج من كسر إلى ضم ولا يوجد البتة لا في اسم ولا فعل بخلاف الخروج من ضم إلى كسر ،فإنه يوجد في ضُرِبَ".

واعلم أن مثل كلمة "فم" في جواز الإتباع كلمة (مرء وامرئ وابنم) فقد أجاز النحاة في "مرء" إتباع حركة الميم للهمزة تقول: هذا المُرْءُ ،ورأيتُ المَرْءَ،

(١) ينظر في : التذييل والتكميل ١/١٧١، وتعليق الفرائد ١/١٥١.

(٢) ينظر : الفائق في غريب الحديث ٢/ ١١٩.

(٣) ينظر : الصحاح للجوهري ٥/٢٠٠٤ " فمم ".

(٤) التذييل والتكميل ١/١٧٢.

ومررت بالمِرْءِ بإتباع حركة الفاء لحركة الإعراب وأجازوا في "امرئ " إتباع حركة الراء للهمزة تقول: هذا امْرُؤٌ ورأَيت امْرَأً ومررت بامْرِئٍ بإتباع حركة العين لحركة الإعراب ، وأجازوا في "ابنم" إتباع حركة النون للميم تقول: هذا ابْنُمُ زيدٍ ، ورأَيت ابْنَمَ زيدٍ ، ومررت بابْنِمِ زيدٍ ، بإتباع حركة العين لحركة الإعراب.

قال أبو حيان: [1] " وهذا الذي ذكرناه من أن الحركة في راء امرئ ونون ابنم إذا وافقت حركة الآخر هي حركة إتباع لا حركة إعراب هو مذهب البصريين وذهب الفراء وغيره من الكوفيين إلى أنها حركة إعراب وأن الاسم معرب من مكانين ،قال يعقوب : يقال: هو امرُؤٌ ،فيعرب من مكانين و:ذلك أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال ، هي معربة عندهم من مكانين أهـ.

ونقل عن الكسائيّ والفراء أنهما قالا[2]:"وإنما أُعْربتْ مِن مكانينِ ، والإعرابُ الواحدُ يَكفى من الإعرابَيْنِ لأَن آخِره هَمْزةٌ ، والهمزة قد تُتْرَك في كثيرٍ من الكلام ، فكَرِهوا أَن يَفْتحوا الراءَ وَيَتْركوا الهمزة فيَقولا امْرَوْ ، فتكون الرّاءُ مفتوحةً والواوُ ساكنةً ، فلا تكون في الكلمة علامةٌ للرفع ، فعَربوه مِن الراء ، ليكونوا إذا تَرَكوا الهَمْزَ آمِنينَ مِن سُقوط الإعراب ".

وبذلك يتضح لك أن ما قاله النضر ابن شميل هو مذهب معروف عند جمهور البصريين بإتباع حركة الفاء أو العين لحركة الإعراب ،كما أنه معروف عند الكوفيين بالإعراب من مكانين وهو مجموع في أربع كلمات لا خامس لهم وهم (فم ، ومرء ، وامرئ ،وابنم). والله أعلم.

٢- الفصل بين هاء التنبيه و اسم الإشارة

(١) التذييل والتكميل ١/١٧٤، ١٧٥.

(٢) ينظر :مذهب الكسائي والفراء في تهذيب اللغة ١٥/ ٢٨٧ "مرى " وتاج العروس ١/١١٨ "مرأ"

يفصل بين ها التنبيه وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه نحو ها أنا ذا، وها نحن ذان، وها نحن أولاء، وها أنا ذى، وها نحن تان؛ وها نحن أولاء، وها أنت ذا، وها أنتما ذان، وها أنتم أولاء، وها أنت ذه، وها أنتما تان، وها أنتن أولاء، وها هو ذا، وها هما ذان، وها هم أولاء، وها هي تا، وها هما تان، وها هن أولاء،[١] قال تعالى:{هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ}[٢]وفي الحديث:"هأنا ذا يا رسول الله "[٣]

وقد يفصل بين ها التنبيه واسم الإشارة بغير الضمير كقول الشاعر :[٤]

ها إنَّ ذِي عذْرَة إلاّ تَكُنْ نَفَعَتْ ∴ فإنَّ صَاحِبَها مُشَارِكُ النَّكَدِ

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢٤٥/١، والتذييل والتكميل ١٩٨/٣، والهمع ٧٦/١، وشرح الأشموني ١/ ١٤٥، ١٤٦.

(٢) سورة آل عمران من الآية ١١٩.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في كتاب العلم الباب الثاني ٥٨/١ح ٥٩ ولفظه "هأنا يارسول الله " وبلفظه في مسند الإمام أحمد ٣٤٣/١٤، ٣٤٤.

(٤) البيت من البسيط ،وقائله : النابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ٢٨.

والشاهد : قوله " ها إنَّ ذِي " حيث فصل بين حرف التنبيه واسم الإشارة بغير ضمير الرفع وهو قليل.

من مواضعه :الكتاب ٥٠٠/٣، ٥٠١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٤٥، والتذييل والتكميل ١٩٩/٣، وشرح المفصل ١١٣/٨،والجنى الداني ٣٤٩، وشرح الشافية١٨٠/١، والهمع ٧٠/٢ ، ٢٠٢.

وكقوله : [1]

تَعَلَّمَنْ هَا – لَعَمْرُ اللهِ – ذَا قَسَماً ∴ فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أيْنَ تَنْسَلِكُ

قال ابن مالك:[2]" وقد تعاد بعد الفصل توكيداً مثاله قوله تعالى { هَاأَنتُمْ هَؤُلاء }[3]،قال أبو حيان:[4]"وهذا الذي ذكره المصنف مخالفٌ ظاهره لما قال سيبويه ،قال سيبويه: [5]"وقد تكون ها في ها أنت ذا غيرَ مقدَّمة ، ولكنها تكون بمنزلتها في هذا ، يدلك على ذلك قوله تعالى:{ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء }، فلو كانت "ها" المقدمة مصاحبة أولاء لم تُعَدْ مع أولاء "انتهى.ومعنى قول سيبويه أنَّ "ها" في " ها أنت ذا" قد تتجرد للتنبيه غيرَ مصحوبة لاسم الإشارة ، فلا تكون مقدَّمة على الضمير من اسم الإشارة ،وقوله "ولكنها تكون بمنزلتها في هذا" أي : تدل على التنبيه وإن لم تكن مع اسم الإشارة .ثم استدلَّ على ذلك بما ذكر .وهو استدلال واضح ، وما ذكره المصنف يدل على أنها قدمت من اسم الإشارة ، ثم أعيدت معه على سبيل التوكيد، وهومخالف لظاهر كلام سيبويه "أهـ.

---

(١) البيت من البسيط ، وقائله :زهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ١٨٢.

والشاهد : "هَا – لَعَمْرُ اللهِ – ذَا " حيث فصل بين حرف التنبيه واسم الإشارة بغير ضمير الرفع وهو قليل.

من مواضعه:الكتاب ٣/٥٠٠، ٥١٠،والمقتضب٢/٣٢٣،والتذييل والتكميل ١/١٩٩،والهمع ١/٧٦، والخزانة ١١/١٩٤.

(٢) ينظر : التسهيل ص ٤٠.

(٣) سورة آل عمران ٦٦.

(٤) ينظر : التذييل والتكميل ٣/١٩٩، ٢٠٠، والهمع ١/ ٧٦.

(٥) ينظر :الكتاب ٢/٣٥٤، ٣٥٥ ، والتذييل والتكميل ٣/ ١٩٩، ٢٠٠.

ونقل النضر بن شميل [١]عن أبي الدقيش أنه قيل لرجل أين فلان ؟فقال: هو ذا.

قال الأزهري :"قلتُ: ونحو ذلك حفظته عن أعراب بني مُضَرّس وغيرهم"، واعترض ابن الأنباري ، والحريري ما قاله هؤلاء ،قال أبو بكر بن الأنباريّ[٢]: قال بعض أهل الحجاز: هُوَذَا بفتح الواو، وهذا خطأ منه، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة. والعَرَبُ إذا أرادت مَعْنى هُوَذَا قالت: هأنذا أَلْقَى فلاناً، ويقول الاثنان: ها نحن ذانِ نلقاه ، ويقول الرجال: ها نحن أُولاء نلقاه، ويقال للمخاطب: ها أَنت ذا تلقى فلانا، وللاثنين: ها أنتما ذانِ، وللجماعة: ها أنتم أُولاء. ويقال للغائب: ها هو ذا يلقاه، وها هما ذانِ، وها هم أُولاء، ويُبنَى التأنيث على التذكير، وتأويل قولهم: هأنذا ألقاه قد قَرُب لقائي إياه."

وقال الحريري:[٣] ويقولون : هو ذا يفعل ، وهو ذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع ، والصواب فيه أن يقال فيه : ها هو ذا يفعل وكان أصل القول : هو هذا يفعل ، فتفرع حرف التنبيه الذي هو ها من اسم الإشارة الذي هو ذا ، وصدر في الكلام وأقحم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب ، إلا أنه إذا قيل: ها هو ذا ، كتب حرف التنبيه بإثبات الألف لئلا يبقى على حرف واحد ، والعرب تكثر الإشارة والتنبيه فيما تقصد به التفخيم".

قال الرضي:[٤] " واعلم أنه ليس المراد بقولك: ها أنذا أفعل: أن تعرف

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١٥ /٣٥.

(٢) ينظر: الزاهر ٢٦٧/٢، وتهذيب اللغة ٣٥/١٥ ،ولسان العرب٣ / ١٤٧٦ " ذا "

(٣) ينظر : درة الغواص ص ٢٤٠.

(٤) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٣٨٠، ٣٨١.

المخاطب نفسك وأن تعلمه أنك لست غيرك، لأن هذا محال، بل المعنى فيه وفي: ها أنت ذا تقول وها هو ذا يفعل: استغراب وقوع مضمون الفعل المذكور بعد اسم الإشارة من المتكلم أو المخاطب أو الغائب، كأن معنى: ها أنت ذا تقول، وها أنت ذا يضربك زيد: أنت هذا الذي أري لا من كنا نتوقع منه ألا يقع منه أو عليه مثل هذا الغريب، ثم بينت بقولك: تقول، وقولك: يضربك زيد: الذي استغربته ولم تتوقعه، قال الله تعالى: { هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ } : فالجملة بعد اسم الأشارة لازمة، لبيان الحالة المستغربة، ولا محل لها، إذ هي مستأنفة ،وقال البصريون:هي في محل النصب على الحال، أي: ها أنت ذا قائلاً، قالوا: والحال ههنا لازمة، لأن الفائدة معقودة بها، والعامل فيها حرف التنبيه، أو اسم الإشارة، ولا أري للحال فيه معنى، إذ ليس المراد: أنت المشار إليه في حال قولك، وجوز بعضهم أن تكون "ها" المقدمة في نحو: ها أنت ذا تفعل: غير منوي دخولها على "ذا"، استدلالا بقوله تعالى:{هَا أَنتُمْ هَؤُلاء}[1] ولو كانت هي التي كانت مع اسم الإشارة، لم تعد بعد "أنتم"، ويجوز أن يعتذر للخليل بأن تلك الإعادة للبعد بينهما، كما أعيد: {فلا تحسبنهم} لبعد قوله تعالى: {لا تحسبن الذين يفرحون}[2]، وأيضا قوله تعالى:{ هَا أَنتُمْ هَؤُلاء }[3]، دليل على أن المقصود في { هَا أَنتُمْ هَؤُلاء } هو الذي كان مع اسم الإشارة، ولو كان في صدر الجملة من الأصل، لجاز من غير اسم الإشارة نحو: ها أنت زيد، وما حكى الزمخشري [4]من قولهم: ها إن زيداً منطلق، وها، افعل كذا، مما لم أعثر له

(١) سورة آل عمران ٦٦.

(٢) سورة آل عمران من الآية ١٨٨.

(٣) سورة آل عمران ٦٦.

(٤) ينظر : المفصل في علوم العربية ص ٤٢١،و شرح المفصل لابن يعيش ٨ /١١٣

على شاهد، فالأولى أن نقول: إن هاء التنبيه مختص باسم الإشارة، وقد يفصل عنه كما مر، ولم يثب دخولها في غيره، من الجمل والمفردات .أهـ".

وتبين من خلال كلام ابن الأنباري والحريري أن ما قاله النضر بن شميل نقلاً عن أبي الدقيش خطأ ولحن ،والغريب أنهما لم يبنا وجه الخطأ أو الحن ،ولعل وجهة نظرهما أن من عادة العرب أنهم كانوا إذا أرادوا أن يكنوا عن شيء وضعوه بين ها التنبيه واسم الإشارة بقصد التفخيم والتهويل، وما قاله النضر وأبو الدقيش من إدخال الضمير على اسم الإشارة دون أن تتقدمهما ها التنبيه هي لغة لبعض أهل الحجاز ،وأقر بسماعها أبو منصور الأزهري عن بني مُضَرّس وغيرهم.كما يحتمل أن يكون القائل الذي قال "هو ذا" قصد الإشارة فقط ولم يقصد التنبيه وبناءً عليه لا تلزمه الهاء ،كما أنني رأيت هذا التعبير في البيان النبوي كثيراً ومن ذلك ما أخرجه الحاكم(١) وصححه عن أنس رضي الله عنه قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فنزلنا منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول : اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها فأشرفت على الوادي فإذا طوله ثلثمائة ذراع وأكثر ، فقال : من أنت ؟ قلت : أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : أين هو ؟ قلت : هو ذا يسمع كلامك قال : فأته وأقرئه مني السلام وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان ..."

(١) ينظر:المستدرك على الصحيحين ٦٧٤/٢ ح٤٢٣١ ، الدر المنثور ٥/ ٢٨٠ ، ٢٨١، وفيض القدير ٦٤٨/٣ح ٤١٣٣.

ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى:{ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ}[١] فـ" أنتم" في محلِّ رفع بالابتداء،و "هؤلاء" خبرُه . و"تَقْتُلون" حالٌ العاملُ فيها اسمُ الإشارةِ لِما فيه من معنى الفِعْل ، وهي حالٌ منه ليتَّحِدَ ذو الحالِ وعامِلُها فأخبروا باسمِ الإشارةِ عن الضميرِ في اللفظِ ، والمعنى على الإخبارِ بالحال [٢]كما أنني رأيته في "كتاب العين"[٣] عند الحديث عن "سِنِمّار "قال الخليل :" سِنِمّار اسم رجل كان يبني الآطام فبنَى لأُحَيْحَةَ بن الجُلاحِ أُطُماً فقال أُحَيْحة إني لأعرف موضع حجرٍ في هذا الأُطُم لو نُزع لتداعى فقال سِنِمّار وأنا أعرفه فقال أرينه فقال هو ذا فدفعه من رأس الأُطُم فوقع ميتاً" ، كما يحتمل أن يكون وجه الخطأ أنهما حذفا الجملة الواقعة بعد اسم الإشارة وهي لازمة كما قال الرضي ؟ ويرده أنها مذكورة في نص الحريري مع اعتراضه، ولهذا قال الشهاب الخفاجي[٤] –رحمه الله – " لاموجب للمنع فـ "هو" مبتدأ ،و" ذا "مبتدأ ثان خبره ما بعده ،ويجوز أن يكون "ذا" اسماً موصولاً. أهـ"ولهذه الأسباب التي ذكرتها يمكن القول بأن ما قاله النضر بن شميل نقلاً عن أبي الدقيش ليس خطأً ولا لحناً فالنضر بن شميل من كبار المحدثين وهو سامع لغة ومشافه للأعراب كما أنه ثقة مأمون ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . والله أعلم.

٣- "أنَّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون بمعنى "لعل"

"أنَّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون بمعنى "لعل" لغة مشهورة معروفة قد جاءت في كتاب الله تعالى وكلام الفصحاء من العرب.

---

(١) سورة البقرة من الآية ٨٥.

(٢) ينظر :البحر المحيط ٢٩٠/١ و الدر المصون ٢٨٣/١.

(٣) ينظر :كتاب العين ٣٤٣/٧.

(٤) ينظر : شرح الخفاجي على درة الغواص ص ١٢٦.

ومن ذلك قوله تعالى {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}[1] قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والأعشى عن أبي بكر عن عاصم [2]" إِنَّهَا " بكسر الهمزة على الاستئناف والمعنى: قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم ،أي وما يدريكم،ثم استأنف فقال :إنها إذا جاءت لا يؤمنون، الآيات.

وقرأ الباقون[3]"أَنَّهَا" بالفتح على أنها بمعنى "لعل" والمعنى:لعلها إذا جاءت لايؤمنون [4] فقد أخرج أبو الشيخ عن النضر بن شميل [5]قال:سأل رجل الخليل ابن أحمدعن قوله {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}فقال:إنها لعلها ألا ترى أنك تقول:اذهب إنك تأتينا بكذا وكذا يقول:لعلك.

ويحتمل أن يكون الرجل الذي سأل الخليل هنا هو "سيبويه" ففي الكتاب[6]" وسألته عن قوله عز وجلّ: " وما يشعركم إنَّها إذا جاءت لا يؤمنون " ، ما منعها أن تكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذا في ذا الموضع، إنما قال: وما يشعركم، ثم ابتدأ فأوجب فقال: إنَّها إذا جاءت لا يؤمنون. ولو قال: وما يشعركم أنَّها إذا جاءت لا يؤمنون، كان ذلك عذراً لهم.

---

(١) سورة الأنعام من الآية ١٠٩.

(٢) تنظر في:معاني القراءات ص ١٦٥،والحجة في القراءات السبعة ٢/ ١٩٨ ، والكشف والبيان ٥٦٦/٢، والموضح ٤٩٢/١ ،٤٩٣،والمحرر الوجيز٣٣٣/٢، ٣٣٤، والبحر المحيط ٢٠١/٤، والدر المصون ١٥٤/٣.

(٣) ينظر : المراجع السابقة.

(٤) ينظر : معاني القراءات ص ١٦٥

(٥) ينظر في : الدر المنثور للسيوطي ٧٣/٣.

(٦) ينظر : الكتاب لسيبويه ١٢٣/٣.

وأهل المدينة يقولون " أنّها "فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: ائت السُّوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أي لعلَّك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون.

وتقول: إنَّ لك هذا علىّ وأنَّك لا تؤذي، كأنك قلت: وإنّ لك أنَّك لا تؤذي.وإن شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على إنَّ لك.وقد قرئ هذا الحرف على وجهين[1]،قال بعضهم:{وإنّك لا تظمأ فيها }[2].وقال بعضهم:"وأنّك".أهـ" ومن هذا المعنى قول الشاعر: [3]

* قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهْ ∴ أنَّا نُغَذِّي النَّاسَ مِنْ شِوَائِهْ *

وقوله : [4]

أَرِيني جَواداً ماتَ هَزْلاً لأنَّني ∴ أَرى ما تَرَيْنَ أَو بَخِيلاً مُخَلَّدا

وأنشد الزمخشري:[5]

---

(١) قرأ نافع وأبوبكر عن عاصم "وإنك" بكسر همزة "إن " على أنه مقطوع مما قبله ومستأنف به ، وقرأ الباقون "أنك" بفتح الهمزة على أنه معطوف على "أن لا تجوع ".أهـ.- معاني القراءات ص ٣٠١، ٣٠٢ ، والموضح ٨٥٥/٢، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤٩.

(٢) سورة طه من الآية ١١٩.

(٣) البيت من الرجز ، وقائله :أبو النجم العجلي كما في الخزانة ٨/ ٥٠١، ١٠/ ٢٢٥، ويروى " كما تغدى الناس "

من مواضعه: الكتاب ١١٦/٣، والحجة في القراءات السبعة ١٩٩/٢ ، والإنصاف ٥٩١/٣، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/ ٢٤.

(٤) البيت من الطويل ،وقائله حاتم الطائي وهو في ديوانه ٢١٨.

والشاهد :قوله "لأنَّني" حيث وردت "أنَّ" بمعنى "لعل" ويروى "لعلني".

من مواضعه : سر صناعة الإعراب ٢٣٦/١، وشرح المفصل ٧٨/٨، وأوضح المسالك ١١٢/١، والتصريح ١١١/١.

(٥)البيت من الكامل ،وقائله : امرؤ القيس وهو في ديوانه ص ١١٤.

عُوجا على الطَّلَلِ المَحيلِ لأَنَّنا .·. نَبكي الدِّيارَ كما بكى ابنُ خِذامِ

فـ"أنَّ "في هذه المواضع كلها بمعنى"لعلَّ "، قالوا: ويدل على ذلك أنها في مصحف أُبَيّ وقراءته[١] {وما أدراكم لعلَّها إذا جاءت لا يؤمنون } ونُقِلَ عنه: { وَمَا يُشْعِرُكُمْ لعلها إِذَا جَآءَتْ }، ذكر ذلك أبو عبيد [٢]، وغيره [٣]، ورجَّحوا ذلك أيضاً بأنَّ "لعل " قد كَثُرَ ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى:{ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعة قَرِيبٌ}[٤] { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يزكى }[٥].

وممَّنْ جعل" أنَّ" بمعنى " لعل "أيضاً الفراء [٦] ورجَّح الزجاج [٧]ذلك ، فقال: " زعم سيبويه عن الخليل أن معناها: لعلها إذا جاءت لا يؤمون، قال :"وهذا الوجه أقوى في العربية وأجود "، ونسب القراءة لأهل المدينة ، إلا أن أبا علي الفارسي[٨] ضعَّف هذا القول الذي استجوده الناس وقوَّوه تخريجاً لهذه القراءة فقال:" التوقع الذي تدل عليه "لعلَّ "لا يناسب قراءة الكسر لأنها تدل على حكمه تعالى عليهم

والشاهد :قوله "لأنَّنا" حيث وردت "أنَّ" بمعنى "لعل".

من مواضعه:الخصائص١٧٨/٢،والكشاف ٥٧/٢،وشرح المفصل ٦٤/٤، وأوضح المسالك ١٣١/٤، والتصريح ٢٢٥/٢.

(١) تنظر في: معاني القرآن للفراء ٣٥٠/١، والكشف والبيان ٥٦٦/٢، والكشاف ٥٧/٢،والمحرر الوجيز ٣٣٣/٢،والدر المصون ١٥٥/٣.

(٢) ينظر :الدر المصون ٣/ ١٥٥.

(٣) منهم : ابن بري – ينظر لسان العرب ١٥٨/١ "إنن"، و تاج العروس ١٢٩/٩"إن".

(٤) سورة الشورى من الآية ١٧.

(٥) سورة عبس الآية ٣.

(٦) ينظر :معاني القرآن للفراء ٣٥٠/١، والبحر المحيط ٤/ ٢٠٢.

(٧) ينظر :معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٨٢، ٢٨٣، والبحر المحيط ٢٠٢/٤.

(٨) ينظر :الحجة في القراءات السبعة ١٩٩/٢، ٢٠٠، والدر المصون ٣/ ١٥٥.

بأنهم لا يؤمنون " ولكنه لمَّا منع كونها بمعنى " لعل " لم يجعلها معمولة لـ " يُشْعِركم" بل جعلها على حذف لام العلة أي لأنها ، والتقدير عنده : قل إنما الآيات عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون ، فهو لا يأتي بها لإصْرارهم على كفرهم،فيكون نظير {وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بالآيات إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأولون}[1] أي بالآيات المقترحة ، وعلى هذا فيكون قوله "وما يُشْعركم" اعتراضاً بين العلة والمعلول .

وما ذكرته لك من مجيء "أنَّ" بمعنى لعل في الآية الكريمة هو وجه من وجوه ست ذكرها السمين الحلبي[2] وجعله أظهر الوجوه.

والثاني : أن تكون "لا"مزيدةً ، وهذا رأيُ الكسائي [3]والفراء[4]وشبهه بقوله بقوله { مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ }[5] أي : أن تسجد ، فيكون التقدير : وما يشعركم أنها أنها إذا جاءت يؤمنون ، والمعنى على هذا : أنها لو جاءت لم يؤمنوا ، وإنما حملها على زيادتها ما تقدَّم من أنها لو تُقَدَّر زائدةً لكان ظاهرُ الكلام عذراً للكفار وأنهم يُؤْمنون ، كما عرَفْتَ تحقيقَه أولاً . إلا أن الزجاج نسب ذلك إلى الغلط فقال:"والذي ذكر أن " لا " لغوٌ غالط ، لأنَّ ما يكون لغواً لا يكون غيرَ لغو ، ومَنْ قرأ بالكسر فالإجماع على أن " لا" غير لغو" فليس يجوز أن يكون معنى لفظة مرةً النفيَ ومرةً الإيجابَ في سياق واحد ،وانتصر الفارسي[6] لقول الفراء ونفى عنه الغلط ، فإنه قال:" يجوز أن تكون" لا "في تأويلٍ زائدةً ، وفي تأويلٍ غيرَ زائدة كقول

(١) سورة الإسراء من الآية ٥٩.

(٢) ينظر :الدر المصون ٣/ ١٥٤: ١٥٧.

(٣) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٣/٩٠، والدر المصون ٣/ ١٥٤: ١٥٧.

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/٣٥٠، والدر المصون ٣/ ١٥٤: ١٥٧.

(٥) سورة الأعراف من الأية ١٢.

(٦) ينظر : الحجة في القراءات السبعة ٢/٢٠٠.

الشاعر: [1]

أَبَى جُودُه لا البُخْلَ واستْعْجَلَتْ به ∴ نَعَمْ مِنْ فَتَى لا يَمْنَعُ الجُود قَاتِلهْ

يُنشد بالوجهين أي بنصب "البخل "وجرِّه ، فَمَنْ نَصَبَه كانت زائدة أي : أبى جوده البخل ، ومَنْ خفض كانت غيرَ زائدة وأضاف " لا " إلى البخل قلت : وعلى تقدير النصب لا يلزم زيادتها لجواز أن تكون "لا " مفعولاً بها والبخل بدل منها أي : أبى جوده لفظ " لا " ، ولفظ " لا "هو بخل.

والثالث : أن الفتح على تقديرِ لامِ العلة ، والتقدير : إنما الآيات التي يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون ، وما يُشْعركم اعتراض .

والرابع : أنَّ في الكلام حذفَ معطوفٍ على ما تقدَّم . قال أبو جعفر: [2]" وقيل: في الكلام حذف ، المعنى : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون " فحذف هذا لعلم السامع ، وقَدَّره غيره : ما يشعركم بانتفاء الإيمان أو وقوعه .

والخامس : أنَّ "لا "غير مزيدة ، وليس في الكلام حَذْفٌ بل المعنى : وما يدريكم انتفاء إيمانهم ، ويكون هذا جواباً لمن حكم عليهم بالكفر أبداً ويئس من إيمانهم... وهذا الوجه هو اختيار أبي حيان[3] فإنه قال : " ولا يحتاج الكلام إلى زيادة "لا " ولا إلى هذا الإضمار" – يعني حَذْفَ المعطوف – ولا إلى " أنَّ " بمعنى

---

(١) البيت من الطويل ،ولم أقف على قائله .

من مواضعه : الخصائص ٢/ ٣٥، ٢٨٣، والجنى الداني ص ٣٠٢، ومغني اللبيب ٢٤٨/١، وشرح شواهد المغني ٦٣٤/٢، وتاج العروس ١٠/ ٤٤٣" لا " والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٩٠/٦.

(٢) ينظر : معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ٤٧٤/٢.

(٣) ينظر : البحر المحيط ٢٠٢/٤.

لعلَّ ، وهذا كله خروج عن الظاهر لغير ضرورةٍ ، بل حَمْلُه على الظاهر أَوْلى وهو واضح سائغ أي : وما يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها " .

السادس : أنَّ "ما " حرف نفي ، يعني أنه نَفَى شعورَهم بذلك ، وعلى هذا فيُطْلَبُ لـ"يُشْعركم" فاعلٌ ، فقيل : هو ضمير الله تعالى أُضْمر للدلالة عليه ، وفيه تكلُّفٌ بعيد أي : وما يُشْعِرُكم الله أنها إذا جاءت الآيات المقترحة لا يؤمنون .أهـ".

وبعد فقد اتضح خلال الدراسة السابقة أنَّ "أنَّ " – المفتوحة الهمزة المشددة النون– قد تأتي بمعنى "لعل" ، وقد ورد السماع بذلك عن العرب وهو ما نقله لنا النضر بن شميل، وسيبويه عن شيخهما الخليل بن أحمد –رحمه الله على الجميع– والله أعلم .

٤- وقوع المصدر المنكر حالاً

الحال خبر في المعنى، وصاحبه مخبر عنه، فحق الحال أن يدل على نفس ما يدل عليه صاحبه، كخبر المبتدأ بالنسبة إلى المبتدأ. وهذا يقتضى ألا يكون المصدر حالاً؛ لئلا يلزم الإخبار بمعنى عن جثة ، ومع ذلك قد جاءت المصادر المنكرة أحوالاً، بكثرة. فقد سمع عن العرب أنهم قالوا: قتلته صبراً، ولقيته فُجأةً ومفاجأةً، وكفاحاً ومكافحةً، ولقيته عِياناً، وكلمته مشافهةً وشِفاهاً وأتيته ركضاً وعدواً ومشياً، وأخذت عنه سمعاً وسماعاً. (١)

ومن ذلك في القرآن الكريم {ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا}(٢) {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً }(٣){وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا}(٤){وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا }(٥) { ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا }(٦).

واختلف النحاة في تخريج هذه المصادر وما أشبهها من المصادر المسموعة:

الأول: أنها مصادر في موضع الحال أي :قتلته مصبوراً ،ولقيته مفاجئاً ودعوته مجاهراً وكلمته مشافهاً ، وكذلك باقيها ، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين. (٧)

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه ١/٣٧٠ ، والمقاصد الشافية للشاطبي٣/٤٣٩

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٦٠.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٧٤.

(٤) سورة الأعراف من الآية ٥٦.

(٥) سورة الرعد من الآية ١٥.

(٦) سورة نوح الآية ٨.

(٧)ينظر : الكتاب لسيبويه ١/٣٧٠، والتذييل والتكميل ٩/٤٥، وارتشاف الضرب٣/١٥٧٠

الثاني:أن هذه المصادر منصوبة على أنها مفاعيل مطلقة منصوبة بفعل محذوف من لفظ المصدر والجملة من الفعل المحذوف في محل نصب حال أي: زيد طلع يَبْغَتُ بغتةً ،وقتلته أَصبرهُ صبراً، وأعطيته المال أنقده نقداً وكذا الباقي،وهو مذهب الأخفش [١]والمبرد[٢]وابن السراج[٣] والفارسي[٤]

وسبقهم إلى ذلك الخليل وتلميذه النضر بن شميل[٥] فقد نقل عن النضر أنه قال:" سألت الخليل بن أحمد عن قوله{ يَأْتِينَكَ سَعْياً} [٦]هل يقال لطائر إذا طار سعي؟ قال: لا، قلت: فما معنى قوله{ يَأْتِينَكَ سَعْياً} ؟ قال: معناه: يأتينّك وأنت تسعى سعيا.أهـ قال السمين الحلبي[٧]:" فعلى هذا يكون " سعياً " منصوباً على المصدر، وذلك الناصب لهذا المصدر في محلِّ نصب على الحال من الكاف في " يَأْتِينَكَ "، والذي حمل الخليل – رحمه الله – على هذا التقدير ؛ أنه لا يقال عنده : " سَعَى الطائرُ " فلذلك جعل السَّعي من صفات الخليل – عليه السلام – لا من صفة الطيور "انتهى.

الثالث: أن هذه المصادر منصوبة على أنها مفاعيل مطلقة منصوبة بالفعل

---

(١) ينظر في: شرح المفصل ٥٩/٢،وشرح الكافية ٩٢/١، والتذييل والتكميل ٤٤/٩ ، والتصريح ٣٧٥/١، والهمع ٢٣٨/١.

(٢) ينظر: المقتضب ٢٣٤/٣ ،٢٦٨، ٢٦٩، ٣١٢/٤ ، والمراجع السابقة.

(٣) ينظر : الأصول في النحو ١/ ١٦٣، ١٦٤.

(٤) ينظر: الإيضاح العضدي ص ٢٠٠.

(٥) ينظر رأي النضر: في الكشف والبيان ١/ ٤٤٣، و وروح المعاني ٣/ ٣٠، واقتصر على عزوه للخليل في البحر المحيط ٢/ ٣٠٠، والدر المصون ٦٣٢،٦٣٣/١.

(٦) سورة البقرة من الآية ٢٦٠.

(٧) ينظر: الدر المصون ٦٣٢/١ ،٦٣٣.

المذكور، وليس في موضع الحال، لأن أعطيت في معنى أنقذت، وقتله في معنى: صَبَره، وطلع بغتةً في معنى: بغت بغتةً وهو مذهب الكوفيين. (١)

الرابع : أنها أحوال على حذف مضاف أي ذا فُجاءةٍ وذا صبرٍ وذا سيرٍ .

الخامس: أنها مصادر على حذف مضاف أي لقيته لقاء فجأةٍ وأتيته إتيان ركضٍ وسار سير عدوٍ، فتقدر مضافاً مصدراً من لفظ الفعل. (٢)

وأصح هذه المذاهب مذهب سيبويه، قال السيرافي: (٣) "وكان الزجاج يذهب إلى تصحيح مذهب سيبويه وهو الصواب" ، وإلى وقوع المصدر حالاً يشير ابن مالك بقوله: (٤)

ومصدرٌ منكَّرٌ حالاً يقعْ ∴ بكثرةٍ كـ "بغتةً زيدٌ طلعْ"

وبذلك يتضح أن ما قاله النضر بن شميل نقلاً عن شيخه الخليل بن أحمد من أن هذه المصادر تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من لفظ المصدر، والجملة من الفعل المذكور في محل نصب حال ،هو رأي وجيه أخذ به جماعة من النحاة كما سبق.

والله أعلم .

---

(١) ينظر في: شرح المفصل ٥٩/٢،وشرح الكافية ٩٢/١، والتذييل والتكميل ٤٤/٩ ، والتصريح ٣٧٥/١، والهمع ٢٣٨/١.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ٩/ ٤٥، ٤٦.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٤٦/٥.

(٤) ينظر : ألفية ابن مالك ص ٣٣.

- الباء الجارة بمعنى "عن"

الأصل في الباء الجارة أن تكون للإلصاق وهو ما اقتصر عليه إمام النحاة سيبويه حيث قال: [1] "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط،وذلك قولك:خرجت بزيدٍ ودخلت به وضربته بالسوط ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله "وقيل: [2]هو معنى لا يفارقها ،وهذا ما عليه جمهور البصريين إلا أن النحاة من بعد سيبويه رأوا أنها قد تخرج عن هذا المعنى وأوردوا لها ما يزيد عن ثلاثة عشر معنى[3] .

ومن أوائل من أورد هذه المعاني النضر بن شميل[4] فقد ورد عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى: {ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ }[5] أن الباء هنا بمعنى عن أي عند ربهم يعدلون وينحرفون عن الشيء ،وما قاله النضر بن شميل تبعه فيه كثير من المعربين والمفسرين.

قال المنتجب الهمذاني: [6] "...وعدل هنا يحتمل أن يكون متعدياً والمفعول محذوف بمعنى يعدلون به غيره مما يقدر على خلق شيء ولا إنشائه ،أي يسوونه به، يقال علدت فلاناً بفلان عدولاً إذا سويت بينهما ، وأن يكون لازماً بمعنى

---

(١) ينظر : الكتاب ٢١٧/٤، والجنى الداني ص ٣٦.

(٢) ينظر : الجنى الداني ص ٣٦

(٣) ينظر : أدب الكاتب ص ٣٩٧ ،٤٠٨ ،٤١٤ ، والمخصص ٦٥/١٤ ،٦٧ ،٦٩ ، و الأزهية ص٢٨٣: ٢٨٦، وشرح التسهيل ١٥١/٣: ١٥٣، وارتشاف الضرب ١٦٩٧/٤: ١٦٩٩، والجنى الداني ٣٦، ٤٦ ، والمغني ١٠١/١، ١١٢.

(٤) ينظر: زاد المسير ٢/٣، والكشف ٥١٩/٢ ، وتفسير القاسمي ٤/ ١١٥.

(٥) سورة الأنعام من الآية ١.

(٦) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد ١١٥/٢.

:مائلون عنه إلى غيره من قولهم: عدل عن الطريق إذا مال عنها،وفي التنزيل { عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ}[١] فالباء في قوله" بربهم" على هذا بمعنى "عن" وهو في كلا الوجهين متعلق بـ "يعدلون" ولك أن تعلقه بـ " كفروا " على الوجه الثاني بمعنى الذين كفروا بوحدانية ربهم مائلون عن الحق .أهـ. وقال السمين الحلبي: [٢] " وفي الباء حينئذ احتمالان :

أحدهما : أن تكون بمعنى عن ،و" يَعْدِلون "من العُدول أيضاً ، أي يعدِلون عن ربهم إلى غيره

والثاني: أنها للتعدية ، ويَعْدِلون من العَدْل وهو التسوية بين الشيئين أي: ثم الذين كفروا يُسَوُّوْن بربهم غيرَه من المخلوقين ، فيكون المفعول محذوفاً".

واعلم أن ما قاله النضر بن شميل من مجيء الباء بمعنى عن هو مذهب الكوفيين وقال به الفراء [٣] وهو من معاصري النضر،وتبعهما في ذلك ابن قتيبة[٤]وابن سيدة[٥]وابن مالك[٦]،وقال به الأخفش[٧] والزجاج[٨] من البصريين أيضاً أيضاً واستدلوا على ذلك بكثير من الأمثلة :

---

(١) سورة المؤمنون من الآية ٧٤.

(٢) ينظر : الدر المصون ٣/٤.

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٧.

(٤) ينظر : أدب الكاتب ص ٢٩٧، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٦٨.

(٥) ينظر : المخصص ١٤/ ٦٥.

(٦) ينظر :شرح التسهيل ٣/١٥١، ١٥٢.

(٧) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢/٧٠٤، وارتشاف الضرب ٤/١٦٩٨.

(٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٧٣، وتفسير القرطبي ١٣/٦٣.

منها: قوله تعالى:{وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ}(١).

قال الفراء: (٢)" ومعناه – فيما ذكروا – تشقّق السماء عن الغمام الأبيض، الأبيض، ثم تنزل فيه الملائكة، وعلى وعن والباء في هذا الموضع بمعنى واحد، لأنّ العرب تقول : رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس ، يراد به معنى واحد."

ومنها: قوله تعالى:{ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا }(٣) قال الزجاج(٤):المعنى: فاسأل عنه عنه خبيرا، أي مسؤلاً خبيراً وهو قول الأخفش(٥)،ونظيره قوله تعالى:{ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}(٦)،ومن ذلك قول الشاعر: (٧)

فإنْ تسألوني بالنساءِ فإنني ∴ خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ

أي عن النساء. وبذلك يتضح لك أن ما قال به النضر بن شميل من أن الباء ترد بمعنى "عن" هو مذهب قال به كثير من اللغويين، وأخذ به جمهور الكوفيين ، وتبعهم الأخفش، والزجاج، وجماعة من المفسرين، والمعربين . والله أعلم .

٦- موافقة "إلى" لمعنى "مع" ومعنى "اللام".

---

(١) سورة الفرقان من الآية ٢٥.

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٧.

(٣) سورة الفرقان من الآية ٥٩.

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٧٣.

(٥) ينظر : معاني القرآن للأخفش ١/٣١٦، ٣١٧.

(٦) سورة المعارج من الآية ١.

(٧) البيت من الطويل ، وقائله :علقمة بن عبدة وهو في ديوانه ص ٣٥.

والشاهد قوله " تسألوني بالنساء " حيث جاء بالباء بمعنى عن .

من مواضعه : ، الأزهية ص٢٨٤ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٦٩٨، والجنى الداني ص ٤١

" إلى" حرف جر يرد لمعان كثيرة منها: انتهاء الغاية في الزمان والمكان، وغيرها قال المرادي:(١) "وهو أصل معانيها "، قال تعالى:{ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}(٢):وقال:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى}(٣) وهذا ما عليه جمهور البصريين. (٤)

ومنها: أن تكون بمعنى "مع" كقوله تعالى:{مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ}(٥) أي مع مع الله،وهو مذهب الكوفيين (٦)، وكثير من البصريين (٧)، وتبعهم جماعة من المفسرين (٨)، واللغويين(٩)،والأدباء(١٠)،ومتأخري النحاة،(١١) ومن أوائل من قال بهذا بهذا من البصريين النضر بن شميل(١٢) فقد نقل عنه في قوله تعالى:{وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى

(١) ينظر : الجنى الداني ص ٣٨٥.
(٢) سورة البقرة من الآية ١٨٧.
(٣) سورة الإسراء من الآية ١.
(٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢٠٥/١، وارتشاف الضرب ١٧٣٠/٤
(٥) سورة آل عمران من الآية ٥٢ ، وسورة الصف من الآية ١٤.
(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ١٧٣٠/٤، والجنى الداني ص ٣٨٦، والمساعد ٢/ ٢٥٤.
(٧) المراجع السسابقة .
(٨) قاله: السدي والثوري وغيرهما – ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤٧/٤، وزاد المسير ٢٩/١.
(٩) يننظر : تهذيب اللغة ٤٢٧/١٥ "إلى" والصحاح٦/ ٢٥٤٣، ولسان العرب ١/ ١٢٠ "إلى" .
.
(١٠) ينظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٠٩ ،٤١٠.
(١١) ينظر: الأزهية في علم الحروف ٢٧٢، وشرح التسهيل١٤٠/٣ ، ١٤١،والجنى الداني ص٣٨٥، ومغني اللبيب ٧٥/١.
(١٢) ينظر في: الكشف والبيان ٨٠/١، والبحرالمحيط ١/ ٦٨ ،٦٩ وروح المعاني ١ /١٥٧.

شَيَاطِينِهِمْ }[١] أن "إلى" هنا بمعنى "مع" كقوله تعالى:{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ }[٢]: أي مع نسائكم ،قال الثعلبي: [٣]"وقال النضر بن شميل : "إلى" ها ها هنا بمعنى مع" كقوله تعالى :{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ}[٤]: أي مع نسائكم ، وقوله:{ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكُمْ }[٥] وقوله : {مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ}[٦]. قال النابغة: [٧]

فلا تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كأَنَّني ∴ إلى الناسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أَجْرَبُ

أي مع الناس ،وقال آخر : [٨]

ولَوْحُ ذِراعَيْنِ في بِرْكةٍ ∴ إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ

أي مع جؤجؤ .أ.هـ".

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٤.

(٢) سورة البقرة من الآية ١٨٧.

(٣) ينظر : الكشف والبيان ١ / ٨٠.

(٤) سورة البقرة من الآية ١٨٧.

(٥) سورة النساء من الآية ٢.

(٦) سورة آل عمران من الآية ٥٢ ، وسورة الصف من الآية ١٤.

(٧) البيت من الطويل وهو في ديوان النابغة الذبياني ص ٧٣.

والشاهد قوله: " إلى الناس " حيث جاءت "إلى" بمعنى "مع" وقيل بمعنى "في".

من مواضعه : الأزهية ص٢٧٣، وشرح التسهيل ١٤٣/٣،وشرح شواهد المغني ٢٢٣/١، والخزانة ٤٦٥/٩

(٨) البيت من المتقارب وقائله: النابغة الجعدي وهو في ديوانه ص ٢١.

والشاهد قوله: " إلى الناس " حيث جاءت "إلى" بمعنى "مع" وقيل : بمعنى "في".

من مواضعه : أدب الكاتب ٤١٢، والأزهية ص٢٦٩، ولسان العرب ٩٨٨/٢" حمد".

وقال الفراء: [(١)]" وقوله: {مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ} المفسِّرون يقولون: من أنصارى مع الله، وهو وجه حسن. وإنما يجوز أن تجعل "إلى" موضع "مع" إذا ضممت الشىء إلى الشىء مما لم يكن معه؛ كقول العرب: [(٢)]"إن الذود إلى الذود إبل" ؛ أى إذا ضممت الذود إلى الذود صارت إبلاً. فإذا كان الشىء مع الشىء لم تصلح مكان "مع" "إلى"، ألا ترى أنك تقول: قدم فلان ومعه مال كثير، ولا تقول فى هذا الموضع: قدِم فلان وإليه مال كثير. وكذلك تقول: قدم فلان إلى أهله، ولا تقول: مع أهله، ومنه قوله: {وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكُمْ} معناه: ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم.أهـ.

ومن المعاني التي ترد لها "إلى" موافقة اللام كما في قوله تعالى:{وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ}[(٣)] وقوله تعالى:{فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ}[(٤)]ومن أوائل أوائل من أشار إلى هذا المعنى النضر بن شميل[(٥)] – رحمه الله – قال الأزهري:[(٦)] الأزهري:[(٦)] "وقال ابن شُمَيْل في قوله " أَحْمَدُ إِليكُم غَسْلَ الإِحْلِيل" [(٧)] أي أرضاهُ لكم،

(١) ينظر :معاني القرآن للفراء ٢١٨/١، وشرح التسهيل ١٤١/٣، وارتشاف الضرب ٤/ ١٧٣٠، ١٧٣١، والجنى الداني ص ٣٨٦، والمساعد ٢/ ٢٥٤.

(٢) مثلٌ يضرب في اجتماع القليل حتى يؤدي إلى الكثير، والزود اسم مؤنث يقع على قليل الإبل الإبل ولا يقع على الكثير ،وهو مابين الثلاثة إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ولا يجاوز ذلك أهـ – مجمع الأمثال للميداني ٦/٢.

(٣) سورة النمل من الآية ٣٣.

(٤) سورة الصافات من الآية ٢٣.

(٥) ينظر في : تهذيب اللغة ٤٣٦/٤ ، ولسان العرب ٩٨٨/٢ "حمد".

(٦) ينظر : تهذيب اللغة ٤٣٦/٤.

(٧) ينظر الحديث في: مصنف ابن أبي شيبة " كتاب الطهارة – باب من كان يحب أن يغسل ذكره.."٧٣/١ ، وغريب الحديث للخطابي ٤٥٣/٢،والفائق في غريب الحديث ١/ ٣١٤،ط الحلبي، والنهاية في غريب الحديث لابن الآثير ١/ ٤١٦"حلل"

لكم، أقام "إلى" مُقام "اللام" الزائدة وقال أبوعلي الفارسي: [١]"..فاللام في قوله: {ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا}[٢] على قول أبي الحسن عبيدالله بن الحسين بمعنى "إلى"، وإلى واللام يتعقبان في هذا النحو،ويقع كل منهما موقع الآخر {الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا }[٣] وقال {فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ}[٤]وقال: {قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ}[٥] فوصل الفعل مرة باللام ومرة بـــ " إلى"كما قال: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا}[٦] وقال:{وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ}[٧] .

وبذلك يتضح لك أن الأصل في"إلى الجارة " أن تكون لابتداء الغاية مطلقاً زمانية كانت أو مكانية ،وقد تخرج عن هذا الأصل فتأتي للمصاحبة أي بمعنى "مع" وقد تأتي بمعنى اللام وهو ماأشار إليه النضر بن شميل وبه أخذ الكوفيون وبعض البصريين . والله أعلم.

(١) ينظر :الجحة في القراءات السبعة ١/٣٣٤.
(٢) سورة المجادلة من الآية ٣.
(٣) سورة الأعراف من الآية ٤٣.
(٤)سورة الصافات ٢٣.
(٥) سورة يونس من الآية ٣٥.
(٦) سورة الزلزلة الآية ٥.
(٧) سورة هود من الآية ٣٦.

٧- موافق " اللام" لمعنى "عن ".

ترد اللام الجارة لمعان كثيرة ،قال المرادي:[١]"وقد جمعت لها من كلام العرب ثلاثين قسماً، وذكر لها ابن هشام[٢] اثنين وعشرين معنى ، وأفرد لها أبواسحاق الزجاجي مصنفاً سماه "كتاب اللامات"[٣]ومن هذه المعاني:الملك كقوله تعالى:{لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}[٤]ومنها: الاستحقاق كقوله:{الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[٥]،ومنها:الاختصاص كقوله:{فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ }[٦]، ومنها: التمليك نحو:وهبت لزيد ديناراً ، ومنها: شبه التمليك كقوله:{وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا}[٧] ومنها: التعليل كقوله{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}[٨]

ومنها: أن تكون بمعنى "عن" قال المرادي : [٩]"وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أوحكماً، عن قول قائل، متعلق به. نحو{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ }[١٠] أي: عن الذين آمنوا ،وقيل: اللام في ذلك للتعليل،

---

(١) ينظر : الجنى الداني ص ٩٦.

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٢٠٨/١.

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق / مازن المبارك طبعة دار الفكر- دمشق ١٤٠٥هـ.

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٨٤.

(٥) سورة الفاتحة الآية ٢.

(٦) سورة النساء من الآية ١١.

(٧) سورة النحل من الآية ٧٢.

(٨) سورة البقرة من الآية ١٤٣.

(٩) ينظر : الجنى الداني ص٩٩.

(١٠) سورة الأحقاف من الآية ١١

أي: من أجل الذين آمنوا.أهـ"

ومن أوائل من نبه على هذا المعنى النضر بن شميل ، عند تفسير قوله تعالى:{ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ} [١]قال النضر [٢]:" معناه: بل بدا عنهم عنهم ، ثم قال ولو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه "أهـ. وبهذا القول أخذ الكوفيون ومن تبعهم فقد نقل القرطبي[٣] عن الفراء[٤] عند تفسير قوله تعالى:{وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا}[٥] أنه قال: إن اللام بمعنى "عن" والمعنى:ثم يرجعون عما قالوا ويردون الوطء .أهـ."

وقال شيخنا [٦]– رحمة الله عليه – ومجيء "اللام " بمعنى " عن " له نظائر ، مثل قول الحق سبحانه :{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ }[٧] وهم هنا لا يقولون للحق ، ولكنهم يقولون عن الحق .أهـ." ومنها:أن تكون بمعنى"إلى" قال المالقي:[٨]"وذلك قياس لأن"إلى" يقرب معناها من معنى اللام ،وكذلك لفظها ألا ترى قوله تعالى { وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا}[٩] لِهَـذَا}[٩] ،"وهدى" يتعدى بـ"إلى" كما قال { وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ

(١) سورة الأنعام من الآية٢٨.
(٢) ينظر في: الكشف والبيان ٥٢٨/٢، وتفسير البغوي ٩٢/٢.
(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٨٢//١٧ .
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٣٩/٣.
(٥) سورة المجادلة من الآية ٣.
(٦) ينظر تفسير الشيخ الشعراوي ١١/ ٦٤٤٥.
(٧) سورة سبأ من الآية٤٣ .
(٨) ينظر رصف المباني ٢٢٢.
(٩) سورة الأعراف من الأية ٤٣.

مُّسْـتَقِيمٍ}[١]"،ومنهـا:أن تكـون بمعنى"علـى" كقولـه:{وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَـانِ يَبْكُـونَ}[٢]، ومنها: أن تكون بمعنى"في"الظرفية كقوله:{ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي }[٣]،ومنها: أن تكون بمعنى" عند" كقوله:{ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ}[٤]، ومنها: أن تكون بمعنى" بمعنى" بعد" كقوله صلى الله عليه وسلم:"صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ" [٥] أي عند عند رؤيته ،ومنها: أن تكون بمعنى" مع" كقوله: [٦]

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كأَنِّي ومَالِكًا ∴ لِطُولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ لَيلَةً مَعَاً

ومنها: أن تكون بمعنى"من" كَقَوْلِهِم : سَمِعْتُ لَهُ صُراخًا ، أي : مِنْه .

واعلم أن كون اللام بمعنى:" عن، وإلى، وفي، وبعد، ومع، ومن "، هو مذهب جمهور الكوفيين [٧]وابن قتيبة[٨] وتبعهم ابن مالك[٩] وغيره .

وبذلك يكون ما قاله النضر بن شميل من موافقة اللام لمعنى "عن" هو مذهب قال به جمهور الكوفيين ومن تبعهم . والله أعلم.

---

(١) سورة الأنعام من الآية ٨٧.

(٢) سور الإسراء من الآية ١٠٩.

(٣) سورة الفجر الآية ٢١.

(٤) سورة ص من الآية ٥.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الصوم ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "إذا رأيتم الهلال "٤٩١/١، ح ح ١٩٠٩.

(٦) البيت من الطويل ، وقائله :متمم بن نويرة وهو في ديوانه ١٢٢.

والشاهد :قوله " لطول " حيث جاءت اللام بمعنى " مع " .

من مواضعه :أدب الكاتب ص ٤١٣، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٩، والمغني ٢١٣/١.

(٧) ينظر: شرح التسهيل ١٤٨/٣:١٤٦،وارتشاف الضرب ١٧٠٩/٤، والمساعد ٢٥٩/٢، والتصريح ١١/٢، ١٢.

(٨) ينظر : أدب الكاتب ص ٤٠١ ،٤١٠، ٤١٣،

(٩) ينظر : التسهيل ١٤٥،و شرح التسهيل ١٤٦/٣ :١٤٨،

٨- مجيء على بمعنى "عن" .

ترد "على" الجارة لمعان كثيرة أشهرها: الاستعلاء ،سواء كان حِسِّياً كقوله تعالى:{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}(١)،أومعنوياً كقوله:{وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ}(٢) يَقْتُلُونِ}(٢) قال المرادي:(٣)"ولم يثبت لها أكثرالبصريين غير هذا المعنى،وتأولوا ما أوهم خلافه"

وأما الكوفيون ومن تبعهم وكذا بعض البصريين فقد أثبتوا لها معان عدة منها:المصاحبة أي بمعنى "مع" كقوله تعالى {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ}(٤)أي مع حبه وقوله {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ }(٥)أي مع ظلمهم ،ومنها:التعليل أي بمعنى اللام كقوله تعالى{وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ}.(٦)أي لأجل هدايتكم ، ومنها: الظرفية أي بمعنى "في" كقوله تعالى {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا}.(٧) أي في وقت لايعتاد دخوله، ومنها:موافقة الباءكقوله تعالى{حَقِيقٌ عَلَى

---

(١) سورة الرحمن الآية ٢٦.
(٢) سورة الشعراء من الآية ١٤.
(٣) ينظر: الجنى الداني ص ٤٧٦.
(٤) سورة البقرة من الآية ١٧٧.
(٥) سورة الرعد من الآية ٦.
(٦) سورة البقرة من الآية ١٨٥.
(٧) سورة القصص من الآية ١٥.

أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّـهِ إِلاَّ الْحَقَّ}[1] أي بألاَّ أقول ، و يؤيده قراءة أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود[2]"بأن لا أقول"، ومنها: المجاوزة أي بمعنى "عن" كقول الشاعر: [3]

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيرٍ ∴ لَعَمْرُ اللّهِ أعْجَبَنِي رِضَاها

ومن أوائل من تنبه لهذا المعنى من البصريين النضر بن شميل[4] قال الأزهري : [5]"وقال ابن السكيت: يقال: رميت عن القوس. ورميت عليها، ولاتقل: رميت بها. وأنشد: [6]

* أَرْمِي عليها وهي فَرْعٌ أجمعُ *

قال ابن شميل: يقولون إذا كان له مال: عليه مال " ولايقولون: له مال ويقولون :عليه دين، ورأيته على أو فاز، كأنه يريد النهوض. ويجئ " على" بمعنى

(١) سورة الأعراف من الآية ١٠٥.

(٢) تنظر في : معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٦، ومختصر الشواذ ص ٥٠، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٩٧/١، والبحر المحيط ٣٥٥/٤، ٣٥٦ ، ومعجم القراءات ١١٤/٣.

(٣) البيت من الوافر ، وقائله : القحيف العقيلي كما في المقاصد النحوية ٢٨٢/٣.

والشاهد : قوله: "رضيت علي "حيث جاءت "على" بمعنى "عن".

من مواضعه : المحتسب ٥٢/١، وشرح المفصل ١٢٠/١، والمغني ١٤٣/١، والهمع ٢٨/٢.

(٤) ينظر في: تهذيب اللغة ١٨٣/٣ ، ١٨٤ .

(٥)المرجع السابق .

(٦) البيت من الرجز ، وقائله: حميد الأرقط كما في المقاصد النحوية ٥٠٤/٤.

والشاهد : قوله "أرمي عليها " حيث جاءت "على" بمعنى "عن" أي أرمي عنها.

من مواضعه: الكتاب ٢٢٦/٤ ، وأدب الكاتب ص ٣٩٦، والأزهية ٢٧٦، والتصريح ٢٨٦/٢.

" عَن" قال الله جل وعز: {إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ}[1] معناه: إذا أكتالوا عنهم...أهـ".

وقال الفخر الرازي:[2]عند تفسير قوله تعالى:{وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا}[3] أي:خاوية عن عروشها ، جعل "عَلَى" بمعنى "عَنْ" كقوله: {إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ} أي عنهم، وقال ابن منظور: [4] "وقال بعضهم في قوله تعالى: { وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا }أَي خاوية عن عروشها لتهدُّمِها ، جعل على بمعنى عن كما قال اللَّه عز وجل الذين:{ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ } أَي اكتالوا عنهم لأَنفسهم.أهـ"

وزعم الفراء[5] وثعلب[6] وأبوعبيدة [7]:إن "على"في آية المطففين بمعنى "من" قال الفراء:" وقوله عز وجل: {اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ...} يريد: اكتالوا من الناس، وهما تعتقبان: عَلَى ومِن ـ فى هذا الموضع؛ لأنه حقّ عليه؛ فإذا قال: اكتلتُ عليك، فكأنه قال: أخذتُ ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك، فهو كذلك: استوفيت منك.أهـ"

وبذلك يتضح لك أن "على" الجارة تستعمل لمعان كثيرة أشهرها:الاستعلاء كما تستعمل بمعنى:"مع" ، وبمعنى: "اللام"،وبمعنى: "في"، وبمعنى:"الباء" ،وبمعنى:"من"،وبمعنى:"عن" .

وبهذا المذهب أخذ الكوفيون ومن تبعهم ،وكان النضر بن شميل– رحمه

---

(١) سورة المطففين من الأية ٢.

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ٧ / ٣٢.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٩.

(٤) ينظر :لسان العرب ٤/ ٢٨٨١ "عرش".

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤٦.

(٦) ينظر في: المحكم والمحيط الأعظم ٨٣/٧ كيل" ، وتاج العروس ٨/ ١٠٧" كيل".

(٧) ينظر :مجاز القرآن١/ ١٤، وأدب الكاتب ص ٤١١.

الله – من أوائل من أشار إلى أنها تأتي بمعن "عن".بينما اقتصر البصريون[1] على المعنى الأول، وقالوا :لو كانت لهذه المعاني لوقعت موقع هذه الحروف فكنت تقول: وليت عليه أي: عنه ،وكتبت على القلم أي به ، وجاء زيد على عمرو أي معه ،والدرهم على الصندوق أي فيه ،وأخذت على الكيس أي منه ،وأولوا ما تقدم على التضمين ونحوه ، فضمن " تتلوا" معنى " تقول"، "ورضي" معنى "عطف" ،و"اكتالوا "معنى "حكموا" في الكيل ، و"حافظون" معنى "قاصرون "،و"حقيق" معنى "حريص "،و"لتكبروا " معنى "تحمدون ".أهـ" والله أعلم.

٩- "الآن" بين الإعراب والبناء :

"الآنَ "اسم في أصل وضعه واستعماله ، بدليل دخول أل وحرف الجر عليه، وهو اسم للوقت الحاضر كوقت فعل الإنشاء وحال النطق به أو الحاضر بعضه.

وألفه منقلبة عن واو وأصله: أوان ، قلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ورُدَّ بأن الواو قبل الألف لا تنقلب كالجواد والسواد.

وقيل: حذفت الألف وغيرت الواو إلى الألف كما قال في أراح: وراح، استعملوه مرة على فَعَل ومرة على فَعَال كـ زمن وزمان [2].

وزعم الفراء [3] أنَّه منقول من الفعل وهو "آن " بمعنى حان وقد استصحبت استصحبت فيه الفتحة.

اختلف النحاة في هذا اللفظ هل هو معرب أم مبني ؟،فبعضهم يرى أنه

---

(١) ينظر همع الهوامع ٢٨/٢، ٢٩ .

(٢) ينظر : التذييل والتكميل ٥/٨، وارتشاف الضرب١٤٢٣/٣

(٣) ينظر : معاني القرآن ٤٦٨/١ ،٤٦٩، وأمالي ابن الشجري ٥٩٧/٢، والتذييل والتكميل ٥/٨.

معرب وأنه منصوب على الظرفية ،ومن أوائل من قال بذلك النضر بن شميل[١] فقد نقل عنه أنه قال: " هذا أوان الآنَ تَعلم ، وما جئت إلا أوانَ الآنَ ، أي : ما جئت إلا الآنَ ، بَنصب (الآن) فيهما ".

وقال ابن الأنباري[٢]:"وانتصاب "الآن" بالمُضمر ، وعلامةُ النصب فيه فتحُ النون ، وأصله: "الأوان" فأُسْقطت الألف التي بعد الواو ، وجعلت الواو ألفاً ، لانفتاح ما قَبلها قال : ويقال على هذا الجواب : أنا لا أكلمك من الآنَ يا هذا ، وعلى الجواب الأول : من الآنِ .

واستدل القائلون بإعرابه بقول أبي صخر: [٣]

كأَنَّهُمَا مِ الآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا ∴ وَقَدْ مَرَّ للِدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

يريد: "من الآن " فجَرَّه بالكسرة، وحذفت النون لالتقاء الساكنين فدل على أنه معرب، وضعفه ابن مالك[٤] باحتمال أن تكون الكسرة كسرة بناء،ويكون في بناء الآن لغتان:الفتح والكسر كما في شتان ، إلا أن الفتح أكثر وأشهر.

وجمهور النحاة على أن الآن مبني على السكون، وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين. وقال الخليل: [٥]" الآن ، مبنيّ على الفتح ، تقول : نحن من الآنَ نَصيرُ

---

(١) ينظر في: تهذيب اللغة ٥٤٨/١٥.

(٢) ينظر : المرجع السابق.

(٣) البيت من الطويل ، وقائله: أبوصخركما في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٦.
والشاهد : قوله : " مِ لآن " حيث دخلت من على الآن فأعرب وحذفت النون لالتقاء الساكنين.
من مواضعه : المنصف ٢٢٩/١، وشرح المفصل ٣٥/٨، ورصف المباني ص ٣٢٦، والهمع ١/ ٢٠٨، ٢/ ١٩٩.

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢١٩/٢.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٥٤٨/١٥.

إليك" ، والقائلون ببنائه اختلفوا في علة بنائه:

قال الفراء: [١] إنما بني لأنه نقل من فعل ماض وهو (آن) بمعنى حان فبقي على بنائه استصحابا على حد قولهم: [٢]"أَعْيَيْتَنِي مِن شُبَّ إِلَى دُبَّ "، وقوله ﷺ [٣] (وَأَنْهَاكُمْ عَنْ : قِيلَ وَقَالَ) ، ورد هذا بأن "أل" لا تدخل على المنقول من فعل ماض وبأنه كان يجوز إعرابه كنظائره ، وقال الزجاج [٤]:إنما بني لأنَّه تضمَّن معنى الإشارة ، لأنَّ معنى أفعلُ الآن أي : هذا الوقتَ ،ورُدَّ هذا أيضاً بأن تضمن معنى الإشارة بمنزلة اسم الإشارة وهو لا تدخله "أل"، وقال الفارسي: [٥]إنما بني لتضمنه معنى لام التعريف لأنها استعملت معرفة وليست علماً، والألف واللام فيه زائدتان.

وهذا القول مردود أيضاً، قال ابن مالك[٦]" وضعف هذا القول بَيِّنٌ ،لأن تضمن اسم معنى حرف اختصاراً ينافي زيادة ما لا يُعتدُّ به، هذا مع كون المزيد غير المضمَّن معناه فكيف إذا كان إياه".

وقال المبرد ،وابن السراج: [٧] "بني، لأنه خالف نظائره إذ هو نكرة في

---

(١) ينظر : معاني القرآن ٤٦٨/١ ،٤٦٩، وأمالي ابن الشجري ٥٩٧/٢،والتذييل والتكميل ٥/٨.

(٢) ينظر: مجمع الأمثال ٧/٢ ، ولسان العرب ٤/ ٢١٨١ "شبب"، وتاج العروس ٣٠٨/١ "شبب"، وفي التهذيب ٥٤٨/١٥" ويُخفض فيقال: من شُبِّ إلى دُبِّ، ومعناه: فعل ذلك مُذْ كان صغيراً إلى أن دَبَّ كبيراً "

(٣) ينظر: صحيح ابن حبان ٤٢٣/١٠، ومجمع الزوائد ٢١٧/٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٣/١، والتذييل والتكميل ٧/٨، والدر المصون٢٦٠/١

(٥) ينظر: الإغفال/٢٩٣،٢٧٩، والتذييل والتكميل ٧/٨، والدر المصون٢٦٠/١

(٦) ينظر: شرح التسهيل ٢١٩/٢، والتذييل والتكميل ٧/٨، وهمع الهوامع ٢٠٧/١، ٢٠٨.

(٧) ينظر: الأصول في النحو ١٧٣/٢، والتذييل والتكميل ٧/٨، وهمع الهومع ١/ ٢٠٨.

الأصل استعمل من أول وضعه باللام وباب اللام أن يدخله على النكرة " وكذا قال الزمخشري[١] سبب بنائه وقوعه في أول أحواله بالألف واللام ، لأن حق الاسم في أول أحواله التجرد منها، ثم يعرض تعريفه فيلحقه ، فلما وقع الآن في أول أحواله بالألف واللام خالف الأسماء وأشبه الحروف .

ورده ابن مالك[٢] بأنه لو كان هذا سبب بنائه لبني الجماء الغفير، واللات ونحوها مما وقع في أول أحواله بالألف واللام، وبأنه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء موجبة لشبه الحرف واستحقاق البناء لوجب بناء كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره وعدم ذلك مجمع عليه فوجب إطراح ما أفضى إليه .

وقال ابن مالك: [٣]" بني لشبه بالحروف في ملازمة لفظ واحد، لأنه لا يثني يثني ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة .أهـ "

قال أبو حيان: [٤]"وهو مردود بما رَدَّ به هو على الزمخشري ".

واعلم أن لفظ الآن قد يخرج عن الظرفية ، قال ابن مالك: " وظرفيته غالبة لا لازمة ومن وقوعه غير ظرف قوله ﷺ وقد سمع وجبة[٥] "هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا "[٦] فـ"الآن"

(١) ينظر: المفصل ص ٢١٥ ، وشرح التسهيل ٢١٩/٢، والتذييل والتكميل ٧/٨

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢١٩/٢.

(٣) المرجع السابق .

(٤) ينظر : التذييل والتكميل ٧/٨ ، وهمع الهوامع ٢٠٨/١.

(٥) الوَجْبَة:السَّقطة مع الهَدَّة ،ووجب وجبة سقط إلى الأرض – لسان العرب ٤٧٦٧/٦" وجب".

(٦)أخرجه الإمام مسلم في كتاب الجنة – باب في شدة حر نار جهنم ١٥٠/٨ح: ٧٣٤٦، والإمام والإمام أحمد في مسنده ١٩/٩ح: ٨٨٢ ، والمنتقي الهندي في كنز العمال ١٤/ ٥٢١، ح ٣٩٤٧٨:

فـ"الآن" هنا في موضع رفع بالابتداء و"حين انتهى" خبره ،وهو مبنى لإضافته إلى جملة مصدرة بفعل ماض ومن وقوع "الآن" غير ظرف قول الشاعر:

إلى الآن لا يَبينُ ارْعِواءٌ .·. لَكَ بَعْدَ المَشِيبِ عَنْ ذَا التَّصابي

وبعد فقد اتضح بعد عرض الخلاف بين النحاة في لفظ "الآن" أن ما قاله النضر بن شميل من أنه معرب ومنصوب على الظرفية وتبعه فيه ابن الأنباري رأي وجيه وله ما يعضده من لسان العرب، واختاره الجلال السيوطي حيث قال: [1] "المختار عندي القول بإعرابه ، لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة فهو منصوب على الظرفية وإن دخلته "من" جر ، وخروجه عن الظرفية غير ثابت ولا يصلح الاستدلال له بالحديث السابق لما تقرر غير مرة ، وفي شرح الألفية لابن الصائغ أن الذي قال بأن أصله:أوان يقول بإعرابه كما أن أوانا معرب". والله أعلم.

١٠- علة تذكير قريب :

اختلف أئمة اللغة والإعراب في علة تذكير خبر "رحمة " وهو قوله "قريب" من قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ }[2] حيث قال: "قريب" ولم يقل قريبة على وجوه:

الأول: أن الرحمة مصدر وحق المصدر التذكير كقوله تعالى{فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ}[3]قاله النضر بن شميل[4]، ونقل عنه أنه قال :إن الرحمة

(١) ينظر : همع الهوامع ٢٠٨/١.

(٢) سورة الأعراف من الآية ٥٦.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٧٥.

(٤) ينظر في: الكشف والبيان ٣٠/٣ ، و الجامع لأحكام القرآن ٧ /٢٢٦، ومفاتيح الغيب ١٣٧/١٤، والبحر المحيط ٣١٣/٤ ، والدر المصون ٢٨٢/٣ ،٢٨٣، واللباب في علوم الكتاب ١٦٠/٩، وفتح القدير ٢٧٢/٢.

في معنى الغفران فحُمِلت عليه ، واختار هذا الوجه أبو إسحاق الزجاج [١].

الثاني: أنَّ "قريب" صفةٌ لموصوفٍ مذكر حذف وبقيت صفتُه، والتقدير: إن رحمة الله شيء قريب، وضعف هذا الوجه ابن هشام[٢] بأن تذكير صفة المؤنث باعتبار إجرائها على موصوف مذكر محذوف شاذ ينزه كلام الله تعالى عنه، ثم الأصل عدم الحذف.

الثالث :أن الرحمة في معنى العفو أو الرحم أو المطر، قال الأخفش: [٣] "الرحمة" ها هنا: المطر، ونحوه. فلذلك ذكر" قال ابن هشام : [٤]"وهذا القول يؤيده عندي ما يتلوه من قوله سبحانه { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ}[٥] وهذه الرحمة هي المطر فهذا تأنيث معنوي إلا أنه قد يعترض عليه من أوجه :

أحدها: أنَّه لو كانت الرحمة الثانية هي الرحمة الأولى لم تذكر ظاهرة على ما هو الظاهر إذ الموضع للضمير.

ثانيها:أنَّه إذا أمكن الحمل على العام لا يعدل إلى الخاص ،ولا ضرورة هنا إلى الحمل كما لا يخفى

ثالثها:أنَّ الرحمة التي هي المطر لا تختص بالمحسنين ،لأن الله سبحانه يرزق الطائع والعاصي،وإنما المختص في عرف الشرع هو الرحمة التي هي الغفران والتجاوز والثواب.

والجواب عن هذا بأنَّه كما جاز تخصيص الخطاب بالرحمة بالمعنى الشرعي

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٤/٢، ٣٤٥.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر ١٩١/٣، ١٩٢ .

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥١٩/٢.

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر ٣/ ١٩٥.

(٥) سورة الأعراف من الآية ٥٧.

بالمحسنين على سبيل الترغيب كذلك يجوز تخصيص المطر الذي هو سبب الأرزاق بهم ترغيباً في الإحسان ليس بشيء عندي.

رابعها: أنَّك لو قلت: مطر الله قريب لوجدت هذه الإضافة مما تمجها الأسماع وتنبو عنها الطباع بخلاف إن رحمة الله فدل على أنه ليس بمنزلته في المعنى. أهـ

الرابع: أنَّ "قريب" بمعنى النسب أي ذات قرب كحائض أي ذات حيض، قال ابن هشام[1]: وهذا أيضاً باطلٌ ،لأن استعمال الصفات على معنى النسب مقصور على أوزان خاصة. وهي فعّال، وفَعِل، وفاعل.

الخامس: تشبيهُ فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث كجريح ،كما حُمِل هذا عليه حيث قالوا : أسير وأُسَراء ، وقبيل وقُبَلاء ، حَمْلاً على رحيم ورُحَماء وعليم وعُلَماء وحكيم وحُكَماء .

السادس: أنَّه مصدرٌ جاء على فعيل كالنَّقِيق –وهو صوت الضفدع– والضَّغيب وهو صوت الأرنب ، وإذا كان مصدراً لزم الإفرادُ والتذكير .

السابع: أنَّها بمعنى مفعول أي مُقَرَّبة قاله الكرماني[2] قال السمين :[3]" وليس بجيد؛ لأن فعيلاً بمعنى مفعول لا ينقاس، وعلى تقدير اقتياسه فإنما يكون من الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه، ومُقَرَّبة من المزيد فيه.

الثامن: أنَّ "قريب" من باب المؤنث المجازي فلذلك جاز التذكيرُ كطلع الشمس. قال بعضهم: وهو غيرُ جيد لأن ذلك حيث كان الفعل متقدماً نحو: طلع

(١) ينظر: الأشباه والنظائر ٣/ ١٩٣.

(٢) ينظر في : الدر المصون ٣/٢٨٢.

(٣) ينظر: الدر المصون ٣/٢٨٢

الشمس، أما إذا تأخر وَجَبَ التأنيثُ إلا في ضرورة شعر كقوله: [1]

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ∴ ولا أرضَ أَبْقَلَ إبقَالَها

قال السمين الحلبي:[2]"وهذا يجيء على مذهب ابن كيسان فإنَّه لا يَقْصُر ذلك على ضرورة الشعر بل يُجيزه في السَّعة ".

التاسع :قال الفراء: [3]"ذكرت قريباً لأنه ليس بقرابة في النسب. قال: ورأيت العرب تؤنث القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منّا قريب ، أو فلانة منك قريب في القرب والبعد ذكّروا وأنّثوا. وذلك أن القريب في المعنى وإن كان مرفوعا فكأنه في تأويل: هي من مكان قريب. فجعل القريب خلفا من المكان كما قال اللّه تبارك وتعالى : {وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ}[4] وقال : {وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً}[5] ولو أنّث ذلك فبنى على بعدت منك فهي بعيدة وقربت فهي قريبة كان صوابا حسنا. وقال عروة : [6]

عَشِيَّةَ لا عَفْراءُ منكَ قَريبةٌ ∴ فَتَدْنو ولا عَفْراءُ مِنكَ بَعيدٌ."

---

(١) البيت من المتقارب، وقائله: عامر بن جوين كما في تخليص الشواهد ص ٤٨٣.

الشاهد :قوله: أرضَ أَبْقَلَ إبقَالَها ، حيث حذف التاء ضرورة والقياس أبقلت لأن الضمير عائد على مؤنث مجازي.

من مواضعه: الكتاب ٤٦/٢،وشرح المفصل ٩٤/٥، والهمع ١٧١/٢، والخزانة ٤٥/١.

(٢) ينظر: الدر المصون ٢٨٣/٣ .

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء٣٨٠/١ ،٢٨١، والمحرر الوجيز ٤١١/٢، والدر المصون ٢٨٣/٣.

(٤) سورة هود من الآية ٧٣.

(٥) سورة الأحزاب من الآية ٦٣.

(٦) البيت من الطويل ، وهو في ديوان عروة بن حزام ص ٥.

من مواضعه : معاني القرآن ٣٨١/١، والمحرر الوجيز ٤١١/٢، والدر المصون ٢٨٣/٣، ولسان العرب ٣٠٩/١ "بعد".

إلا أنَّ الزجاج [١]ردَّ على الفراء قوله وقال : " هذا خطأ لأنَّ سبيلَ المذكر والمؤنث أن يجريا على أَفْعالهما "قال السمين : [٢] "وقد كَثُر في شعر العرب مجيءُ هذه اللفظةِ مذكرةً وهي صفة لمؤنث قال امرؤ القيس : [٣]

لَهُ الوَيْلُ إنْ أَمْسَى ولا أُمُّ هاشِمٍ ∴ قَرِيبٌ ولا البَسْبَاسَةُ ابْنَة يَشْكُرَا

وفي القرآن { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعة تَكُونُ قَرِيباً }[٤].

وقال أبو عبيدة : [٥] " قريب في الآية ليس وصفاً لها ، إنَّما هو ظرفٌ لها لها وموضع ، فيجيء هكذا في المؤنث والاثنين والجميع ، فإن أريد بها الصفةُ وَجَبَت المطابقةُ ، ومثلُها لفظةُ "بعيد " أيضاً . إلا أنَّ عليَّ بن سليمان الأخفش[٦] خطَّأه قال:" لأنه لو كانت ظرفاً لانتصَبَ كقولك: إن زيداً قريباً منك . وهذا ليس بخطأ لأنه يجوز أن يُتَّسعَ في الظرف فيعطى حكمَ الأسماء الصريحة فتقول : زيدٌ أمامُك وعمروٌ خلفُك برفع أمام وخلف ، وقد نصَّ النحاة على أنَّ نحو :إن قريباً منك زيد ، أن قريباً اسم إنَّ ، و زيدٌ خبرها ، وذلك على الاتِّساع أهـ". وبعد فقد

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/٢ ، والمحرر الوجيز ١١١/٢، والدر المصون ٢٨٣/٣.

(٢)ينظر: الدر المصون ٢٨٣/٣.

(٣) البيت من الطويل ، وهو في ديوان امرئ القيس ص ٦٨.

والشاهد قوله "قريب" حيث جاء وصفاً لمؤنث حقيقي وهو "أم هاشم" فدل على أن فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث.

من مواضعه: البحر المحيط ٤/ ٣١٣، والدر المصون ٢٨٣/٣، ولسان العرب ٣٥٦٦/٥ "قرب "، والأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٢ وفتح القدير ٢٧٣/٢.

(٤) سورة الأحزاب من الآية ٦٣.

(٥) ينظر : مجاز القرآن ٢١٦/١ ، والدر المصون ٢٨٣/٣.

(٦) ينظر : الدر المصون ٢٨٣/٣.

أطال ابن هشام رحمه الله في عرض هذه المسألة والآراء التي قيلت فيها ومناقشتها وأفرد لها رسالة خاصة أوردها السيوطي في "الأشباه والنظائر"[١]والآلوسي في "روح المعاني"[٢]فراجعها إن شئت.

وقد اتضح لي خلال الآراء التي طالعتها في هذه المسألة أن ما قاله النضر بن شميل من أنَّ الرحمة مصدر وحق المصدر التذكير أو إنِّ الرحمة في معنى الغفران فحُمِلت عليه ، هو من أرجح الآراء التي قيلت في هذه المسألة. ولذا اختاره أبو إسحاق الزجاج. والله أعلم.

(١) ينظر : الأشباه والنظائر ٣/١٩٠: ١٩٨.

(٢) ينظر :روح المعاني ٨/١٤٣، ١٤٤.

١١- الجمع بين "يا" و "أل"

مذهب جمهور البصريين[١] أنه لا يجوز الجمع بين "يا" و"أل" في النداء، لأن "أل" تفيد التعريف، و" يا " تفيد التعريف وتعريفان في كلمة لا يجتمعان .

وذهب الكوفيون[٢] إلى جواز الجمع بين "يا" و"أل" مطلقاً، فيقولون: يا الرجل و يا الغلام ، واستثنى البصريون من عموم المنع أربع مسائل: [٣]

الأولى: لفظ الجلالة "الله" فقد أجازوا فيه الجمع بين "يا" و "أل" قال سيبويه: [٤]" واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسماً فيه الألف واللام البتة إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفر لنا،وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم، فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف.أهـ ".

وإذا دخلت أداة النداء على لفظ الجلالة تقول: يا الله بوصل الهمزة وإثبات ألف "يا" وألف لفظ الجلالة ،وتقول: يا ألله بقطع الهمزة مع إثبات ألف "يا" ، وتقول: يللّه بحذف ألف "يا " وألف لفظ الجلالة ، وتقول: يا لله بحذف ألف لفظ الجلالة فقط ،وإثبات ألف "يا" ،وقالَ ابنُ سِيدَه: [٥] وقالوا: يا أَللَّه فقَطَعُوا ، حَكَاهُ سِيْبَوَيْه ، وهو نادِرٌ ، وحَكَى ثَعْلَب[٦] أَنَّهم يَقولُونَ : يا اللَّه ، فيَصِلُون وهُما لُغَتانِ

---

(١) ينظر: الإنصاف ٣٣٥/١ ،٣٣٦ ، والتصريح ١٧٢/٢ ،١٧٣.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) ينظر: أوضح المسالك ٣١/٤، ٣٢، والتصريح ١٧٢/٢، ١٧٣.

(٤) ينظر: الكتاب ١٩٥/٢.

(٥) ينظر:المحكم ٢٥٩/٥ ، ولسان العرب١١٥/١" أله" ، وتاج العروس ٩/ ٣٧٥ "أله"

(٦) المراجع السابقة.

يعْنِي القَطْع والوَصْل ، وحَكَى الكِسائي[١] عن العَرَبِ : يله اغْفِرْ لي بمعْنَى يا أللَّه وهو مُسْتَكْره ،وقال ابن شميل: [٢] "سمعتُ الخليلَ يقول : يَكرَهون أن يَنقُصوا من هذا الاسم شيئاً يا الله ، أي لا يقولون : يَلَّه . قال الشيخ خالد: [٣] "ووجه حذف ألف لفظ الجلالة في الوصل النظر إلى أصلها ووجه حذف ألف "يا" أن إثباتها يؤدي إلى التقاء الساكنين على غير حده لكونهمامن كلمتين ،ووجه اثباتها مع حذف الثانية إجراء المتصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة واحدة ".

المسألة الثانية: الجمل المحكية المبدوءة بأل نحو: يا المنطلق زيد؛ فيمن سمي بذلك، نصَّ على ذلك سيبويه[٤]، وقال لأنه بمزلة تأبط شراً لأنه لم يتغير حاله حاله إذ عمل بعضه في بعض أه.

الثالثة:اسم الجنس المُشَبَّهُ به؛ كقولك:"يا الخَلْيِفَةُ هَيْفَةً "، قال ابن مالك:[٥] تقديره: يا مثل الخليفة فلذلك حسن دخول يا عليه لأنها في التقدير داخلة على غير أل.

الرابعة: ضرورة الشعر؛ كقوله: [٦]

---

(١) المراجع السابقة ، وتهذيب اللغة ٤٢٧/٦.

(٢) ينظر في: تهذيب اللغة ٤٢٧/٦.

(٣) ينظر: التصريح ١٧٢/٢.

(٤) ينظر : الكتاب ٣٣٣/٣.

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٣٩٨، والتصريح ١٧٣/٢.

(٦) البيت: من الكامل ولم أقف على قائله.

والشاهد : قوله "يا الملك" حيث أدخل "يا" على الاسم المقترن بـ "أل" وذلك ضرورة عند البصريين جائز عند الكوفيين.

من مواضعه: أوضح المسالك ٣٢/٤، والمقاصد النحوية ٢٤٥/٤، والتصريح ٢:/١٧٣.

عَبَّاسُ يا المَلِكُ المُتَوَّجُ والَّذِي ∴ عَرَفَتْ له بَيتَ العُلا عَدْنانُ

واعلم أن الأكثر في نداء لفظ الجلالة "الله " حذف حرف النداء ، والتعويض عنه بميم مُشَدَّدة ،قال تعالى {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ }[1] ولا يجوز الجمع بين الميم، وحرف النداء ؛ لأن الميم عِوَض عن حرف النداء " يا "ولا يجوز الجمع بين العِوَض والمعَوَّض عنه إلا في ضرورة الشعر كقوله: [2]

إنِّى إذا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ∴ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

وبعد هذا العرض تبين أنه لا خلاف في دخول أداة النداء "يا" على لفظ الجلالة، وإذا دخلت عليه "يا" قيل: يا الله بإثبات ألف "يا" وألف لفظ الجلالة ، وقيل: يا أَلله بقطع الهمزة مع إثبات ألف "يا" وقيل: : يللّه بحذف ألف "يا " وألف لفظ الجلالة ،وقيل: يا لله بحذف ألف لفظ الجلالة فقط ،وإثبات ألف "يا" وقيل: يله اغْفِرْ لي بمعْنَى يا أللَّه وهو ما حكاه الكسائي عن العرب وأقرب هذه الوجوه إلى الصواب القول القائل بإثبات ألف يا وألف لفظ الجلالة ، وهو المسموع عن العرب لأنهم يكرهون أن يحذفوا من لفظ الجلالة شيئاً ، وهو مانقله النضر بن شميل عن الخليل بن أحمد – رحمة عليهما –. والله أعلم.

---

(١) سورة أل عمران من الآية ٢٦.

(٢) البيت : من الرجز وقائله :أبو خراش الهذلي وهو في شرح أشعار الهذليين ١٣٤٦/٣.

والشاهد: قوله" يا اللهم "حيث جمع بين يا والميم المشددة وهو شاذ لأن فيه الجمع بين العوض والمعوض عنه.

من مواضعه: المقتضب ٢٤٢/٤، والمحتسب ٢٣٨/٢، ورصف المباني ص ٣٠٦.

١٢- بناء "حيهلا " على فتح الجزأين

لفظ "حيهل" اسم فعل مركب من اسمين جعلا اسماً واحداً فهي مركبة من "حيَّ" ومعناها: أقبل ، وهلا بمعنى: عجل ، وقيل: هلا بمعنى: قر وتقدم ،فصارا كـ خمسة عشر مفتوحتين .[١]

وهذا ما أشار إليه النضر بن شميل قديماً ، فقد نقل عنه أبو منصور الأزهري أنه قال:[٢] "حَيّهَلاَ : بَقلة تشبه الشُّكَاعى يقال:هذه حَيَّهَلاَ كما ترى ،لا تنوَّن في حَيّ ولا في هلا . الياء من حيَّ شديدة ، والألف من هَلاَ منقوصة وهي مبنية مثل : خمسة عشر ."انتهى، قال الزمخشري :[٣] " حيهل مركب من حي وهل مبني على الفتح،ويقال حيهلاً بالتنوين وحيهلا بالألف ذكر هذه اللغات سيبويه[٤] وزاد غيره حيهل وحيهلا " ، وقد ذكر بعض النحويين[٥] أن لام حيهل تسكن وتفتح ، وأن الألف بدل من التنوين وقفاً، وأنها قد ثبتت وصلاً.

وقال ابن السراج: [٦] "وفي (حيهل) ثلاث لغات : فأجودهن أن تقول : حيهلْ بعمر، فإذا وقفت قلت:حيهلا الألف ها هنا لبيان الحركة كالهاء في قوله : {كِتَابِيهْ}[٧]{حِسَابِيهْ }[٨] لأن الألف من مخرج الهاء،ومثل ذلك قولك:أنا قلت

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٥/٢٣٠٧.

(٢) ينظر : مذهب النضر في تهذيب اللغة ٣/٣٧٣ "حوقل ".

(٣) ينظر : المفصل ص ١٩٨.

(٤) ينظر : الكتاب ٣/ ٣٠١.

(٥) ينظر : حاشية الصبان ٣/١٩٦.

(٦) ينظر : الأصول في النحو ١/١٤٥، ٢ /٣٨١.

(٧) سورة الحاقة من الآية ١٩.

(٨) سورة الحاقة من الآية ٢٠.

ذاك،فإذا وقفت قلت: أناه ، ويجوز:حيهلاً بالتنوين تجعل نكرة ، ويجوز : حيهلا بعمر وهي أردأ اللغات "

واعلم أن لفظ "حيهل" اسم والدليل على اسميته لحاق التنوين به، والتنوين فيه للتنكير فمن نون جعله نكرة ومن لم ينون جعله معرفة ،وفي المحكم[١] " قال بعض النحويين: إذا قلت:حيهلا فنونت فكأنك قلت حثاً وإذا قلت حيهلا فلم تنون فكأنك قلت: الحث فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف،وكذلك جميع ما هذه حاله من المبنيات إذا اعتقد فيه التنكير نون،وإن اعتقد فيه التعريف حذف التنوين" وعند الحديث عن بناء أسماء الأفعال وبيان المعرف والمنكر منها قال ابن مالك:[٢]

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيْرِ الَّذِي يُنَوَّنُ ∴ مِنْهَا وَتَعْرِيْفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

واعلم أن المعنى الذي تدل عليه "حيهل" هو الذي يحدد نوعها من حيث التعدي واللزوم ، فإذا استعملت بمعنى فعل متعدٍ فهي متعدية ،وإذا استعملت بمعنى فعل لازم فهي لازمة تقول:حيهل الثريد بمعنى :ائت الثريد واحضره فهذه متعدية ، ويجوز أن تكون لازمة فتعدى بـ"إلى" على معنى تعالى إلى كذا ، أو بـ"الباء" بمعنى أسرع بكذا ، أو بـ"على" على معنى أقبل على كذا. [٣]

وبذلك يتضح لك أن ما قاله النضر بن شميل من أن "حيهلا " مبني على فتح الجزأين مثل خمسة عشر،وأنه لا يجوز التنوين في "حي" ولا في "هلا " وافقه

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٠٦ ، "باب الحاء والواو"

(٢) ينظر ألفية ابن مالك ص ٥٤.

(٣) ينظر :ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٧.

النحاة على أنها مبنية على فتح الجزأين،وخالفوه في جواز تنوينها ،قال سيبويه:[١] "ومن العرب من يقول:حيهلا ومن العرب من يقول:حيهل إذا وصل وإذا وقف أثبت الألف ومنهم من لا يثبت الألف في الوقف والوصل ".والله أعلم.

١٣- اللغات الواردة في حرف الجواب "نعم" :

حُـرُوفُ الجـواب ثمانيـةٌ: وهـيَ" نَعَـمْ، وبَلَـى، وإي، وأَجَـل، وجَيْـرِ وإنَّ، ولا، وكلَّا.

فأمّا (نَعَمْ) فتكون لتصديق الإخبار أو إعلام استخبار أو وَعْدِ طالب ، وقد يُجاب بها النفيُ المقرونُ باستفهام وهو قليل جداً كقوله: [٢]

أليس الليلُ يجمعُ أُمَّ عمروٍ ∴ وإيَّانا فذاك بنا تَدَاني

نعم وترى الهلالَ كما أراه ∴ ويَعْلوها النهارُ كما عَلاني

وأما " بَلى" فتَخْتَصُّ بِإيجَابِ النَّفْي ، سَواءٌ كَانَ مجرداً من الاسْتِفْهامِ كقوله تعالى { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ}[٣] أو مقروناً به كَقَوْلِهِ:{ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى }[٤]، قال المرادي[٥] وغيره: [٦] " أجرت العرب التقرير مجرى النفي. ولذلك قال ابن عباس: لو قالوا: نعم لكفروا. لأن نعم لتصديق المخبر

---

(١) ينظر الكتاب ٣٠١/٣، ١٦٣/٤ .

(٢) البيتان : من الوافر ، وهما لجحدر بن مالك كمافي الخزانة ٢٠١/١١.

الشاهد : قوله "نعم" حيث جاءت لتصديق الخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي.

من مواضعهما: رصف المباني ٣٦٥، و الجنى الداني ص ٤٢٢، ٤٢٣، والمغني ٣٤٧/٢.

(٣) سورة التغابن من الآية ٧.

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٧٢.

(٥) ينظر: الجنى الداني ص ٤٢٢.

(٦) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١١٣.

في الإيجاب والنفي. فإذا قال: ليس لك عندي وديعة، فقلت نعم، كان تصديقاً له. وإن قلت بلى، كان إيجاباً لما نفى ".

وأما "إي" بكسر الهمزة وسكون الياء فحَرْفُ جَوابٍ بِمَعْنى "نَعَمْ "لا يُسْتَعْمَلُ إلاّ في القَسَمِ ، كَقوله تعالى{وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ}. وأما "أجل" فتكون لتصديق الخبر، ولتحقيق الطلب. تقول لمن قال قام زيد: أجل. ولمن قال اضرب زيداً: أجل. قال الشاعر: [1]

فلو كُنْتَ تُعْطِى حينَ تَسْأَلُ سامَحَتْ ∴ لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلاَكَ كلُّ خَلِيلِ

أَجَلْ لاَ وَلَكِنْ أَنْتَ أَلأَمُ مَنْ مَشَى ∴ وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَّاءَ ذَاتِ صَلِيلِ

قال المالقي: [2]" ولا تكون جواباً للنفي، ولا للنهي. وقال غيره: [3] أجل لتصديق الخبر، ماضياً كان أو غيره، موجباً أو غيره، ولا تجيء جواباً للاستفهام.

وأما "جَيْرِ" فحرفُ جوابٍ، بمعنى "نَعَمْ".وهو مبنيٌّ على الكسر.وقد يُبنى على الفتح،قال سيبويه:[4]"وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان"،وإلا فحكمه السكون لأَنه لأَنه كالصوت.والأكثرُ أن يقعَ قبلَ القَسم، نحو "جيرِ لأفعلنَّ"، أي "نَعَم واللهِ لأفعلنَّ".

وأما "إنَّ" فحرفُ جوابٍ، بمعنى "نَعَمْ"، يقال لك "هل جاءَ زيدٌ فتقولُ "إنَّهُ"، قال سيبويه: [5] "وأما قول العرب في الجواب إنه فهو بمنزلة أجل .قال

---

(١) البيتان : من الطويل، ولم أقف على قائلهما .

الشاهد : قوله "أجل" حيث جاءت حرف جواب بمعنى نعم .

من مواضعهما:المنصف ٨٢/١ ،ورصف المباني ص ٥٩ ،والجنى الداني ٣٦٠.

(٢) ينظر: رصف المباني ص ٥٩، والجنى الداني ص ٣٦٠ .

(٣) ينظر : الجنى الداني ص ٣٦٠.

(٤) ينظر : الكتاب ٣/ ٢٨٦.

(٥) ينظر : الكتاب ٣/ ١٥١.

الشاعر[١]:

بَكَرَ العَواذلُ، في الصَّبُو .:. حِ، يَلُمْنَني وَأَلومُهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَ .:. كَ، وَقَدْ كَبِرْتَ، فَقُلْتُ إِنَّهْ."

وأما "لا وكَلَّا" فتكونانِ لنفي الجواب. وتُفيدُ "كَلَّا"، مع النفي، رَدعَ المُخاطبِ وزجرَهُ. تقولُ لِمنْ يُزَيَّنُ لك السوء ويُغريكَ بإتيانهِ "كَلَّا"، أي لا أُجيبُكَ إلى ذلك، فارتدعْ عن طلبك.

اللغات الواردة في "نَعَمْ" : ورد عن العرب في "نعم" خمس لغات:

الأولى:"نَعَمْ" بفتح النون والعين وهي أشهر اللغات، وبها قرأ الجمهور [٢]في قوله تعالى:{فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ}[٣].

الثانية: "نَعِمْ" بفتح النون وكسر العين وهي لغة كنانة وهذيل وبها قرأ الكسائي والأعمش وابن وثاب في الآية السابقة[٤]، ووردت في كلام النبي ﷺ وجماعة من الصحابة ،قال ابن يعيش: [٥] "الفتح في نعم والكسر لغتان فصيحتان إلا أن الفتح أشهر في كلام العرب، وقد جاء الكسر في كلام النبي ﷺ وجماعة من

---

(١) البيتان: من مجزوء الكامل ، وقائلهما :عبيد الله بن قيس الرقيات وهما في ديوانه ص ٦٦.

والشاهد: فيهما شاهدان: الأول " وَأَلومُهُنَّهْ" حيث أحق هاء السكت بالكلمة لبيان الحركة وكراهية اجتماع ساكنين ، والثاني :"إنَّهْ" حيث جاءت إنَّ بمعن نعم أو أجل.

من مواضعهما : الكتاب ١٥١/٣،وشرح المفصل ١٣٠/٣،والخزانة ٢١٦/١١، ٢١٧.

(٢) تنظر : في المحرر الوجيز ٤٠٣/٢. وإعراب القراءات الشواذ ٥٤١/١.

(٣) سورة الأعراف من الآية ٤٤.

(٤) تنظر في : المحرر الوجيز ٤٠٣/٢، والبحر المحيط ٤/ ٣٠٠، والدر المصون ٣/ ٢٧٣.

(٥)ينظر : شرح المفصل ١٢٥/٨.

الصحابة، منهم عمر وعلي وابن الزبير وابن مسعود–رضي الله تعالى عنهم– وذكر الكسائي أن أشياخ قريش يتكلمون بها مكسورة،وحكي عن أبي عمرو قال: لغة كنانة "نَعِم" بالكسر.أهـ

الثالثة:"نِعِم" بكسر النون إتباعاً لكسر العين قال الفارسي[١]:"ويجوز في القياس على قول من قال: شِهِد أن تكسر النون من نِعِم في لغة من كسر العين كما كسرت الفاء من شِهِد ، فإن قلت:إن ذلك إنما جاء في الأسماء والأفعال فالقول إن "نعم"،وإن كان حرفاً فإنه إذا كان على لفظ الأسماء جاز أن تجرى في القياس مجراها ألا ترى أنهم أمالوا "بلى" وإن كان حرفاً لما كان على لفظ الأسماء. أهـ" وهي لغة كما في "شرح الكافية"[٢] وحكاها ابن هشام في "المغني"[٣].

الرابعة " نَحم" بإبدال العين حاءً لغة ناس من العرب، قاله النضر بن شميل [٤] ،وبها قرأ ابن مسعود ،قاله المرادي[٥]و ابن هشام [٦] ونقله صاحب معجم القراءات عنهما[٧] . وإنما أبدلوا من الحاء عيناً لأنها تليها في المخرج وهي أخف من العين لأنها أقرب إلى حروف الفم .قال السمين: [٨] وهي لغةٌ فاشيةٌ كما تبدل

(١) ينظر : الحجة في القراءات السبعة ٢/٢٣٨.

(٢) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢/٣٨٢.

(٣)ينظر مغني اللبيب ٢/٣٤٥.

(٤) ينظر :مذهبه في :المفصل ص ٤٢٥ ، و وشرح المفصل ٨/ ١٢٥، وتذكرة النحاة ص ٤٤٢، والجنى الداني ص ٥٠٦، والهمع ٢/٧٢.

(٥)ينظر الجنى الداني ص ٥٠٦.

(٦) ينظر مغني اللبيب ٢/٣٤٥.

(٧) ينظر معجم القراءات ٣/٥٧.

(٨) ينظر الدر المصون ٣/٢٧٣.

حاء "حتى " عيناً".

الخامسة: " نَأم" بإبدال العين همزة قرأ بها اليماني في { فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ}[1] قال الكرماني في "شواذ القراءات:" [2]وعن اليماني "قَالُواْ نَأمْ بالألف والهمز بدل نعم تفرد به أهـ". ولم أقف على هذه اللغة ولا على هذه القراءة في غير هذا الكتاب . وبعد فقد اتضح لك بعد هذا العرض عن حروف الجواب أن إبدال العين حاء في "نعم"كما قال النضر بن شميل لغة منتشرة عند بعض العرب، وبها قرأ ابن مسعود كما قال المرادي ،وابن هشام . والله أعلم.

١٤- آراء النحاة في " كَلَّا " [3]

مذهب جمهور النحاة أن " كَلَّا " حرف بسيط كـ "أمَّا" و "حتَّى" ولا تعمل شيئاً، وزعم ثعلب أنها مركبة من كاف التشبيه و"لا" التي للرد وزِيْدَ بعد الكاف لام وشددت لتخرج من معناها التشبيهي، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين.

وقال المالقي: [4]" هي بسيطة عند النحويين، إلا ابن العريف جعلها مركبة من "كل" و "لا". وهذا كلامٌ خَلْفٌ، لأن "كل" لم يأت لها معنى في الحروف، فلا سبيل إلى ادعاء التركيب من أجل "لا" إذ لا يدعى التركيب إلا فيما يصح له معنى في حال الإفراد، فهذا كلام لم يوافق فيه أحداً مما ادعى التركيب في غيره .أهـ.

---

(١) سورة الأعراف من الآية ٤٤.

(٢) ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٧.

(٣) تنظر المسألة في: الكتاب٤/٢٣٥، وشرح المفصل٩/ ١٦، ورصف المباني ص ٢١٢، وارتشاف الضرب ٥/٢٣٧٠، والبحر المحيط ١٩٧/٦، والدر المصون ٥/ ٢٣٥، ٥٢٤، والمساعد ٢٣٣/٣، والجنى الداني ص ٥٧٧: ٥٧٩ ، ومغني اللبيب ١٨٨/١: ١٩٠، وتمهيد القواعد ٤٥٠٣/٩، وحاشية الشمني ١٩/٢، والإتقان ٢/ ٢٢١/ ٢٢٢، والهمع ٧٥/٢.

(٤) ينظر : رصف المباني ص ٢١٢.

واختلف النحاة في معناها على ستة مذاهب:

الأول: أنها حرف ردع وزجر. وهو مذهب الخليل، وسيبويه، والأخفش والمبرد وعامة البصريين وهذا هو الأكثر والغالب عليها حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها، وحتى قال جماعة منهم متى سمعت " كَلَّا "في سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد ،وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها .

قال ابن هشام: (١) وهذا الكلام فيه نظر ،لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتو سابق، ثم لا يظهر معنى الزجر في كَلَّا المسبوقة بنحو { فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ}(٢){يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } (٣){ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} (٤)وقولهم: المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله ،وبالبعث،وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كَلَّا وذكر العجلة ، وأيضا فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل{كلَّا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى } (٥)فجاءت في افتتاح الكلام ،والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعاً كلها في النصف الأخير. أ.هـ ".

الثاني: أنها تكون بمعنى حقاً وهو مذهب الكسائي،ونصر بن يوسف،وابن واصل،وأبوبكر الأنباري ،وحملوا عليه قوله تعالى:{ كلَّا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى }.

الثالث: أنها حرفُ تصديقٍ بمعنى نعم ، فتكون جواباً ، ولا بُدَّ حينئذٍ مِنْ أَنْ

---

(١) ينظر : ينظر مغني اللبيب ١٨٨/١، ١٨٩.

(٢) سورة الانفطار الآيتان ٨ ، ٩.

(٣) سورة المطففين الآيتان ٦ ،٧.

(٤) سورة القيامة الآيتان ١٩ ،٢٠.

(٥) سورة العلق الآية ٦.

يتقدَّمَها شيءٌ لفظاً أو تقديراً . وقد تُسْتعمل في القسم. وهو مذهب النضر بن شميل [١]،ونُقِلَ عن الفراء أنها بمعنى: إي قال ابن يعيش: [٢]"وقال الفراء: كَلَّا حرف ردّ يكتفى بها كنعم وبلى، وتكون صلة لما بعدها كقولك: كَلَّا ورب الكعبة، بمنزلة إي ورب الكعبة. أهـ ."

وحملوا عليه قوله تعالى:{كَلَّا وَالْقَمَرِ}[٣] قال المرادي : [٤]"وركب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة، فجعلها مذهباً واحداً. قال في التسهيل [٥] " كَلَّا حرف ردع وزجر، وقد تؤول بحقاً، وتساوي إي معنى واستعمالاً ".

الرابع: أنها حرف استفتاح بمنزلة "ألا" الاستفتاحية التي للتنبيه وهو مذهب أبي حاتم السجستاني،ووافقه الزجاج،وحملا عليه قوله تعالى:{الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ *كَلَّا سَيَعْلَمُونَ}[٦] قال ابن هشام:[٧]"وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما أي: الكسائي والنضر بن شميل،لأنه أكثر اطراداً فإنَّ قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين[٨] والشعراء [١]،وعلى قول الكسائي لا يتأتى في نحو{كَلَّا إِنَّ

---

(١) ينظر مذهبه في: ارتشاف الضرب ٢٣٧٠/٥، والبحر المحيط ١٩٧/٦، والدر المصون ٥٢٤/٤ والمساعد ٢٣٣/٣، والجنى الداني ص ٥٧٧: ٥٧٩ ، ومغني اللبيب ١٨٩/١. وتمهيد القواعد ٤٥٠٣/٩، وحاشية الشمني ١/ ١٨، والإتقان٢ /٢٢٢، والهمع ٧٥/٢ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٩/ ١٦

(٣) سورة المدثر الآية ٣٢.

(٤) ينظر : الجنى الداني ص ٥٧٧.

(٥) ينظر : تسهيل الفوائد ص ٢٤٥.

(٦) ينظر سورة النبأ الآيتان ٣ ،٤.

(٧) ينظر: مغني اللبيب ١ /١٨٩.

(٨) سورة المؤمنون الآيتان ٩٩ ،١٠٠{ حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ *لَعَلِّي

كِتَابَ الأَبْرَارِ}[٢]{كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ}[٣]{ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ}[٤] لأن أن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقاً ولا بعد ما كان بمعناها، ولأنَّ تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم ، وأما قول مكي: إنَّ كلَّا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقاً فبعيد،لأنَّ اشتراك اللفظ بين الإسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها وإلا فلم لا نُوِّنتْ.أهـ."

الخامس: أن تكون رداً لكلام قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف،وهو راجع إلى المذهب الأول، أو تكون صلة للكلام فتكون بمنزلة إي وهو راجع إلى المذهب الثالث، قالهما عبد الله بن محمد الباهلي.[٥]

السادس: أن تكون بمعنى سوف قاله الفراء وابن سعدان قال ناظر الجيش وهو غريب.[٦]

وفي المغني [٧] "وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين، والأرجح حملها على الردع،لأنه الغالب فيها وذلك نحو:{ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ

أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا}.

(١) سورة الشعراء الآيتان ٦١ ، ٦٢، {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}

(٢) سورة المطففين الآية ١٨.

(٣) سورة المطففين الآية ٧.

(٤) سورة المطففين الآية ١٥.

(٥) ينظر في : ارتشاف الضرب ٢٣٧٠/٥ ، والبحر المحيط ١٩٣/٦ ، والدر المصون ٥٢٤/٤.

(٦) ينظر : تمهيد القواعد لناظر الجيش ٩/ ٤٥٠٣.

(٧) ينظر : مغني اللبيب ١ /١٨٩، ١٩٠ .

مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا }[1]{ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا *كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ}.[2]

وقد تتعين للردع ، أو الاستفتاح نحو {رَبِّ ارْجِعُونِ *لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ }[3]، لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة إن، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع ، لأنها بعد الطلب ، كما يقال:أكرم فلاناً فتقول: نعم ونحو:{ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ }[4] وذلك لكسر إن ولأن نعم بعد الخبر للتصديق.

وقد يمتنع كونها للزجر نحو { وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ* كَلَّا وَالْقَمَرِ} [5] إذ إذ ليس قبلها ما يصح رده ".

وبذلك يتضح لك أن ما قاله النضر بن شميل من أن كلا تستعمل حرف جواب بمعنى نعم هو رأي تناقلته غالب كتب النحو واللغة ويمكن حمل بعض آيات القرآن الكريم عليه كما في قوله تعالى{ كَلَّا وَالْقَمَرِ} ولكن لا يمكن تعميمه على كل ما جاء في القرآن واللغة . والله أعلم.

(١) سورة مريم الآيتان ٧٨ ،٧٩.

(٢) سورة مريم الآيتان ٨١ ،٨٢.

(٣) سورة المؤمنون من الآيتين ٩٩ ،١٠٠.

(٤) سورة الشعراء من الآيتين ٦١، ٦٢.

(٥) سورة المدثر من الآية ٣١، والآية٣٢.

المبحث الثاني
جهوده التصريفية

١- الزَّوْجُ وَاحِدٌ أمْ اثنان :

الزوج في اللغة: الواحد الذي يكون معه غيره ،والاثنان زوجان يقال:زوج خف وزوج نعل ، وقال الراغب: [١] يقال لكلِّ واحد من القرينين من الذكر والأُنثى في الحيوانات المتزاوجة زوج ،ولكل قرين فيها وفي غيرها زوج، كالخف، والنعل ،ولكل ما يقترن بآخر مماثلاً أو مضاد زوجٌ .

وبالبحث تبين لنا أن العلماء قد اختلفوا في المقصود بلفظ "زوج"هل يطلق على الواحد ؟ أم على الاثنين ؟ أم عليهما معاً ؟

قال النضر بن شميل [٢]-رحمه الله- : الزَّوج اثنان، وكل اثنين زوج، وقال : اشتريت زوجين من خفاف، أى أربعة "قال الأزهري: [٣]" وأنكر النحويون ما قال ابن شميل٠ والزوج : الفرد عندهم٠ ويقال للرجل والمرأة الزوجان، وقال الله : { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ}[٤] يريد ثمانية أفراد ، وقال : { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ }[٥] وهذا هو الصواب".

وما قاله الأزهري من إنكار النحويين لما قاله النضر بن شميل محل نظر

---

(١) ينظر :المفردات للراغب ص٢٢٠ ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ١٥١/٢.

(٢) ينظر في : تهذيب اللغة ١٥٤/١١،والمغرب في ترتيب المعرب ص ٢٤٢، ولسان العرب ١٨٨٥/٣ "زوج" ، وتاج العروس ٢/ ٥٥، زوج .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) سورة الأنعام من الآية ١٤٣.

(٥) سورة هود من الآية ٤٠.

فقد تبع النضر جماعة من النحويين واللغوين، منهم :الأخفش [١]، وقطرب[٢]، وأبو عبيدة[٣]، وابن قتيبة،[٤] والجوهري ،[٥]وابن فارس،[٦] وابن سيده ،[٧] والقرطبي،[٨] والقرطبي،[٨] والمارودي [٩] وغيرهم[١٠].

قال الأخفش: [١١]" المرأة زوج ، والرجل زوج. قال:{وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا}[١٢] وقال:{مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ}[١٣]. وقد يقال أيضاً :"هُما زَوْجٌ" للاثنين كما تقول: "هُما سَواءٌ" و:"هُما سِيّانِ"،والزَوْج أيضاً:النَمَطُ يُطْرَحُ على الهَوْدَجَ. قال الشاعر:[١٤]

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظلُّ عصيَّةُ ∴ زَوْجٌ عَلَيهِ كِلَّةٌ وَقِرامُها

---

(١)ينظر : معاني القرآن للأخفش ٥٠٦/٢ ، ٥٠٧ .

(٢) ينظر : الأضداد ص ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣)ينظر :المصباح المنير ص ٢٥٨، ٢٥٩.

(٤) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٤٩٨ ، وأدب الكاتب ص ٥٠٢ ، والمصباح المنير ص ٢٥٨.

(٥) ينظر :الصحاح ٣٢٠/١ .

(٦) ينظر :مجمل اللغة ٤٤٤/٢، والمقاييس ٣٠/٣، والمصباح المنير ص ٢٥٩.

(٧) ينظر: المخصص "كتاب النساء " ١/ ٣٥٧.

(٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١١٣/٧.

(٩) ينظر :النكت والعيون "تفسير المارودي" ١٨٠/٢.

(١٠) ينظر: القاموس المحيط ١٩١/١، " زوج "، وبصائر ذوي التمييز ١٤٢/٣.

(١١) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٥٠٦/٢، ٥٠٧ .

(١٢) سورة النساء من الآية ١.

(١٣) سورة هود من الآية ٤٠.

(١٤) البيت من الكامل ، وقائله : لبيد بن أبي ربيعة وهو في ديوانه ص ٣٠٠.

من مواضعه: تهذيب اللغة ١٥٣/١١،ومعاني القرآن للأخفش٥٠٧/٢، ولسان العرب ١٨٨٦/٣" زوج".

وقال قطرب: [١]"الزوج من الأضداد يقال:زوج للاثنين ، وزوج للواحد"، وقال وقال ابن قتيبة : [٢]" و " الزَّوْج " يكون واحداً ويكون اثنين، قال الله جل ثناؤه: {من {من كلٍّ زَوْجَيْن اثنَيْن} [٣]وهو ههنا واحد، ويقال للاثنين – إذا كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى وكانا من جنس واحد: " هذا زوج هذا " والمعنى: احمل من كل ذكر وأنثى اثنين."

وقال ابن دريد: [٤]" كل اثنين زوجٌ ضدُّ الفرد وقال أبو عُبيدٍ الزوج واحد ويكون اثنين ،ونقل المطرزي[٥] عن عليّ بن عيسى أنه إنما قيل للواحد زوج وللاثنين زوج لأنه لا يكون زوج إلاّ ومعه آخر له مثل اسمِه"

وماقاله النضر ومن تبعه أنكره جماعة كما سبق النقل عن الأزهري قال أبو بكر الأنباري : [٦] العامة تخطىء فتظن أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذاهب العرب إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع ولكنهم يثنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام يعنون الذكر والأنثى وعندي زوجان من الخفاف يعنون اليمين والشمال ويوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض يدلُّ على هذا قول الله جل وعلا { وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ

(١) ينظر : الأضداد ص ٣٧٣، ٣٧٤.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٩٨، وأدب الكاتب ص ٥٠٢، والمصباح المنير ص ٢٥٨. ٢٥٨.

(٣) سورة هود من الآية ٤٠.

(٤) ينظر : جمهرة اللغة ٩٢/٢ ، والمصباح المنير ص ٢٥٩.

(٥) ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ص ٢٤٢.

(٦) ينظر : الزاهر فيما اشتهر من كلام الناس ٢/ ١٩٨، والمصباح المنير ص ٢٥٩.

الذَّكَرَ وَالأُنثَى }[1] فأوقع الزوجين على اثنين وقال في موضع آخر { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ * وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ }[2] فدلَّ هذا على أنّ الأزواج أفراد ولا تقول العرب للواحد من الطير زوج كما يقولون للاثنين زوجان بل يقولون للذكر فَرْد وللأنثى فرد قال الطرماح: [3]

خَرَجْنَ اثنتينِ واثنتينِ وفَرْدَةً ∴ يُبادِرْنَ تَغْلِيساً سِمالَ المَداهنِ ."

وقال السجستاني: [4]"لا يقال للاثنين زوج لا من الطير ولامن غيره فإن ذلك ذلك من كلام الجهال ،ولك كل اثنين زوجان واستدل بعضهم لهذا بقوله تعالى:{ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى }[5]،وأما تسميتهم الواحد بالزوج فمشروط بأن يكون معه آخر من جنسه "

وتبين من خلال الدراسة السابقة أن كلمة زوج تطلق على الواحد كما تطلق على الاثنين،لكن إذا أطلقت على الواحد يشترط فيه أن يكون مع آخر مماثلاً له من جنسه . والله أعلم

(١) سورة النجم الآية ٤٥.

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٤٣، ومن الآية ١٤٤

(٣)البيت من الطويل ،وقائله: الطرماح وهو في ديوانه ص ٤٩٢.

من مواضعه : الزاهر فيما اشتهر من كلام الناس ١٩٩/٢، وتهذيب اللغة ١٥٣/١١، وتاج العروس ٥٤٧/٥" وقع "

(٤) ينظر : المصباح المنير ص ٢٥٩.

(٥) سورة النجم الآية ٤٥.

٢- جموع التكسير

خلال تصفحي لكتب اللغة وجدت النضر بن شميل –رحمه الله – أشار إلى بعض المفردات ثم ذكر جموعها ،كما أنه أيضاً أشار إلى بعض الجموع ثم ذكر مفرداتها ،فجمعت هذا وذاك تحت عنوان جموع التكسير ،ثم ذكرت دراسة صرفية موجزة عن كل جمع جمعته مشفوعاً برأي النضر وإليك هذه الجموع :

١- أفعال

يطرد هذا الوزن في كل اسم ثلاثي مثل : جمل وأجمال، وعضد وأعضاد، وكبد وأكباد، وعنق وأعناق، وقفل وأقفال، وعنب وأعناب، وحمل وأحمال، ووقت وأوقات، وثوب وأثواب ،وبيت وأبيات ، وعمٍ وأعمام، وخال وأخوال ،ولحق وألحاق .

قال النضر بن شميل : [١]" اللحق: ما زرع بماء السماء ،وجمعه الألحاق" ومنه أيضاً عقر وأعقار قال النضر: [٢]" عُقر المرأة: مَهرها، وجمعه أعقار.

كما نقل عنه أنه قال: [٣] "سمعتُ فَصِيحاً من جُذام يقول: نحن أَوْزارُه أَجمعُون أَى وُزراؤه، وأَنصارُه، نحو: أَشراف وأَيْتام".

واعلم أن جمع فعيل على أفعال قليل قال السيوطي : [٤]"ليس في كلامهم فَعيل وجمعه أفْعال إلا أحرف من السالم : شريف وأشراف، وفَنيق وأفناق، وبَديل وأبدال، وهم الصالحون وبَكيم – بمعنى أبكم – وأبكام ،وزاد في الصحاح : [٥] بريء بريء وأبراء ومليح وأملاح ونصير وأنصار.

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٥٨/٤ "لحق" .

(٢) ينظر :تهذيب اللغة ١ / ٢٢١ " عقر"

(٣)ينظر :بصائر ذوي التمييز ٦١/٢ "بصيرة في وزر ".

(٤) ينظر : المزهر في علوم اللغة ٦١/٢ .

(٥) ينظر :الصحاح ٣٦/١ ، ٤٠٦ ،٢/ ٨٢١ "برأ " ، "ملح" ،" نصر"، والمزهر ٦١/٢، ٦٢.

وزاد ابن مكتوم في تذكرته: [1] يتيم وأيتام ،وطويّ وأطواء، ونفير وأنفار، وقَمير وأقمار، وشَرير وأشرار ،ونَضيح وأنضاح ،وقريً وأقراء، وكَميّ وأكْمَاء ،وشَهيد وأَشْهاد ،وأصيل وآصال، وأبيل وآبال قال: ولعل ذلك جميع ما جاء منه. أهـ" ، ويستثنى من هذه القاعدة العامة شيئان :

الأول:ما كان على وزن فَعْل بفتح الفاء وسكون العين صحيح العين يجمع على أفعل مثل : فلس وأفلس وكف وأكف .

الثاني:فُعْل بضم الفاء وفتح العين فالغالب في جمعه أن يكون على وزن فَعْلان مثل: صرد وصردان.

٢- فُعُل

من أوزان جموع الكثرة : فُعُلٌ – بضم الفاء والعين – كَصُبُرٍ وكُتُبٍ وهو مطرد في نوعين من المفردات:

الأول:ما كان على وزن "فَعُول" بمعنى "فاعلٍ" كصبور وصُبُرٍ، وغَيورٍ وغُيُرٍ.

الثاني:كل اسم رباعي، صحيح الآخر، مزيد قبل آخره حرف مَدٍّ، ليس مختوماً بتاءِ التأنيث ككتابٍ وكُتُبٍ، وعَمُودٍ وعُمُدٍ، وقَضيب وقُضُبٍ، وسريرٍ وسرُرٍ.

ومن ذلك ماقاله النضر بن شميل: [2] غَمُوسٌ وغُمُسُ ،واليمينُ الغَموس التي تَغْمِس صاحبَها في الإثم ثم في النار وقيل: هي التي لا استثناء فيها، وقيل : هي اليمين الكاذبة التي تُقْتَطع بها الحُقوق، وسُمِّيت غموساً ، لغمسها صاحبها في

(١)ينظر :المزهر في علوم اللغة ٦٢/٢.

(٢) ينظر :تهذيب اللغة ٤١/٨، ولسان العرب ٣٢٩٧/٥ " غمس".

الإثم ، ثم في النار ، ومنه أيضاً: نصيل ونُصُلٌ، قال النضر ابن شميل:[١] النَّصِيل: هو حجر طويل رقيق كهيئة الصفيحة المحدَّدة، وجمعه النُّصُل.

ومنه القليب والقلب قال النضر : [٢] "القليب: اسم من أسماء الركى مطوية أو غير مطوية، ذات ماء أو غير ذات ماء جفرا أو غير جفر؛ والجميع القلب.

٣- فُعَل

من أوزان جموع الكثرة " فُعَل " –بضم الفاء وفتح العين – وهو مطرد في نوعين أيضاً:

الأول : ما كان على وزن " فُعْلة "– بضم الفاء وسكون العين– مثل:غُرْفة وغُرَف ، ومُدْية ومُدَىً فإن كان "فُعلة" صفة لم تجمع هذا الجمع ولذا شذ: بُهَم في جمع بُهْمة صفة للرجل الشجاع .

وجعل منه النضر بن شميل [٣] حَشْرة وحُشر،حيث قال:" الحبة عليها قشرتان، فالتي تلي الحبة الحشرة والجميع الحشر ، والتي فوق الحشرة القصرة".

الثاني: ما كان على وزن " فُعْلى" – بضم الفاء وسكون العين– أنثى أفعل مثل كُبْرى وكُبَر ،وقد سمع هذا الجمع في غير هذين النوعين فقيل قرى، وتخم، ونوب،ولحى في جمع : قرية، وتخمة، وتوبة، ولِحْية ، وزعم النضر بن شميل : [٤] أن الهَوَّة بمعنى :الكوة تجمع على هُوى مثل قرية وقرى.

قال الأزهري: [٥]"قال النضر: الهَوَّةُ، بفتح الهاء، وهي الكُوَّة حكاها عن أبى

---

(١)ينظر :تهذيب اللغة ١٢/ ١٨٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٥/٩،

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١٧٩/٤،

(٤) ينظر: تهذيب اللغة٣٧٤/١٥،ولسان العرب ٦/ ٤٧٢٩"هوا"،وتاج العروس ١٠ / ٤١٤"هوو"

(٥) ينظر:تهذيب اللغة ٣٧٤/١٥ .

الهُذَيل، قال: والهُوَّةُ: المَهْواة بين جبلين ، وقال ابن الفرج: سمعتُ خليفة يقول: للبيت كِواءٌ كثيرةٌ وهِواءٌ كثيرة، والواحدة كَوّة وهَوَّة، وأما النّضر فأنه زعم أنّ الهَوَّة بمعنى الكَوّة تُجمع هُوَى، مثل قَرْية وقُرَى.أهـ.

ومن ذلك أيضاً رحبة ورحب فيما نقله شمر عن النضر بن شميل عن ابن الأعربي ففي التهذيب [1]".شمر عن ابن شميل في قول الله جل وعز:{ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ }[2] أي على رحبها وسعتها. وأرض رحيبةٌ: واسعة قال: وقال ابنُ الأعرابي: الرُّحبة: ماتسع من الأرض. وجمعها رحب، مثل قرية وقرى.قلت وهذا يجيىء شاذا في باب الناقص، فأما السالم فما سمعت فعلة جمعت على فعل، وابن الأعرابي ثقة لا يقول الا ما قد سمع.أهـ"

٤- فِعال

يطرد هذا الوزن فيما يأتي :

الأول : في كل ما كان على وزن" فَعْل ، أو فَعْلة " بفتح الفاء وسكون العين اسماً أوصفة فالاسم نحو : كعب وكعاب وثوب وثياب والصفة كصعب وصعاب وضخمة وضخام .

وجعل النضر بن شميل من هذا الوزن حمة وحمام،قال النضر بن شميل: [3] " الحَمَّة :- بفتح الحاء وتشديد الميم مفتوحة- حِجارَة سُودٌ تَراها لازِقَةً بالأَرض تَقُودُ في الأَرض اللَّيلةَ واللَّيْلَتَين والثَّلاثَ ،والأرضُ تَحْت الحِجارة تَكُون جَلَدًا وسُهُولة ، والحِجارةُ تكون مُتَدَانِيةً ومُتَفَرّقة ، وتكون مُلْساً مثل الجُمْع رُؤُوس الرّجال ،والجَمْع

(١) ينظر :تهذيب اللغة ١٨/٥.

(٢) سورة التوبة من الآية ٢٥.

(٣)ينظر:تهذيب اللغة ١٨/٤، ولسان العرب ١٠١٢/٢" حمم" ، وتاج العروس ٨/ ٢٦٤"حمام ".

حِمَامٌ "،كما جعل من ذلك أيضاً [1]:أرخ وإراخ ،قال النضر: "يقال للأنثى من بقر الوحش: " أرْخٌ " وجمعه: " اِرَاخٌ ".

قال ابن مقبل: [2]

أَو نعْجَةٌ من إِراخِ الرّملِ أَخْذَلَها ∴ عنْ إِلْفها واضِحُ الخَدّينِ مَكْحُولُ

قال ابن بري: [3] " هذا البيت يقوي قول من يقول إن الأَرخ الفتية بكراً كانت أَو غير بكر أَلا تراه قد جعل لها ولداً بقوله واضح الخَدّين مكحول ؟".

الثاني: في كل اسم صحيح اللام غير مضاعف على وزن فَعَل أو فَعَلة بفتح الفاء والعين مثل جبل وجبال وثمرة وثمار .

الثالث:في كل اسم على وزن فِعْل بكسر الفاء وسكون العين مثل : ذئب وذئاب وظل وظلال .

الرابع: في كل اسم على وزن فُعْل بضم الفاء وسكون العين ليست عينه واو ولا لامه ياء مثل : رمح ورماح وربح ورباح .

الخامس: في كل صفة صحيحة اللام على وزن فعيل أو فعيلة ككريم وكريمة وطويل وطويلة .

السادس: في كل صفة على وزن " فَعْلان " بفتح الفاء وسكون العين أو " فَعْل "بفتح الفاء وسكون العين أو " فعْلانة " بفتح الفاء وضمها مع سكون العين مثل : عطشان وعطشى وعطسانة وعطاس

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٧/٥٤٤.

(٢) البيت من البسيط ، وهو في ذيل ديوان ابن مقبل ص ٣٨٤.

من مواضعه : تهذيب اللغة ٧/ ٥٤٤، والتنبيه والإيضاح ٢٨٢/١، ولسان العرب ٥٨/١، وتاج العروس ٢ /٢٥١" أرخ ".

(٣) ينظر : لسان العرب ٥٨/١ " أرخ ".

٥- فُعُول :

" فُعُول " –بضم الفاء والعين – وهو مطرد في جمعٌ خمسة أنواع :

الأول: كل اسم على وزن "فَعِل" مثل كبد وكُبُود، ووَعِل ووُعول.

الثاني:كل اسم على وزن "فَعْل"، ليست عينه واواً مثل: قلب وقُلوب وكعب وكعوب، وحَزْنٌ وحُزون

قال النضر ابن شُميل: (١) "أَوَّلُ حُزُونِ الأَرض قِفافُها وجِبالُها وقَواقِيها وخَشِنُها ورَضْمُها ولا تُعَدُّ أَرضٌ طَيِّبَةٌ وإن جَلُدَتْ حَزْناً وجمعُها حُزُون قال ويقال حَزْنَةٌ وحَزْن وأَحْزَن الرجلُ إذا صار في الحَزْن قال ويقال للحَزْن حُزُن لُغَتان وأَنشد قول ابنِ مُقْبل: (٢)

مَرَابِعُهُ الحُمْرُ مِنْ صَاحَةٍ .·. ومُصْطَافُهُ في الوُعُولِ الحُزُنْ

ومن ذلك أيضاً :دفٌّ ودفوف قال النضر:"دفوف الأرض أسنادها، وهي دفادفها، الواحدة دفدفة ".

الثالث:كل اسم على وزن "فِعْلٍ" مثل حِمْل وحُمُول، وفيل وفُيول، وظِلٍّ وظُلول.

الرابع:كل اسم على وزن "فُعْلٍ" ليس معتلِّ العين ولا اللام، ولا مُضاعفاً مثل: جُند وجُنود. ولذا شذّ جمعُ "حُصٍّ" على "حُصوص". لأنه مضاعف.

الخامس :كل اسم على وزن "فَعَل" –بفتح الفاء والعين– اسماً غير مضعف مثل: أسد وأُسود، وشجَن وشُجُون، ونَدب ونُدوب، وذكر وذُكور.

---

(١) ينظر:تهذيب اللغة ٤/ ٣٦٥،و لسان العرب ٢/ ٨٦٢ "حزن"، وتاج العروس ٩/ ١٧٤ "حزن

(٢) البيت من المتقارب ،وقائله : ابن مقبل وهو في ديوانه ص ٢٩٧.

من مواضعه : تهذيب اللغة ٣٦٥/٤، ولسان العرب ٨٦٢/٢ " حزن " ، وتاج العروس ٩ /١٧٥" حزن "، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٠/٨.

٦- فُعْلان :

فُعْلان – بضم الفاء وسكون العين– وهذا الجمع يطرد في ثلاثة أنواع :

الأول : كل اسم على وزن " فَعْل " –بفتح الفاء وسكون العين– مثل : ظَهْر وظُهْران وبَطْن وبُطْنان .

الثاني: كل اسم على وزن " فَعَل " –بفتح الفاء والعين صحيح العين– مثل: ذَكَر وذُكْران.

الثالث: كل اسم على وزن " فَعِيلٌ " مثل : رَغِيفٌ ورُغْفَان وقَضِيب وقُضْبان وما ورد مجموعاً على وزن فعلان من غير هذه الأوزان الثلاثة فهو خارج عن القياس يحفظ ولا يقاس عليه ، ومن ذلك" جِدَار وجُدْرانٌ وشُجَاع وشُجْعَانٌ ورَاعٍ ورُعْيَانٌ وشَابٌ وشُبَّانٌ ،ومنه حُسْبَانة وحُسْبَان.

قال النضر ابن شميل:(١) "الحُسْبان: سِهامٌ يَرْمى بها الرَّجل في جوف قَصَبةٍ يَنْزع في القَوْس ثم يَرْمى بعشرين منها، فلا تمرُّ بشيءٍ إلا عقرته من صاحب سلاح وغيره، فإذا نزع في القصبة خَرَجت الحُسْبان كأنها غَبِية مَطَر فتَفَرَّقتْ في الناس واحدها حُسْبانةٌ " .

٧- فواعل :

يطرد هذا الوزن في سبعة أنواع ثانيها ألف زائده أو واو غير ملحقة بخماسي وهي:

الأول : ما كان على وزن فوعل مثل جوهر وجواهر وكوكب وكواكب .

الثاني : ما كان على وزن فاعل بفتح العين مثل: طابع وطوابع وخاتم

---

(١) ينظر :تهذيب اللغة ٣٣٢/٤ ، و لسان العرب ٢/ ٨٦٦، ٨٦٧ "حسب" ، وتاج العروس ٢١٢/١"حسب".

وخواتم أو بكسر العين مثل: كاهل وكواهل وجابر وجوابر .

الثالث: ما كان على وزن فاعلاء مثل: قاصعاء وقواصع .

الرابع: ما كان على وزن " فاعل صفة لمؤنث عاقلاً " مثل: حائض وحوائض وطالق وطوالق .

الخامس: ما كان على وزن " فاعل صفة لمؤنث غير عاقل" مثل: جارح وجوارح وصاهل وصواهل.

السادس: ما كان على وزن فوعلة مثل: زوبعة وزوابع وصومعة وصوامع .

السابع: ما كان على وزن فاعلة اسماً كان الوصف لعاقل أو غيره مثل: فاطمة وفواطم وناحية ونواحي وضاربة وضوارب،خافضة وخوافض ورافعة وروافع .

قال النضر بن شميل(١): " الخافضة: التَّلْعَةُ المطمئنة وجمعها: الخَوَافِضُ. والرافعة: الْمَتْنُ من الأرض، وجمعها: الروافع" ومن ذلك أيضاً دامغة ودوامغ ،قالَ الأَصْمَعِيُّ: (٢) الدّامِغَةُ : حَدِيدَةٌ فَوْقَ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ ، وتُسَمَّى هذه الحَدِيدَةُ أيْضاً : الغاشِيَةَ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ : (٣)

فَرُحْنَا وقُمْنَا والدَّوَامِغُ تَلْتَظِي ∴ على العِيسِ منْ شَمْسٍ بطَيءٍ زَوَالُها

وقالَ النضر: (٤) الدَّوامِغُ : على حاقِّ رُؤُوسِ الأَحْناءِ منْ فَوْقِهَا ، واحِدَتُها دامِغَةٌ ، ورُبَّما كانَت منْ خَشَب ، وتُؤْسَرُ بالقِدِّ أَسْراً شَدِيداً ، وهِيَ الحَذَارِيفُ ، واحِدُهَا خُذْرُوفٌ ، وقَدْ دَمَغَت المَرْأَةُ حَوِيَّتَها تَدْمَغُ دَمْغاً." ومن ذلك أيضاً غانية

(١) ينظر : تهذيب اللغة ١١٥/٧ "خفض" ، و لسان العرب ١٤٢٣/٢" دمغ" .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة٨٠/٨،ولسان العرب١٤٢٣/٢ "دمغ ".

(٣) البيت من الطويل ، وقائله :ذو الرمة وهو في ديوانه ص ٥٥٤.

من مواضعه: تهذيب اللغة٨٠/٨ ، ولسان العرب ١٤٢٣/٢" دمغ "،وتاج العروس ٦ /٩ " دمغ

(٤) ينظر:تهذيب اللغة ٨٠/٨، و لسان العرب ١٤٢٣/٢"دمغ" ، وتاج العروس ٦ / ٩ "دمغ ".

وغواني، والغانية الجارية الحسناء ذات زوجٍ كانت أو غير ذات زوج، سميت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة،وقال النضر[1]: كل امرأة غانية، وجمعها الغواني.

٨- فعائل :

يطرد فعائل في كل رباعي ثالثه مدة سواء كانت المدة ألفاً أو واواً أو ياءً وسواء كان اسماً أو صفةً وسواء كان تأنيثه التاء أو مجرداً منها ويشمل :

الأول : ما كان على وزن فعالة مثلث الفاء مثل : سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وذؤابة وذوائب، ورصاعة ورصائع، قال النضر:[2]"الرصائع: سيور مضفورة في أسافل حمائل السيف،الواحدة رصاعة".

الثاني : ما كان على وزن فعولة بضم الفاء والعين مثل : حُلُوبة وحلائب.

الثالث: ما كان على وزن فعال مثلث الفاء مثل:شمال وشمائل بكسر الشين وفتحها وعقاب وعقائب

الرابع : ما كان على وزن فعول بفتح الفاء وضم العين مثل : عجوز وعجائز .

الخامس:ما كان على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين مثل:" سعد"علم امرأة وسعائد .

السادس : ما كان على وزن فعيلة بفتح الفاء وكسر العين مثل : صحيفة وصحائف .

وجعل منه النضر بن شميل: سريحة وسرائح ،قال: [3] "السَّريحةُ من

(١) ينظر :تهذيب اللغة ٢٠٣/٨، و لسان العرب٣٣١٠/٥" غنا " ، وتاج العروس "غنا ".

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٢٣/٢ ، ٩٣"رصع"، "رسع".

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ٣٠٢/٤.

الأرض: الطريقة الظَّاهرة المستوية، وهي أكثر نبتاً وشجراً مِمَّا حولها، وهي مُشْرِفةٌ على ماحولها، والجميع السَّرائحُ.

وجعل منه أيضاً : نخيزة ونخائز فقد نقل عنه أنه قال[١] "النَّخِيزة: طريقة سوداء كأنها خطٌّ، مستوية مع الأرض خشنة، لايكون عرضها ذراعين، وإنما هي علامة في الأرض، والجماعة النَّحائز، وإنما هي حجارةٌ وطينٌ، والطِّين أيضاً أسْود."كم نقل عنه أنه قال في جمع صبية :صبايا قال[٢]:" يقال للجارية: صبية وصبي وصبايا للجماعة والصبيان للغلمان .أهـ .

٩، ١٠- فعالل وفعاليل :

يُجمعُ على "فعاللَ" كلُّ اسم رباعيّ الأصول، مجرَّد كدرهم ودراهمَ، وهرهر وهراهر قال النضر بن شميل: [٣]"الهِرْهِرُ كزِبْرِجٍ : الناقةُ يَلْفِظ رحِمُها الماءَ كِبَراً فلا تَلْقُح والجمع الهَراهِر "، والمزيدُ فيه منه كغَضنْفَر وغَضافِرَ، والأسماءُ الخماسيّةُ الأصولِ المجرَّدةُ كسفرجل وسفارج، والزيدُ فيه منه كعَندليبٍ وعَنادلَ.

ويُجمعُ على "فَعاليلَ" ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفُ علَّةٍ ساكنٌ كقرطاس وقراطيسَ،وفرْدوْس وفراديسَ، وقنديل وقناديل، ودينار ودَنانير،وجعل منه النضر بن شميل :خذروف وخذاريف، فقد نقل عنه أنه قال:[٤] "و الخذاريف واحدها خذروف""والخُذروف العُود الذي يوضع في خَرْقِ الرَّحى العُليا،ومن ذلك أيضاً دُمالق ودماليق:فقد نقل شمر عن أبي خيرة:أنه قال : الدُّمْلُوق: الحجر: الأملس

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٣٦٩/٤.

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٢٧٥/١٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٣٦٢/٥ ،ولسان العرب٤٦٥١/٦ "هرر" ، وتاج العروس ٣/ ٦١٨"هرر".

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٨٠/٨.

ملء الكفِّ.وقال النضر بن شميل: [1] الواحد دُمالق، وجمعه دَماليق. قال ورجل دُمالق الرأس: محلوقه." ومن ذلك نكَّازٌ ونكاكيز ،والنَّكَّازُ: حية لا يُدرى ما ذنبها من رأسها، ولا تعضُّ إلا نكْزاً أي نقزاً.قال النضر: سُمي نكَّازاً لأنه يطعن بأنفه وليس له فم يعضُّ به، وجمعه: النكاكيز والنَّكَّازات." ،ومن ذلك أيضا :إمليس وأماليس .

قال النضر: [2]" الأماليس: الأرض التي ليس بها شيء ولا شجر ولا كلأ ولا يبيس، ولا يكون فيها وحش.

وقال الحُطيئة: [3]

إذا لم تكن إلاّ الأماليسُ أصبَحَتْ ∴ لَهَا حُلَّقٌ ضَرّاتُها شَكِراتِ

والواحد إمليس، وكأنه إفعيل من الملاسة ".

ومن ذلك أيضاً حفَّاثٌ وفافيث قال النضر: [4]" هو أكبر من الأرقم، ورقشه مثل رقش الأرقم، لايضُرُّ أحداً، وجمعه حفافيث. وقال جرير: [5]

إنَّ الحفافيث عِنْدى يابنى لجأٍ ∴ يُطرقْن حين يصُولُ الحيَّة الذَّكر"

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٤١٢/٩.

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٢/ ٤٥٩، ونسبه في تاج العروس ٣/ ٣١٣، لابن بري.

(٣) البيت من الطويل ، وقائله :الحطيئة وهو في ديوانه ص ١١٥.

من مواضعه : تهذيب اللغة ٦٢/٤، ١٤/١٠ ،١٢/ ٤٥٩، والتنبيه والإيضاح ١٤١/٢، ولسان العرب ٢٣٠٦/٤" ملس"، ٤٢٦١/٦ "شكر"، وتاج العروس٣١٣/٣ " شكر" ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥٣١/١ ،٥٣١ ،

(٤) ينظر : التهذيب ٤/ ٤٨٢ .

(٥)البيت من البسيط ، وقائله : جرير بن عطية وهو في ديوانه ص ٢١٤.

من مواضعه : تهذيب اللغة ٤٨٢/٤، ولسان العرب ٩٢٢/٢ "حفث " ، وتاج العروس ٦١٥/١" حفث "، والمعجم المفصل ٢٩٥/٣.

ويلحقُ بالرباعيِّ المجرَّدِ ومزيده (من حيث جمعُهُ على فعاللَ أو فعاليلَ) ما يُشبههما من الثلاثي المزيدِ في حشوه، أو في آخره، حرفٌ صحيح. فالمزيدُ في حشوه كسُنْبُل وسنابل، وقُمَّسٍ وقمامسَ، وسكين وسكاكين، وسَفود وسَفافيد، وفَرُّوخ وفراريخ. والمزيدُ في آخره كشَدقهم وشَداقم، وفَسْحُم وفَساحم، وقُعْدُد وقعادد، وسرحانٍ وسراحين، وشِمْلال وَشماليل.

١١- أفاعيل :

يجمع على أفاعيل كل اسم على أربعة حروف أوله همزة زائدة وقبل آخره حرف مد مثل : أسلوب وأساليب وأضار وأضاييرِ ،وأسروع وأساريع قال النضر بن شميل : [١] والأَساريعُ شُكُرٌ تَخْرُجُ في أَصلِ الحَبلة وربما أُكلت وهي رَطْبَةٌ حامضةٌ الواحِدة أُسْرُوعٌ "

١٢ ،١٣- مفاعل ومفاعيل :

يجمع على (مفاعل) ما كان على أربعة أحرف، أوله ميم زائدة مثل مسجد ومساجد.

وما كان منه ثالثه حرف مد والحرف هنا لا يكون إلا أصلياً، أو منقلباً عن أصل، فإن كان ياء أبقيتها على حالها، مثل معيشة ومعايش، ومعيبة ومعايب. وإن كان منقلباً عن أصل رددته إلى أصله مثل مفازة ومفاووز.

ويجمع على "مفاعيل" ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدٍّ مثل مصباح ومصابيح، وميثاق ومواثيق.ومُعْنِقة ومعانيق ، قال النضر: [٢]" معانيق الرمال: حِبالُ صغار بين أيدي الرمال، الواحدة مُعْنِقة".

---

(١) ينظر :تهذيب اللغة ٢/ ٩٠.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١/٢٥٩.

١٤- مَفْعلة :

من صيغ الجموع التي اختلف الناس في أمرها صيغة " مَفْعَلَة " – بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين – فقيل :إنها جمع ، وقيل : اسم جمع ، وقيل: اسم مكان يستعمل للدَّلالة على كثرة الشيءِ في المكان، مثل "مَسبَعة ومأسدة ومَذأَبة ومَبْطَخة ومَقثأة ومَحيأة ومَفْعأة ومَدْرَجة ".

وقد جمعت لها من كلام العرب سبعة ألفاظ حكموا عليها بالجمع فقد قالوا :مشيخة في جمع شيخ ،وميتمة في جمع يتيم ،ومأسدة في جمع أسد ،ومسيفة في جمع سيف ،ومضبة في جمع ضب ،ومجنة في جمع جن ،ومعبدة في جمع عبدٍ.وكان من أوائل من أشار إلى هذه الجموع النضر بن شميل [١] – رحمه الله– فقد نقل عنه أنه قال: " هُوَ في مَيْتَمَةٍ أيْ : في يَتَامَى ،هذا جَمْعٌ عَلَى مَفْعَلَةٍ ، كَمَا يُقَالُ : مَشْيَخَةٌ لِلشُّيُوخِ ، ومَسْيَفَةٌ لِلسُّيُوف"، كما نقل عن الأصمعي [٢] أيضاً أنه قال :" سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ من العرب يَقُولُ : خرجْنَا نَصْطَادُ المَضَبَّة ، أَي نَصِيدُ الضِّبَاب ، جَمَعُوهَا على مَفْعَلَة ، كما تَقُولُ للشُّيُوخ مَشْيَخَةً ولِلسُّيُوفِ مَسْيَفَةً "،وقال الأزهري[٣] نقلاً عن شمر: "يقال للعبيد مَعْبَدة. وأنشد للفرزدق: [٤]

---

(١) ينظر في : تهذيب اللغة ٣٤٠/١٤، ولسان العرب ٤٩٤٨/٦، ٤٩٤٩" يتم" ، وتاج العروس ١١٣/٩"يتم".

(٢)ينظر في: تهذيب اللغة ٤٧٦/١١، ولسان العرب ٢٥٤٣/٤" ضبب"،وتاج العروس ٤٠٩/٢" عبد"

(٣) ينظر:تهذيب اللغة ٢٣٧/٢، ولسان العرب ٢٧٧٧/٤ "عبد"، وتاج العروس ٣٤٣/١ "ضبب".

(٤) البيت من الوافر، وقائله: الفرزدق كما في تهذيب اللغة ٢٣٧/٢، ولم أقف عليه في ديوانه من مواضعه : تهذيب اللغة ٢٣٧/٢، ولسان العرب ٢٧٧٧/٤ "عبد" ، وتاج العروس ٤٠٩/٢"عبد"، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٤٦٣.

وما كانتْ فُقَيْمٌ حَيْثُ كانَتْ ∴ بيَثْرِبَ غيرَ مَعْبَدَةٍ قُعُودِ

قلت: ومثل معْبَدةٌ جمع العَبْدِ مَشْيَخَةٍ جمعِ الشَّيْخِ ، ومَسْيَفَةٍ ، جمع السَّيْف أهـ ". وجعل ابن سِيده: (١) وابن منظور : (٢) المعبدة اسم جمْع . "

وقال السهيلي (٣) :" المَأْسَدَةُ هِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْأُسْدِ وَكَذَلِكَ الْمَسْبَعَةُ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ السّبَاعِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْسَدَةٌ جَمْعَ أَسَدٍ كَمَا قَالُوا : مَشْيَخَةً وَمَعْلَجَةً "

وقال سيبويه(٤):" هذا باب ما يكون مفعلةٌ لازمة لها الهاء والفتحة وذلك إذا أردت أن تكثِّر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرضٌ مسبعةٌ، ومأسدةٌ، ومذأبةٌ. وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تَكَلَّمْ به، ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو الضفدع والثعلب، كراهية أن يثقل عليهم، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرة الثعالب ونحو ذلك، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ،ولو قلت من بنات الأربعة على قولك: مأسدةٌ لقلت: مثعلبةٌ، لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول. وقالوا: أرضٌ مثعلبةٌ ومعقربةٌ أهـ".

وبذلك يتبين أن من العلماء من أشار إلى هذه الألفاظ على أنها جمع، "ومنهم من أشار إلى أنها اسم جمع ومنهم من أشار إلى أنها اسم مكان يفيد الكثرة ، ويبقى القول بأن ما سمع فيه الجمع فهو جمع يحفظ ولا يقاس عليه وما لم

(١) ينظر : تاج العروس ٢/٤٠٩" عبد ".

(٢) ينظر : لسان العرب ٤/٢٧٧٦ "عبد"

(٣) ينظر : الروض الأنف ٣/ ٤٦٧ ، وتاج العروس ٢/٢٨٩" أسد"

(٤) ينظر : الكتاب ٤/٩٤، والأصول في النحو ٣/ ١٤٨.

يسمع فهو اسم مكان يدل على الكثرة ،وهو مذهب جمهور النحاة واللغويين ، وهو المفهوم من كلام سيبويه السابق . والله أعلم.

٣- تصغير " عشيّة" :

العشي والعشية: ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها،[١] وقيل: [٢] من زوال الشمس إلى الصباح، وقيل: [٣] آخر النهار، وقال الليث: [٤] العشي بغير هاء، آخر النهار، فإذا قلت: عشية فهو ليوم واحد، يقال: لقيته عشية يوم كذا وكذا، ولقيته عشية من العشيات وقيل: [٥] العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة.

حكى سيبويه [٦] عن العرب أنهم قالوا في تصغير عَشِيَّة: عُشَيْشِية وأصله :عُشَيِيَةٌ فأبدلوا من الياء الوسطى شيناً على غير قياس ،والقياس أن يقال في تصغيرها: عُشَيَّةٌ بحذف الياء المتوسطة لأنه إذا ولي ياء التصغير ياءان وجب حذف أولهما .

وهذا ما سمعه النضر بن شميل ، [٧]ونقله عن العرب، فقد نقل عنه أنه قال:" ويجوز في تصغير عشِيَّة عُشَيَّة وعُشَيشية ". وما قاله النضر بن شميل نُقل

---

(١) ينظر :تهذيب اللغة ٣ /٥٨، ولسان العرب ٢٩٦٢/٤ " عشى"

(٢) ينظر :مفردات غريب القرآن ص ٣٣٨، وتاج العروس ١٠/ ٢٤٣" عشى" .

(٣) ينظر : لسان العرب ٢٩٦٢/٤ " عشى"

(٤) ينظر :لسان العرب ٢٩٦٢/٤ " عشى"

(٥) ينظر : الصحاح ٢٤٢٦/٦" عشا "، ولسان العرب ٢٩٦٢/٤ " عشى" ،وتاج العروس ١٠/ ٣٤٣ " عشى".

(٦) ينظر : الكتاب لسيبويه ٤٨٤/٣.

(٧) ينظر : تهذيب اللغة ٥٨/٣.

أيضاً عن أبي العباس ثعلب، [1]فقد حكي عنه أنه قال:" ويجوز في تصغير عَشِيَّة:عُشَيَّة وعشيشية".

وقد سبق النحاة إلى هذا جندب الجهني – رضى الله عنه– فقد نقل عنه أنه قال:" بعث رسولُ الله صلى الله عليه و سلم غالب ابن عبد الله إلى من بالكديد وأمره أنْ يُغير عليهم فأتينا بَطْن الكديد فنزلنا عُشْيِشيَة فبعثنى صاحبى رَبيئة فعمدت إلى تلّ يُطلعنى على الحاضر فانبطحتُ عليه وذلك قبل المغرب فرآنى رجل منهم منبطحاً على التَلّ فرمانى بسَهْم فوالله ما أخطأ جنبى فانتزعتهُ فوضعته وثَبَتّ ثم رمى بالآخر فوضعه فى جنبى فنزعته ووضعته ولم أتحرّك فقال لامرأته: والله لقد خاطه سَهْماى ولو كان زائلةً لتحرّك"[2].

قال الأزهري: [3]كلام العرب في تصغير عشية : عُشَيشية ، جاء نادراً على غير قياس . ولم أسمع عُشَيَّة في تصغير عشِيّة ، وذلك أن عُشية تصغير العَشْوة وهي أوَّل ظلمة الليل ، فأرادوا أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّة وتصغير العَشْوة "

ويفهم من كلام الأزهري أن العرب عدلوا عن تصغير عَشِيَّة على عُشَيَّةٌ إلى عُشَيْشِيَة للتفريق بين تصغير العشيَّة والعشوة فقد قالوا في تصغير الثانية : عُشَيّة والأصل: عُشَيْوة اجتمعت الياء والواو والسابق منهما متأصل في الذات والسكون فقلبت الواو ياءً ثم ادغمت الياء في الياء فصارت عُشَيَّة ،كما أنه قال:" ولم أسمع

(١) ينظر في : لسان العرب ٢٩٦٢/٤ " عشى"

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث ط الحلبي ٤٣٣/٢" عشى" والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٠/.٣ "باب العين والشين ".

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ٥٨/٣، وتاج العروس ٢٤٣/١٠" عشي".

عُشَيَّة في تصغير عشِيّة" وتبعه في ذلك كثير من اللغويين والنحاة إلا أن ذلك يتضاءل أمام السماع ويكون ما قاله النضر بن شميل وتبعه فيه أبو العباس ثعلب من جواز تصغير عَشِيَّة على عُشَيَّة وعُشَيشية حجة فهو لم يقل إلا بما سمعه عن العرب ،ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . والله أعلم.

٤- اشتقاق مَلَكٌ مفرد ملائكة (١) :

اختلف العلماء في لفظ "مَلَكُ"مفرد ملائكة، هل هو عربي له أصل واشتقاق؟ أم منقول من غيرها؟ وعليه فلا اشتقاق له. فزعم النضر بن شميل(٢) أن لفظ "ملك " لا اشتقاق له عند العرب لا تعرف فعله ولا تصرفه، ورد عليه أبو حيان بأن هذا مما فات علم النضر.

وجمهور النحاة واللغويين على أنه عربي لكن اختلفوا في اشتقاقه على خمسة أقوال: (٣)

الأول: أنه مشتق من ملك يملك على وزن فعل يفعل من الملك، وعلى هذا فميمه أصلية ،وجمعه ملائكة على وزن مفاعلة وهو شاذ.

---

(١) تنظر المسألة في: تهذيب اللغة ٣٧٠/١٠ ،٣٧٣ "ألك "و"سلك"، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٢/١، والصحاح ١٦١١/٤"ملك"، والمحرر الوجيز ١٦٦/١، الجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/١، ومجمع البيان م١ج ١٥٩/١ ،ولسان العرب ٣٩٤/١٥ "ملك" ، والبحر المحيط ١/ ٢٢٢، والدر المصون ١/ ١٧٥،١٧٦ ، وعمدة الحفاظ ١١١/٤"ملك"، وفتح القدير ٧٧/١ ، وروح المعاني ١ / ٢١٨، وتاج العروس ٣٥٥/٢٧ " ملك ".

(٢) ينظر مذهبه في:الكشف والبيان ٩٧/١،والجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/١، والبحر المحيط ١/ ٢٢٢، والدر المصون ١٧٦/١، وعمدة الحفاظ ١١١/٤"ملك" وفتح القدير ٧٧/١، والتحرير والتنوير ٣٩٨/١.

(٣) ينظر : مراجع الحاشية الأولى.

الثاني: أن أصله :ملأك ،والهمزة فيه زائدة كما في شمأل ،ثم خففت بنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذفت الهمزة تخفيفاً وجمعه أيضاً :ملائكة على أصل الزيادة واستدلوا على ذلك بقول الشاعر: (١)

فلست لإنْسِيٍّ ولكنْ لملأكٍ ∴ تنزَّل من جوِّ السماء يَصوبُ

فقد جاء به الشاعر على الأصل.

الثالث:أنه مشتقٌّ من"أَلَكَ"بمعنى:أرسل ففاؤُه همزةٌ وعينه لام ،واستدلُّوا على ذلك بقول الشاعر:(٢)

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عني مَأْلُكا ∴ أنَّه قد طالَ حَبْسي وانتظاري

وعلى هذا فأصل مَلَكَ : مَأْلَك ، ثم حدث فيه قلب مكاني بوضع العين في موضع الفاء ، والفاءُ في موضع العين ،فصارَ مَلأَكاً على وزنَ مَعْفَل ، ثم نُقِلَتْ حركةُ الهمزةِ إلى اللامِ قبلها ثم حُذِفَتِ الهمزةُ تخفيفاً ، فيكونُ وزنُ مَلَكَ : مَعَلاً بحَذْفِ فاء الكلمة . ولعلك أدركت الفرق بين هذا القول والقول الثاني، فإن الميم في القول الثاني أصلية والهمزة زائدة، وفي الثالث الميم زائدة والهمزة أصلية، وجمعه على هذا ملائكة برد الهمزة على وزن "معافلة " بالقلب

الرابع: أنه مشتقٌّ من لأَك بمعنى: أرسل أيضاً ، ففاؤُه لامٌ وعينُه همزةٌ،ثم

---

(١)البيت : من الطويل ، وقائله :علقمة الفحل وهو في صلة ديوانه ص ١١٨، وقيل: لمتمم بن نويرة وهو في ديوانه ص ٨٧. والشاهد: قوله "ملأك" ،وهذا هو الأصل كما يرى سيبويه.

من مواضعه: الكتاب ٣٨٠/٤، والمنصف١٠٢/٢، وشرح الشافية٣٤٦/٢.

(٢)البيت : من الرمل ، وقائله :عدي بن زيد العبادي وهو في ديوانه ٩٣.

والشاهد: قوله : مألكاً في جمع " مألكة "بمعنى رسالة .

من مواضعه: المنصف ١٠٤/٢، والممتع في التصريف ٧٩/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٥٨/٢، والخزانة ٥١٣/٨.

نُقِلَت حركةُ الهمزةِ إلى اللام قبلها ثم حُذِفَت كما تقدَّم ، ويَدُلُّ على ذلك أنه قد نُطِقَ بهذا الأصلِ قال : (١)

فَلَسْتُ لِإنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلأَكٍ ∴ تَنَزَّلَ من جَوِّ السماء يَصُوبُ

وجمعه على هذا ملائكة،على وزن مفاعلة فيكون جاء بالجمع على الأصل،والفرق بين هذا القول والقول الثاني أن الهمزة هنا أصلية، والميم زائدة،وفي القول الثاني الهمزة زائدة والميم أصلية.

الخامس: أنه مشتقٌّ من : لاكَه يَلُوكه أي : أداره يُديره ، لأنَّ المَلَكُ يُديرُ الرسالةَ في فيه ، وأصل مَلَك على هذا : مَلْوَك ، نُقِلَتْ حركةُ الواوِ إلى اللامِ الساكنةِ قبلها ، فتحَرَّك حرفُ العلة وانفتح ما قبلَه فَقُلب ألفاً فصارَ ملاكاً مثل مَقَام،ثم حُذِفَت الألفُ تخفيفاً وعلى هذا فوزنُ مَلَكٌ:مَفَل بحذفِ العينِ،وجمعه:ملائكة، وأصله : ملاوِكة قُلبت الواوُ همزةً على غير قياس كما في معائش ، ومصائب ، ومنائر لأن شرطَ قلبِ الواوِ والياءِ والألف همزةً بعد ألفِ مفاعل أن تكونَ كلاً منهما مدة مزيدة في المفرد مثل: صحائف، وعجائز ، ورسائل ، جمع :صحيفة ،وعجوز، ورسالة.

وعلى الأقوال السابقة تكون التاء في ملائكة لتأنيث الجمع، وقيل للمبالغة كما في علامة ونسابة وقد جاء بغير تاء كما في قوله: (٢)

كما قَدْ عَمَمْتَ المؤمِنِينَ بنائلٍ ∴ أبا خالدٍ صَلَّتْ عليكَ الملائِكُ

وبذلك يتضح لك أن لفظ "مَلَكٌ" مفرد "ملائكة" له اشتقاق في اللغة بخلاف

---

(١) سبق تحقيقه .

(٢) البيت :من الطويل ، وقائله: كثير عزة وهو في ديوانه ٢١٣.

والشاهد : قوله الملائك جمع ملك حيث استعمله بدون تاء .

من مواضعه : المنصف ١٠٣/٢، والبحر المحيط ١٣٨/١، والدر المصون ١٧٦/١.

ما زعمه النضر بن شميل – رحمه الله – من أنه لا اشتقاق له في لغة العرب ولعله يريد بذلك أنهم عربوه من اللغة العبرانية ،ويؤيده أن التوراة سمت الملك ملاكاً بالتخفيف، وليس وجود كلمة متقاربة اللفظ والمعنى في لغتين بدال على أنها منقولة من أحدهما إلى الأخرى إلا بأدلة أخرى.[1] والله أعلم .

٥- تقارب الأبنية في اللفظ والمعنى :

قد يتقارب البناءان في اللفظ والمعنى فيلتبس الأمر فيوضع أحدهما موضع الآخر ،ومن ذلك (فَعَال) و(فِعَال) مثل:السَّداد – بفتح السين– والسِّداد – بكسر السين ، و(فَعْل) و (وفَعَل) مثل :الخَلْف– بسكون اللام– ، والخَلَف بفتح اللام.

فأما "السَّدَادُ "– بالفتح– فمعناه: الصواب من القول والفعل،وأما السِّدادُ بالكسر فهو ما يُسَدُّ به ،والجمع أَسِدَّة ، وكل شيء سددت به شيئاً مثلَ سِداد القارورة، وسِداد الثَّغْر أيضاً ولذا قالوا: سِدادٌ من عَوَزٍ وسِدادٌ من عَيْشٍ أَي: ما تُسَدُّ به الحاجة .

وقد أفرد ابن قتيبة باباً في أدب الكاتب[2] – تحت عنوان" باب الحرفين اللَّذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى، ويلتبسان فربما وضع الناسُ أحَدَهما موضع الآخر–" جمع فيه ألفظاً كثيرة منها ما ذكرناه .

وكان من أوائل من تنبه لهذا اللبس النضر بن شميل[3] – رحمه الله

---

(١) ينظر : التحرير والتنوير ٣٩٨/١.

(٢) ينظر :أدب الكاتب ص ٢٣٨ :٢٤٨.

(٣) ينظر في: غريب الحديث للخطابي ٥٥/١ ، و درة الغواص ص ٢٧٤: ٢٧٧، ، والمصباح المنير ص ٢٧٠، والمذهر في علوم اللغة٢/ ٢٩٦ "، وتاج العروس ٣٧٣/٢ "سدد"

تعالى– فقال:"السَّداد، بفتح السين:القصد في الدين والسبيل،و السَدَدُ مقصورٌ منه. قال الأعشى:[١]

ماذا عَلَيها وماذا كانَ يَنْقُصُها ∴ يَوْمَ التَرَحُّلِ لو قالتْ لنا سَدَدا

والسِّدادُ، بكسر السين: البلغة، وكل ما سددت به شيئاً فهو سِداد ، قال العَرْجيُّ : [٢]

أَضَاعُوني وَأَيَّ فَتىً أَضَاعُوا؟ ∴ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدادِ ثَغْرِ

ولهذا لَحَّنَ النضر بن شميل في حضرة المأمون من نطق "السَّداد"بالفتح في الحديث "(إذا تزوَّج الرجلُ المرأةَ لدينها وجمالها كان فيه سِدَادٌ من عَوَزٍ).[٣]

قال: الصواب "السِّداد" بالكسر،وما قاله النضر بن شميل من أن السداد بالكسر في قولهم: سِداد من عوز، وسِداد من عيش" تبعه فيه أبو العباس ثعلب[٤] ،وأبو عبيدة[٥]، والأصمعي[٦]، وأبومنصور الأزهري [٧]،والزمخشري[٨]،قالوا: لأنه

(١) البيت من البسيط ، وقائله: الأعشى كما في لسان العرب ١٩٧٠/٣ " سدد "
من مواضعه: كتاب العين باب السين والدال ١٨٤/٧، والصحاح ٤٨٥/٢ "سدد" ، و أساس البلاغة ص ٢٠٦ "سدد" ، وتاج العروس ٣٧٣/٢ " سدد" .

(٢) سبق تحقيقه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) ينظر في : الفصيح ص ٢٩٣، والمصباح المنير ص٢٧٠، وتاج العروس ٢٧٣/٢ " سدد"

(٥) ينظر في : المصباح المنير ص ٢٧٠،ولسان العرب ٣/ ١٩٦٩، وتاج العروس ٢٧٣/٢ "سدد" .

(٦) ينظر : المصباح المنير ص ٢٧١.

(٧) ينظر : تهذيب اللغة ٢٧٧/١٢ "سدد"

(٨) ينظر : أساس البلاغة ص ٢٠٦.

مستعار من سداد القارورة فلا يغير ، بينما أجاز فيه ابن السكيت[١]،والفارابي[٢] والجوهري[٣] الفتح والكسر، قال الجوهري:"وأما سِدادُ القارورة وسِدادُ الثَّغْرِ فبالكسر لا غير. قال العَرْجِيُّ: [٤]

أَضاعوني وأَيَّ فَتىً أَضاعوا ∴ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

وهو سَدُّهُ بالخيل والرجال. وأما قولهم: فيه سِدَادٌ من عَوَزٍ، وأصَبْتُ به سِدَاداً من عيشٍ، أي ما تُسَدُّ به الخَلَّةُ، فيُكْسَرُ ويُفْتَحُ، والكسر أفصحُ."

وأما الخَلْفُ والخَلَفُ – بسكون اللام وفتحها – فقد اختلف العلماء في المقصود بهما ،هل هما بمعنى واحد ؟ أي يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحاً كان أو طالحاً ،أم أن الساكن اللام يطلق على الطالح ، والمفتوح يطلق على الصالح ؟ فقال النضر بن شميل: [٥]" يجوز التحريك والسكون في الرديء ،فأما الجيد فبالتحريك فقط "واستدل على ذلك بقول الشاعر: [٦]

* إنَّا وَجَدْنا خَلْفَنا بِئْسَ الخَلَفْ * عبداً إذا ما ناء بالحِمْل وَقَفْ *

---

(١) ينظر : المصباح المنير ص ٢٧٠.

(٢) ينظر : ديوان الأدب ٣/٩٠، وتاج العروس ٢/٢٧٣ " سدد " .

(٣) ينظر : الصحاح ٢/٤٨٥ "سدس" ، والمصباح المنير ص ٢٧٠.

(٤) سبق تحقيقه .

(٥) ينظر في:الكشف والبيان ٣/٨٨، ٨٩ ،والبحر المحيط ٤/٤١٦، والدر المصون ٣/٣٦٦، واللباب ٩/٣٧٠،، والتحرير والتنوير٧/١٦٠، ولسان العرب ٢/١٢٣٦ "خلف".

(٦) البيت من الرجز ،ولم أقف على قائله .

من مواضعه :شرح المفصل ٨/٥٨، والبحر المحيط ٤/٤١٥، والدر المصون ٣/٣٦٦، والجامع لأحكام القرآن ٧/٣١١ ولسان العرب "خلف"

فاستعمل الساكنَ والمتحركَ في الرديء ،وما قاله النضر هو مذهب جمهور البصريين،[1]ووافقهم جماعة أهل اللغة[2] إلا الفراء وأبا عبيد [3]، فإنهما أجازا السكون في "الخَلْف" المراد به الصالح.

قال الفراء: [4]" الخلْفُ يُذهب به إلى الذم ،والخَلَف الصالح، وقد يكون في الرديء خَلَف وفي الصالح خَلْف ، لأنهم قد يذهبون بالخَلْف إلى القَرْن بعد القرن " وقال ابن قتيبة: [5]"و" الخَلْفُ " الرديء من القول، ومنه قولهم في المثل: " سَكَتَ أَلْفاً ونَطَقَ خَلْفاً "[6] . ويقال " هذا خَلْفُ سوء " قال الله عزّ وجلّ: {فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ}[7] و " هذا خَلَفٌ من هذا " إذا قام مَقَامه." وقال القرطبي: [8]"خَلْفٌ في في الذم بالإسكان ، وخَلَفٌ بالفتح في المدح. هذا هو المستعمل المشهور. قال صلى الله عليه وسلم : " يَرِثُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ "[9].وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر...أهـ" والخلْفُ – بسكون اللام – يحتمل أن يكون مصدراً، ولذا لايثنى ولا يجمع ،ولا يؤنث ،ويحتمل أن يكون اسم جمع لـ " خالف" كـ "ركْب " لـ

(١) ينظر : روح المعاني٩/٩٦.

(٢) ينظر :البحر المحيط ٤/٤١٦ ، والدر المصون٣/ ٣٦٥ وروح المعاني ٩/٩٦.

(٣) ينظر:البحرالمحيط ٤/٤١٦، والدرالمصون٣/٣٦٦، واللباب ٩/٣٧٠، وروح المعاني ٩/٩٦.

(٤) ينظر: معاني القرآن ٢/١٧٠، والدر المصون ٣/٣٦٦.

(٥) ينظر :أدب الكاتب ص ٢٤٤.

(٦) مثل يضرب يضرب للرجل يطيل الصمت، ثم يتكلم بالخطأ.- ينظر في : مجمع الأمثال ١/١٠١ رقم ١٧٧٢، والمستقصى في أمثال العرب ٢/ ١١٩ رقم ٤١٥.

(٧) سورة الأعراف من الأية ١٦٩، وسورة مريم من الأية ٥٩.

(٨) ينظر :الجامع لأحكام القرآن ٧/٣١١ .

(٩) أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى "باب الرجل من أهل الفقه يسأل" ١٠/٢٠٩ح ٢١٤٣٩، والهندي في كنز العمال ٩/ ٣٧٠،ح ٢٨٩١٨، ٢٨٩١٩.

"راكب " و " تجْر " لـ " تاجر".قاله ابن الأنباري ، وردوه عليه بأنه لو كان اسم جمع لم يجرعلى المفرد وقد جرى عليه. (١)

وبعد فقد تبين من خلال هذه الدراسة كيف تنبه النضر بن شميل – رحمه الله – للفرق بين هذه الأبنية المتقاربة في اللفظ والمعنى وهذا راجع إلى دقة الرجل وسعة ثقافة ومدى إلمامه بكلام الفصحاء من العرب . والله أعلم

٦- من الأبنية قليلة الاستعمال "فيعل" :

من الأبنية قليلة الاستعمال في لغة العرب "فِيَّعل" بكسر الفاء وتشديد الياء مفتوحة مع سكون العين مثل :صِيَّغْلٌ على وزن جِرْدَحْلٌ ، والصِيَّغْلُ ، هو التَّمْرُ المُلْتَزِقُ بعضُه ببعضٍ المُكْتَنِزُ فإذا فُلِقَ رُئِيَ فيه كالخُطوطِ وقَلَّما يكونُ في غيرِ البَرْنِيِّ .، ويقالُ : طِينٌ صِيَّغْلٌ أيضاً.(٢)وفي التهْذِيبِ:(٣)هو التَّمْرُ المُخْتَلِطُ ، الآخِذُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَخْذاً شَدِيداً،وقَلَّمَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْبَرْنِيِّ ، ومن ذلك قول الشاعر: (٤)

يُغذَّى بِصِيَّغل كثيرٍ مُتارِزٍ ∴ ومَخْضٍ من الألبان غيرِ مَخِيض

قال النَّضْرِ بن شميل: (٥) لَيْسَ في الكلامِ اسْمٌ على فِيَّعْلٍ غَيْرُهُ .

كما أن أيضاً فَيَّعَل – بفتح الفاء وتشديد الياء مفتوحة – مثل حَيَّهَل ،وكذا

---

(١) ينظر :الدر المصون ٣٦٦/٣.

(٢) ينظر : لسان العرب ٢٤٥٤/٤"صغل" ، وتاج العروس ٧/ ٤٠٣/٤٠٤ " صغل"

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ٢٤/٨ .

(٤) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائله .

من مواضعه:المحكم ٥ /٢٥١، ولسان العرب ٢٤٥٤/٤ "صغل"،وتاج العروس ٤٠٣/٧ "صغل"

(٥) ينظر في :تهذيب اللغة ٢٤/٨، وتاج العروس ٤٠٤/٧" صغل".

"فَيَّعَل" بفتح الفاء وتشديد العين مكسورة – مثل حَيِّهَل من الأبنية قليلة الاستعمال قال ابن سيده: [1]" الحَيْهَلُ والحَيِّهَلُ والحَيَّهَلُ بفتح الحاء وكسر الياء شَجَر الهَرْم واحدته حَيْهَلة وحَيَّهَلة وحَيِّهَلة وقيل: الحَيِّهَلة شجرة قصيرة ليست بمَرِيَّة لا يَصْلُح المال عليها تَنْبُت في القيعان والسَّبَخ ولا ورق لها ليس في الكلام اسم على فَيَّعَل ولا فَيِّعَل غيره."وتبين بالبحث أن ما قاله النضر بن شميل أقره اللغويون من بعده [2]،واجتهدت في البحث عن نظير لـ"صِيَّغْل" في البنية والوزن فلم أجد.والله أعلم

٧- تصريف عذي :

العَذَاةُ :الأَرضُ الطَّيِّبة التُّرْبَةِ الكَرِيمَةُ المَنْبِتِ التي ليستْ بسَبِخَة وقيل: هي الأَرضُ البعيدةُ عن الأَحْساءِ والنُّزُورِ والريف السَّهْلَة المَرِيئَة التي يكون كَلَؤُها مَرِيئاً ناجِعاً وقيل :هي البعيدةُ من الأَنْهارِ والبُحورِ والسِّبَاخِ وقيل: هي البعيدة من الناس ،ولا تكونُ العَذاةُ ذات وخامَةٍ ولا وَباءٍ [3]،وأثر عن حذيفة –رضي الله عنه– أنه قال لرجل [4]:" إن كنتَ لا بدَّ نازِلاً بالبَصْرة ، فانْزِلْ عَذَواتِها ولا تَنْزِلْ سُرَّتها " وقال ذو الرمة: [5]

(١) ينظر :المحكم لابن سيده ٢٥١/٥، ولسان العرب ١٠٣٥/٢ "حيهل ".

(٢) ينظر :تهذيب اللغة ٢٤/٨،والمحكم ٢٥١/٥،ولسان العرب ٢٤٥٤/٤ "صغل" ، والقاموس المحيط ٢/٤ "صغل" ، وتاج العروس ٤٠٤/٧ " صغل"

(٣)ينظر :لسان العرب ٢٨٦٣/٤ " عذا".

(٤) ينظر في: تهذيب اللغة ١٤٩/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٨١/٣، ولسان العرب ٢٨٦٣/٤"عذا"

(٥)البيت من الطويل ،وقائله ذو الرمة ، وهو في ديوانه ص ٥٧٤.

من مواضعه: تهذيب اللغة ١٤٩/٣، وكتاب العين ٢٢٩/٢، ٣٩٢/٣، والصحاح ٢٤٢٣/٦

بأَرْضٍ هِجانِ التُّرْب وسْمِيَّةِ الثَّرى ∴ عَذَاةٍ نَأَتْ عنها المُلوحة والبَحْرُ

ولام العذة واو بدليل جمعه على عَذَواتٌ.

قال ابن منظور: [1] والعِذْيُ كالعَذاةِ قلبَت الواوُ ياءً لضعف الساكن أَن يَحْجُز كما قالوا: صِبْية ".قال ابن جني: [2]"وقالوا أرضٌ عِذْيٌ ،وطعامٌ عِذْيٌ وقالوا في جمع عذاة: عَذَواتٌ بالواو "يعني أن ياءَ عِذْيٍ بدلٌ من واوٍ ."،وقيل: إن لامه ياءٌ قال ابن فارس : [3] "(عذي) العين والذال والحرف المعتل أُصيل ، صحيح يدلُّ على طِيبِ تُربة" وفي كتاب الأفعال لابن القطاع [4]:"وعَذيَت الأرض عَذى طابَت بلا وَباء "

وكان النضر بن شميل [5] –رحمه الله – من أوائل من أشار إلى معنى هذه اللفظة ،وتصريفها قال: العَذِيَّةُ :الأرض الطيبّة التي ليست بسبخة.ويقال: رعيناً أرضاً عَذَاة، ورعينا عَذَوات الأرض،قال ويقال في تصريفه: عِذىَ يَعْذَى عَذىً فهو عذوٍ؟ عِذىّ وعَذْى وعِذْى وجمع العِذْى أعذاء. والعذْى ينبت من ماء السماء.أهـ".

فالماضي من العذي: عَذِيَ – بفتح الفاء وكسر العين – والمستقبل منه : يَعْذَى – بسكون الفاء وفتح العين – لأنه من باب تَعِبَ [6]،والمصدر منه :عَذَىً ، واسم الفاعل :عاذٍ ،والصفة المشبهة منه :عذو وعِذيّ ،والعِذْيُ : اسم موضع

ولسان العرب ٢٨٦٣/٤ "عذا" ، وتاج العروس ٢٣٨/١٠ "عذو".

(١) ينظر: لسان العرب ٢٨٦٣/٤ "عذا".

(٢)ينظر : سر صناعة الإعراب ٧٣٧/٢ ، ولسان العرب ٢٨٦٣/٤ "عذا".

(٣) ينظر : مقاييس اللغة ٢٥٨/٤، ٢٥٩، "عذي " والمصباح المنير ص ٢٥٩.

(٤) ينظر : كتاب الأفعال لابن القطاع ٣٧٥/٢.

(٥) ينظر في: تهذيب اللغة ١٤٩/٣، وبدون عذو إلى النضر في لسان العرب٢٨٦٣/٤ "عذا"

(٦) ينظر :المصباح المنير ص ٣٩٩، ٤٠٠.

بالباديـة، وقيـل :الموضـع الـذي ينبـت فـي الشـتاء والصـيف مـن غيـر نبـع مـاء ، والجمع: أعذاء ،والنسب إليه عَذَوِيٌّ .

وهكذا نجد أن النضر بن شميل أشار إلى معنى هذه اللفظة وتصريفها،ولم أقف عليه لغيره. والله أعلم ،،،.

٨- أيس بين القلب المكاني والأصل :

تتمثل ظاهرة القلب المكاني عند اللغويين والنحاة في تقديم بَعضِ حُروُفِ الكَلِمةِ على بَعض وبعبارة أدق : جعل أحد أصول الكلمة في موضع غيره ،وأكثرُ ما يَتَّفقُ في المَهمُوزِ والمُعتَلِّ نحو "أيِسَ" و "حادي"[١] وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو"امضَحلَّ" في اضمَحلَّ، و "اكرهَفَّ" في اكفَهَرَّ ،قال ابن الحاجب [٢]:"ويُعرفُ القلبُ بأصلِهِ كنَاءَ يَنَاءُ مع النَّأْيِ، وبأمثلَةِ اشتقاقِهِ كالجاهِ والحادِي والقِسِيِّ، وبصحَّتِهِ كأَيِسَ، وبقلةِ استعمالِهِ كآرامٍ وآدُرٍ، وبأداءِ تركِهِ إلى همزتينِ عندَ الخليلِ نحو جَاءٍ، أو إلى منع الصَّرفِ بغير عِلَّةٍ على الأصحِّ نحو: أشياءَ..."

وجمهور النحاة على أن الكلمة التى حدث في بعض حروفها تقديم أو تأخير لا تعد من باب القلب المكاني إلا إذا أمكن جعل إحدى الكلمتين أصلا والأخرى فرعا بأن كانت إحداهما أكثر تصرفا من الأخرى وأكثر استعمالا ، أما إذا لم يكن ذلك كانا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن الآخر.

---

(١) أصلها: واحد على وزن فاعل من وَحد فَعَلَ تأخرت الفاء لموضع اللام فصارت حدو على وزن :علف ثم جيء باسم الفاعل فصارت : حادو على وزن عالف ،ثم قلبت الواو لتطرفها ياءً فصارت :حادي .

(٢) ينظر في: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢١/١.

يقول ابن جنى[١] في باب الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير: "اعلم أن كل لفظين وُجِدَ فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع: فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم:جَذَبَ وجَبَذَ ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً فان جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يَمْثُلا بصفحتيهما معا،وكذلك ما هذه سبيله فإن قَصُر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساويه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه وذلك كقولهم: أنى الشيء يأنى، وأن يئين فآن مقلوب عن أنى والدليل على ذلك وجودك مصدر أنى يأني وهو الإنى ولا تجد لآن مصدراً ومثل ذلك في القلب قولهم: أيست من كذا فهو مقلوب يئست لأمرين ذكر أبو علي[٢] أحدهما: وهو ما ذهب إليه من أن أيست لا مصدر له وإنما المصدر ليئست وهو اليأس واليأسة."

وما ذكره ابن جني نقلاً عن أبي علي الفارسي من أن أيس مقلوب من يأس هو ما عليه جمهور النحويين بينما ترى طائفة أخرى من النحاة منهم: النضر بن شميل[٣] وابن السكيت[٤] وابن خالويه[٥] أن أيس ليس مقلوباً من يأس وإنما كل

(١) ينظر: الخصائص لابن جني ٢/ ٧١، ٧٢.

(٢)ينظر: الخصائص لابن جني ٢/ ٧٢.

(٣) ينظر في: الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٦١، وفتح القدير ٢/ ١٣.

(٤) ينظر في: الصحاح ٣/ ٩٠٦ " أيس".

(٥)ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١١٢.

منهما أصل بذاته ،فعند تفسير قوله تعالى:{الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ}[١] قال القرطبي[٢] "وفي يئس لغتان :يئس ييئس يأساً،وأيس ييأس إياساً وإياسة قاله النضر بن شميل.أهـ ."وقال ابن السكيت[٣]:أيست منه آيسُ إياساً :أي قنطت لغة في يئست أيأس إياساً ."

وقال ابن خالويه[٤] "قوله تعالى{ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا }[٥] يقرأ يقرأ :[٦]بتقديم الياء قبل الهمزة، فيكون الياء فاء الفعل وبتقديم الهمزة قبل الياء فيكون الياء عين الفعل. ومثله { حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ}[٧] فالحجة لمن جعل الياء فاء الفعل أنه أخذه من قولهم: يئس ييأس يأساً ،والحجة لمن جعل الهمزة فاء الفعل أنه أخذه من قولهم: أيس يأيس إياساً .وفي القاموس المحيط [٨] " أيس منه كسمع إياساً قنط.".

وبذلك يتضح أن أيس" يحتمل أن يكون مقلوباً من يأس ،ووزنه عفل بتقديم العين على الفاء وهو مذهب جمهور النحويين ،ويستدلون على ذلك

---

(١) سورة المائدة من الآية ٣.

(٢)ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٦٠، ٦١

(٣)ينظر في: الصحاح ٣ /٩٠٦ " أيس" ، والعباب الزاخر " أيس"

(٤) ينظر :الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١١٢.

(٥) سورة يوسف من الآية ٨٠.

(٦)قرأ ابن كثير فيما رواه البزي{تأيسوا} و{استأيسوا} بألف قبل الياء ،وقرأ الباقون {ولاتيأسوا} و{فلما استيأسوا}بتقديم الياء على الهمزة – ينظر معاني القراءات ص ٢٢٦، والموضح ٦٥٠/٢ ،٦٥١ ،والنشر ٤٠٥/١،والدر المصون ٢٠٤/٤، ٢٠٥.

(٧) سورة يوسف من الآية١١٠.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ١٩٧/٢ " أيس ".

بأمرين :

أحدهما: المصدر الذي هو اليأس ،والثاني: أنه لو لم يكن مقلوباً للزم قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ،ولكن منع من ذلك كون الياء في موضع لا تعمل فيه ما وقعت موقعه. (١)

كما يحتمل أن تكون "أيس" أصل بذاتها ومصدرها الإياس كما قال النضر ابن شميل ومن تبعه ،وأما ما استدل به الجمهور من صحة العين مع موجب الإعلال وهو تحرك العين وانفتاح مما قبلها فقد اعترضه الرضي(٢) مع إقراره بأن أيس مقلوبة حيث قال:" حق العلامة أن تكون مطردة، وليس صحة الكلمة نصاً في كونها مقلوبة، إذ قد تكون لأشياء أخر كما في حَوِلَ وعَوِرَ وَاجْتَوَرُوا وَالحَيَدَى..والله أعلم.

٩- ابدال حروف الحلق بعضها من بعض :

حروف الحلق ست:الهمزة و الهاء والعين والحاء والغين والخاء ،وقد ورد في كتب النحو والصرف واللغة ما يشير إلى إبدال بعضها من بعض ،وأكثر هذه الحروف إبدالاً من غيره هو الهمزة ،ومن أوائل من أشار إلى هذا الإبدال النضر بن شميل نقلاً بالسماع عن الخليل بن أحمد – رحمهما الله– قال أبو حيان في "تذكرة النحاة (٣)":"...وذكر أيضاً من طريق النضر بن شميل المازني قال: سمعت الخليل يقول أقصى حروف الحلق كلها العين وأرفع منها الهاء ،ولولا بحة في الحاء لأشبهة الحاء لقرب مخرج الحاء ،ثم الهاء ولولا همة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب

(١) ينظر :الدر المصون ٢٠٥/٤.

(٢) ينظر :شرح الشافية للرضي ٢٣/١، ٢٤.

(٣) ينظر : تذكرة النحاة لأبي حيان ص ٢٦، ٢٧.

مخرج الحاء من الهاء ،فهذه الثلاثة في حيز يبدل بعضها من بعض تقول: رَبُح بمعنى رَبُع،وضَبَح بمعنى ضَبَع ،ومدهه بمعنى مدحه ،ثم الهمزة والعين والحاء ، هذه الثلاثة في حيز واحد ينوب بعضها عن بعض في كلمة يقال:زأته في معنى: زغته،وترأه بمعنى: ترعه، وتميم تبدل الهمزة من العين والعين من الهمزة فتقول: عني بمعنى: أني ،وضبأ بمعنى: ضبع ،وعدر بمعنى أدر .أهـ".

فأمَّا إبدالُ الهمزةِ من الهاء فقد جاءَ ذلك في حروفٍ ليستْ بالكثيرة والوَجْهُ في إبْدالها أنَّ مَخْرَجَيْهما مُتقاربان إلاَّ أنَّ الهاءَ خفيّةٌ والهمزةَ أبْيَنُ منها فأُبْدِلَ الخَفيُّ من البَيِّن فمن ذلك ماء والأصلُ فيه: مَوَهٌ لقولك في جمعِه :أمْوَاه، ومِياه ،وماهتِ الركيّةُ تَمُوهُ ، فقد رأيتَ لامَ الكلمةِ كيفَ ظهرتْ هاءً في التَّصريف فأبْدَلوها همزةً والواو ألفاً وقد جاءت في الجمع أمْوَاء على الشّذوذ. (١)

وأما إبدالِ الهمزةِ من العين فقد جاءَ ذلكَ في بعضِ الاستعمال والوجهُ فيه أنَّ الهمزةَ والعينَ متجاورتان في المخْرَج فمن ذلك قولهم في عُباب: أُباب ،ويجوزُ أنْ تكونَ الهمزةُ أصلاً من قولهم :أبَّ للشيء إذا تهيّأ له ،وعُبَاب البحر مُعْظَمه ومعنى التهيؤ موجودٌ فيه وقالوا:عُفُرَّة الْحَرِّ وأُفُرَّتُه والهمزةُ بدلٌ من العين ويجوزُ أنْ تكون أصلاً من قولهم: أفِر يأفِر أفْراً إذا عدا ،وأصلُ الكلمة من الشدِّة والمعنيان يجتمعان فيها ويُؤْنِّس بإبدال العينِ همزةً إبدالُ الهمزةِ عَيْناً في مثلِ قولِ الشَّاعر: (٢)

---

(١) ينظر :اللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٨/٢، وشرح المفصل ١٥/١٠، ١٦، والممتع في التصريف ٤١٣/١.

(٢) البيت من البسيط ، وقائله :ذو الرمة وهو في ديوانه ٣٦٩/١.

والشاهد :قوله "أعن " حيث أبدل من الهمزة المفتوحة عيناً على لغة تميم.

من مواضعه :سر صناعة الإعراب ٧٢٢/٢، وشرح المفصل ١٦/١٠، والجنى الداني ص ٢٥٠، والمغني ١٤٩/١.

أَعَنْ ترسَّمْت مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلةً .·. ماءُ الصِّبابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

والوجْهُ فيه أنَّ العينَ تَقْرُب من مخرج الهمزةِ وهي أبْيَنُ من الهمزة ففرّوا إليها خُصوصاً عند اجتماعِ الهمزتين." [١] ،قال الأشموني: [٢]" وأما إبدال الهمزة من الهاء والعين فقليل ".

وأما إبدال الهمزة من الخاء والغين فقد قالوا في صَرَخَ :صَرَأَ ،وفي القاموس[٣] "صَرَأَ أهْمَلُوهُ وقال الأَخْفَشُ عن الخَلِيلِ : ومن غَرِيب مَا أَبْدَلُوهُ قالوا في صَرَخَ : صَرَأَ أهـ"

وقال الأشموني: [٤]" فأما إبدالها – أي الهمزة –من الخاء فقولهم في صرخ: صرأ حكاه الأخفش عن الخليل، ومن الغين قولهم في رغنه رأنه حكاه النضر بن شميل عن الخليل، وإبدالها من هذين الحرفين غريب جداً."

وفي القاموس المحيط: [٥]" رَأَنَّهُ : بمعنى رَعَنَّه عن النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ عن الخَليلِ "وفي تاج العروس: [٦]" رَأَنَّهُ – بفتْحِ الْهَمَزَةِ وتَشْديدِ النُّونِ –؛ وقد أَهْمَلَهُ الجَوْهرِيُّ ، وهو (بمعْنَى رَعَنَّه) حكى ذلك عن النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ عن الخَليلِ، أَي بمعْنَى لعَلَّه ، وهي لغَةٌ فيه.

وقد تبدل العين من الحاء كما في لغة هذيل ، قرأ ابن مسعود [٧]– رضي

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٣٠٠، ٣٠١.

(٢) ينظر : شرح الأشموني ٤/٢٩٦.

(٣) ينظر : القاموس المحيط ١/ ٢٠" صرأ ".

(٤) ينظر : شرح الأشموني ٤/٣٣٤.

(٥) ينظر : القاموس المحيط ٤ / ٢٢٢ "رأن".

(٦) ينظر : تاج العروس ٩/٣١١، " رأن "

(٧) تنظر في :المحتسب ١/٣٤٣، ومختصر الشواذ ص ٦٨، والمحرر الوجيز ٣/٢٤٣،والكشاف

الله عنه-:{ لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِينٍ }[1]وأقرأ بها غيرَه ،فلما بلغ ذلك عمرَ بن الخطاب -رضي الله عنه -كتب إليه : إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربياً ،وأنزله بلغة قريش فَأَقْرِىء الناسَ بلغة قريش،ولا تقرئهم بلغة هذيل والسلام ، قال أبو الفتح ابن جني[2]: "العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم :بُحْثر ما في القبور ،أي بُعْثِر ،وضبعت الخيل أي ضبحت وهو يُحَنْظِي وهو يُعَنْظِي :إذا جاء بالكلام الفاحش ،فعلى هذا يكون عتى وحتى لكن الأخذ بالأكثر استعمالاً، وهذا الآخر جائز وغير خطأ .أهـ" كما قد تبدل الخاء من الحاء ،قرأ يحيى بن يعمر وعكرمة [3]:{ إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْخًا طَوِيلاً }[4] أي بالخاء بدل الحاء ، قال الفراء: [5]"معناهما واحد، وقال غيره سبحا فراغا وسبخا نوما، ويقال: قد سبخ الحر إذا حاد وانكسر، ويقال: اللهم سبح عنه الحمى أي خففها، ويقال لما يسقط من ريش الطائر :السبيخ ".

وقد تبدل الهاء من الحاء يقال مدحه ومدهه قال الليث: [6]" المده يضارع المدح إلا أن المده في نعت الجمال والهيئة ،والمدح في كل شيئ عام وقال غيره

٤٦٨/٢، والبحر المحيط ٥/ ٣٠٧، والدر المصون ١٨٢/٤،وبدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٠٤/١.

(١) سوررة يوسف من الآية ٣٥ { لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ } .

(٢) ينظر : المحتسب ٣٤٣/١.

(٣) تنظر في : مختصر الشواذ ص ١٦٤، والبحر المحيط ٣٦٣/٨،والدر المصون ٤٠٥/٦، وبدون نسبة في معاني القرآن للفراء ١٩٧/٣، والكشاف٤/ ٦٣٩، وإعراب القراءات الشواذ ٦٣٤/٢،

(٤) سورة المزمل من الآية ٧. { إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً }.

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٩٧/٣

(٦) ينظر : تهذيب اللغة ٢٣٠/٦.

المدح والمده واحد "،وروى النضر بن شميل [١] عن الخليل بن أحمد أنه قال:"مدهته في وجهه ومدحته إذا كان غائباً .أهـ".

وبعد فقد اتضح خلال هذه الدراسة أن حُروف الحَلْقِ يبدل بعضُها عن بعضٍ كما أشار إلى ذلك النضر ابن شميل نقلاً عن شيخه الخليل بن أحمد رحمهما الله تعالى وهذا الإبدال من لغات العرب وببعضه وردت القراءة في الشواذ.

١٠- إبدال السين صاداً أو زايا :

تبدل السين صاداً إذا وقعت قبل الغين أو الخاء أو القاف أو الطاء. تقول في أسبغ : أصبغ، وفي سلخ :صلخ، وفي السوق الصوق، وفي ساطع: صاطع، وقد قرأ ابن عباس ويحيى بن عُمارة في قوله تعالى{وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً }[٢]{وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ }بالصاد [٣]، وقرأ نافع وابن كثير– في رواية النقاش– في قوله تعالى{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}[٤]{وزاده بصطة }[٥]

وهذا مما تنبه له النَّضرُ بن شُميل [٦]–رحمه الله فقد قال محمد بن حاتم

---

(١) ينظر : المرجع السابق.

(٢) سورة لقمان من الآية ٢٠.

(٣) تنظر في : الجامع لأحكام القرآن ٧٣/١٤ ،البحر المحيط ١٩٠/٧، والدر المصون ٥/ ٣٨٩، ٣٩٠ وفتح القدير ٢٤١/٤، واقتصر على يحيى بن عمارة في المحتسب ١٦٨/٢، وبدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٨٩/٢، ٢٩٠.

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٤٧.

(٥) تنظر في : السبعة ص ١٨٥ ، و الموضح ٣٣٤/١،

(٦) ينظر في: طبقات النحويين واللغويين ص ٦٠، ٦١، و إنباه الرواة ٣٨٤/٢، والتنبيه والإيضاح ٢٧١/١،و درة الغواص ص ١٣٠، ١٣١ ، ونزهة الألباء ص ٨٣، ووفيات الأعيان ٤٠٢/٦، ولسان العرب٦/ ٤٢١٤ "مصح " وتذكرة النحاة ص ١٦٠، وتاج العروس ٢٢٧/٢ "مصح"، والخزانة ٩/

المؤدب[1]" مرض النضر بن شميل، فدخل الناس يعودونه ، فقال له رجل من القوم:مَسَح اللهُ مَا بِك فقال النضرُ:لاتقل مَسَحَ ولكن قل:مَصَحَ اللهُ ما بِكَ ألم تسمع قول الأعشى: [2]

وإذا ما الرَّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ .·. أَفَلَ الإزبادُ فيها ومصَح

فقال له الرجل: لا بأس السين تعاقب الصاد وتقوم مقامها فقال النضر :إن كان هذا في كل شيء فينبغي أن تقول لمن اسمه سليمان : صليمان،وتقول :"قال رصول الله " وتقول لمن يكنى أبا صالح : أبا سالح ،ثم قال لا يكون هذا في السين إلا مع أربعة أحرف وهي:الطاء والحاء والقاف والغين ،فيبدلون السين صاداً في هذه إذا وقعت السين قبلها ،وربما أبدلوها زاياً كما قال:سراط وزراط. أهـ" ثم قال الحريري في " درة الغواص [3]" بعد أن حكى ما سبق: "...ويشبه هذه النادرة ما حكي أيضاً: أن بعض الأدباء جوز بحضرة الوزير أبي الحسن بن الفرات: أن تقام السين مقام الصاد في كل موضع، فقال له الوزير: أتقرأ " { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ }[4]" أم من سلح" فخجل الرجل وانقطع؛ أهـ"

وقال قطرب: [5] "إن قوماً من بني تميم يقال لهم "بلعنبر" يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف، الطاء والقاف والغين والخاء، إذا كن بعد السين، ولا يبالي أثانية كانت أم ثالثة أم رابعة، بعد أن تكون بعدها، يقولون: سراط وصراط، وبسطة

٣٥١، ٣٥٢.

(١) ينظر في: طبقات النحويين واللغويين ص ٦٠، ٦١، وإنباه الرواة ٣٨٤/٢.

(٢) سبق تحقيقه .

(٣) ينظر :درة الغواص ص ١٣٠، ١٣١.

(٤) سورة الرعد من الآية ٢٣.

(٥) ينظر في : العباب الزاخر واللباب الفاخر ٣٥١/١" صدغ"،و وتاج العروس ٥٢٥/٢٢ "صدغ"

وبصطة، سيقل صيقل، وسرقت وصرقت، ومسغبة مصغبة، ومسدغة ومصدغة، وسخر لكم، وصخر لكم، والسخب والصخب"

قال ابن يعيش: [1]"إنما ساغ قلب السين صاداً قبل هذه الحروف من قبل أن هذه الحروف مجهورة مستعلية ،والسين مهموس مستفل ، فكرهوا الخروج منه إلى المستعلي، لأن ذلك مما يثقل فأبدلوا من السين صاداً لأن الصاد توافق السين في الهمس والصفير وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء فيتجانس الصوت ولا يختلف، وهذا العمل شبيه بالإمالة في تقريب الصوت بعضه من بعض من غير إيجاب فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ فيها متقدمة، لأنها إذا كانت متأخرة كان المتكلم منحدراً بالصوت من عال، ولا يثقل ذلك ثقل التصعيد من منخفض ، فلذلك لاتقول في قست: قصت ،ولا في يخسر المتاع يخصر فاعرفه"

ثم قال: [2]"إذا وقعت السين قبل الدال ساكنة أبدلت زاياً خالصة نحو: يزدر في يسدر إذا تحير ، ويزدل في: يسدل ثوبه إذا أرخاه، والعلة في ذلك أن السين حرف مهموس، والدال حرف مجهور فكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه ولم يكن الإدغام فقربوا أحدهما من الآخر، فأبدلوا من السين زاياً ، لأنها من مخرجها ،وأختها في الصفير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان .أهـ"

واعلم أنه لا خلاف بين العلماء في إبدال السين صاداً إذا وقعت قبل الأحرف الأربعة السابقة كما قال النضر ، وإنما اختلف العلماء في قولهم:"مصح الله

(١) ينظر :شرح المفصل ٥١/١٠ ،٥٢ .

(٢) ينظر :المرجع السابق ٥٢/١٠.

مابك" أهو فعل متعدٍ أم لازم ؟ فالنضر بن شميل وتبعه الصاغاني، والحريري،[١] والصفدي[٢] والفيروزأبادي يرون أنه فعل متعدٍ.

ففي التكملة والذيل والصلة للصاغاني[٣]:" يقال للمريض مصح الله ما بك ومسح والصاد أعلى" وفي القاموس[٤] "مصح الله مرضك أي أذهبه كمصَّحه"

بينما يرى الجوهري وتبعه ابن بري أنه فعل لازم قال الجوهري[٥]: "ومَصَحْتُ بالشيء:ذهبت به" .

قال ابن بري [٦]هذا يدل على غلط النضر بن شميل في قوله "مَصَحَ الله ما بك" بالصاد ، ووجه غلطه أَن مَصَح بمعنى ذهب لا يتعدّى إِلا بالباء، أَو بالهمزة فيقال: مَصَحْتُ به أَو أَمْصَحْتُه بمعنى أَذهبته والصواب في ذلك ما رواه الهَرَوِيُّ في الغريبين[٧] قال يقال مَسَحَ الله ما بك بالسين أَي غسلك وطهرك من الذنوب ولو كان بالصاد لقالَ مَصَح الله بما بك أَو أَمْصَحَ الله ما بكأه. قال ابن سيده: ومَصَحَ الله بك مَصْحاً ومَصَّحَهُ أَذهبه.

وبعد فقد تبين خلال الدراسة السابقة أنه لا خلاف بين العلماء في قلب السين صاداً إذا وقعت قبل الطاء أو الحاء أو القاف أو الغين ، كما قال النضر بن

---

(١) ينظر : درة الغواص ص ١٣٠، ١٣١.

(٢) ينظر :تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٤٧٩، ٤٨٠.

(٣) ينظر :التكملة والذيل والصلة٢/١٠٥، والخزانة ٩/٣٥١/٣٥٣.

(٤) ينظر :القاموس المحيط١/٢٤٨ "مصح"

(٥) ينظر :الصحاح ١/٤٠٥ "مصح"

(٦) ينظر في : التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ١/٢٧٠، ٢٧٢، ولسان العرب ٦/٤٢١٤ "مصح "وتاج العروس ٢/٢٢٧ "مصح"، والخزانة ٩/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٧) ينظر :التنبيه والإيضاح ١/٢٧١، ولسان العرب ٦/٤٢١٤ "مصح.

شميل وبه وردت القراءة كما نسبت هذه اللغة إلى "بلعنبر" من بني تميم.

كما أنها قد تبدل زاياً كما قالوا في السراط: صراط وزراط ،ويكثر قلب السين زاياً إذا وقعت قبل الدال مثل : يزدر في يسدر إذا تحير، ويزدل في يسدل ثوبه إذا أرخاه.

وإنما وقع الخلاف في الفعل "مصح" أ.هـ ، و بمعنى: أذهب فيكون متعدياً وعليه فيقال : مصح الله مابك من مرض أي أذهبه، أم بمعنى :ذهب ،فيكون لازماً وعليه فيقال : مصح الله بما بك.

والأول :مذهب النضر بن شميل وتبعه الصاغاني والحريري والصفدي والفيروزأبادي.

والثاني: مذهب الجوهري وتبعه ابن بري. والله أعلم.

١١- التعاقب بين الشين والسين :

الشين والسين صوتان مهموسان غي أنهما من مخرجين متباعدين، فالشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ،والسين من بين طرف اللسان فالثنايا ، وهو من الأصوات التى وصفت بالصفير ، وقد علل ابن جني[١] الإبدال الحاصل بين هذين الحرفين في عدد من الكلمات إلى أن السين أعم تصرفاً من الشين .

وَنُقِلَ عن النضر بن شميل [٢]-رحمه الله- أنه قال: سألت الخليل عن

(١) ينظر : سرصناعة الإعراب ١/ ٢٠٥.

(٢) ينظر في :الكشف والبيان ٤/٢٠٣.

قراءة عكرمة :{وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي}[1] "وأهس"بالسين[2] فقال: العرب تعاقب بين الشين والسين في كثير من الكلام ، كقولهم :شمت العاطس وسمته ، وشن عليه الدرع وسن، والروشم والروسم للختم .."

ومعنى " أهش" أي أخبط الشجر ليتناثر ورقه فيرداه الغنم [3]، وقال الراغب [4]:"الهش يقارب الهز بالشيء اللين".وفي الكشاف: [5]"هش الورق :خبطه أي :أخبطه على رؤوس غنمي تأكله...وأهس بالسين أي أنحني عليها زاجراً ، والهس: زجر الغنم".

قال ابن جني: [6]" وأما أهس- بالسين- فمعناه أسوق: رجل هسَّاس أي سوَّاق ،فإن قلت: فكيف قال :" أهسَّ بها على غنمي ؟ وهلا قال أهسَّ بها غنمي. كقولك: أسوق بها غنمي ؟ قيل لما دخل السَّوق معنى الانتحاء لها والمميل بها عليها استعمل معها "على" حملا على المعنى ... ومن ذلك قولهم: كفى بالله أي كفى الله ،إلا أنهم زادوا الباء حملاً على معناه إذ كان في معنى اكتفى بالله ولذلك

(١) سورة طه من الآية ١٨.

(٢) قرأ الجمهور " وأهش " بالشين وقرأ الحسن وعكرمة "وأهس" بالسين- ينظر المحتسب ٥٠/٢ ،٥١ ،والمحرر الوجيز ٤١/٤، والكشف والبيان ٢٠٣/٤، والكشاف ٣/ ٥٧،وشواذ القراءات ص ٣٠٦، والبحر المحيط ٢٣٤/٦ ، والدر المصون ١٤/٥، وفتح القدير ٤٤٧/٣ ، ومعجم القراءات ٥/ ٤٢٢،٤٢٣ ، وبدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٦٩، والفريد ٤٣٢/٣.

(٣) ينظر : عمدة الحفاظ ٢٥٢/٤.

(٤) ينظر :المفردات للراغب ص ٥٢١ ، والمرجع السابق .

(٥) ينظر :الكشاف ٥٧/٣.

(٦) ينظر :المحتسب ٥١/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٣٢/٣.

قالوا :حسبك به لما دخله معنى اكتفى به ،ولذلك أيضاً حذفوا خبره في قولهم:حسبك لما دخله معنى اكتف ، والفعل لا يخبر عنه.أهـ."

وقال أبو البقاء [١]:"ويقرأ أهس بالسين أي أسوق ،و "على" على هذا زائدة ،ويجوز أن يكون المعنى: أُهوّلُ بها ،فلا تكون زائدة." وقال السمين: [٢]"وأهس بضم الهاء والسين المهملة وهو السوق ومنه الهش والهشاش وعلى هذا فكان ينبغي أن يتعدى بنفسه ،ولكنه ضمن معنى ما يتعدى بـ" على" وهو أقوم وأهول.

ونظير هذه القراءة قراءة الحسن وعمرو بن فايد الأسواري:{أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَسَاء}[٣].

قال أبو الفتح: [٤] "هذه القراءة أشد إفصاحاً بالعدل من القراءة الفاشية التي التي هي { مَنْ أَشَاء }، لأن االعذاب في القراءة الشاذة مذكورٌ علةُ الاستحقاقِ له،وهو الإساءة ،والقراءة الفاشية لايتناول من ظاهرها علة إصابة العذاب له وأن ذلك يرجع إلى الإنسان ،وإن كنا قد أحطنا علماً بأن الله تعالى لايظلم عباده، وأنه

(١) ينظر :إعراب القراءات الشواذ ٢/٦٩.

(٢) ينظر :الدر المصون ٥/ ١٤.

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٥٦.قرأ الجمهور { أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء } بالشين ، وقرأ الحسن، وطاووس ،وزيد بن علي ،وعمرو بن فائد ، وسفيان بن عيينة { أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَسَاء } بالسين- ينظر المحتسب ١/٢٦١، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٦١، والبحر المحيط ٤/٤٠٢، والدر المصون ٣/٣٥٣،

(٤) ينظر :المحتسب ١/٢٦١.

لايعذب أحداً منهم إلا بما جناه واجترمه على نفسه إلا أنا لم نعلم ذلك من هذه الآية ، بل من أماكن غيرها ، وظاهر قوله تعالى:{مَنْ أَشَاء } بالشين معجمة ربما أوهم من يضعف نظره من المخالفين أنه يعذب من يشاء من عباده ، أساء أو لم يسئ ،نعوذ بالله من اعتقاد ماهذه سبيله وهو حسبنا ووليِنا .أهـ"

ومن مظاهر قلب الشين سيناً في لغة العرب ما روي عن سحيم عبد بني الحسحاس: [1]

فلو كُنتُ وِرْداً لَوْنُهُ لعَسِقْتَني ∴ ولكنّ ربّي شانَني بسَوادِيا

قال ابن جني: [2]" فإنما قلب الشين سينا لسواده، وضعف عبارته عن الشين وليس ذلك بلغة وإنما هو كاللثغ " وتبعه في ذلك ابن سيده ففي المُحْكَم: [3] فأمّا قولُ سُحَيْم : ...فليسَ بشيء ، إنّما قلبَ الشينَ سيناً لسوادِه ، وضعْفِ عبارَتِه عن الشّين ، وليْس ذلِك بلُغة ، إنّما هو كاللَّثْغ ، قال صاحبُ اللّسان:[4]"هذا قولُ ابن سيدَه ، والعجَب منه كونُه لم يعْتَذِر عن سائِر كلِماتِه بالشّين ، وعن شانَني في البيْتِ نفْسِه ، أو يجْعَلْها من عسِقَ به ، أي :لزِمَه.قال:ومن المُمْكِن أن يكونَ- رحِمَه الله- تَرَك الاعْتِذارَ عن كلِماتِه بالشّين عن لَفْظَةِ شانَني في البيْتِ لأنّها لا مَعْنى لها،واعتذَرَ عن لَفْظَة عسِقْتني لإلْمامِها بمعْنى لزِقَ ولزِم ،فأراد أن يُعْلِمَ أنه لم يقْصِدْ هذا المَعْنى وإنّما هو قصَدَ العشْقَ لا غيْر ، وإنّما عُجْمَتُه وسَوادُه أنْطَقاه بالسّين في موضِع الشّين. والله أعْلَم.

وتبين خلال الدراسة أن ما حكاه النضر بن شميل عن شيخه الخليل من التعاقب بين الشين والسين هو لغة من لغات العرب، وبه قرأ الحسن ،وغيره وهو

---

(١) البيت من الطويل ، وهو في ديوان سحيم ص ٢٦، ورواية الديوان "لعشقتني".
من مواضعه :سر صناعة الإعراب ٢٠٣/١، والمحكم ٨٤/١ ،ولسان العرب ٢٩٤٤/٤ "عسق"،وتاج العروس ١٢/٧ "عسق"

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٢٠٣.

(٣) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم٨٤/١ .

(٤) ينظر : لسان العرب ٢٩٤٤/٤ "عسق".

من الفصحاء ، كما ورد في شعر سحيم عبد بني الحسحاس ،ولا التفات إلى ما قاله ابن جني من أنها عجمة في لسانه ، وكان الأولى عدها لغة من لغات العرب.

والله أعلم .

١٢- إخفاء النون مع الغين والخاء :

للنون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء أربعة:

الأول:الإظهار إذا وقع بعدهما أحد حروف الحلق وهي: (الهمزة، والهاء ، والعين ،والحاء ، والغين ، والخاء).

الثاني: الإدغام إذا وقع بعدهما أحد حروف الإدغام المجموعة في قولهم (يرملون).

الثالث: الإقلاب إذا وقع بعدهما حرف الباء.

الرابع: الإخفاء إذا وقع بعدهما حرف من الحروف الخمسة عشر الباقية من حروف الهجاء بعد الأحرف السابقة وهي:(الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين ، والدال، والطاء ، والزاي، والفاء ،والتاء والضاد، والظاء).

قال ابن الأنباريّ [(١)]– في باب إخفاء النّون وإظهارها –:" النّون ، مَجهورة ذات غُنّة ، وهي تخفى مع حروف الفم خاصة ، وتبين مع حروف الحلق عامة ، وإنما خفيت مع حروف الفم لقربها منها ، وبانت مع حروف الحلق لبُعدها منها .

وكان أبو عمرو يخفي النون عند الحروف التي تُقاربها، وذلك أنها من حُروف الفم، كقولك: من قال ؟ ومن كان ؟ ومن جاء ؟ قال الله تعالى:{مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ} [(٢)] على الإخفاء .

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٥٦١/١٥، ٥٦٢، ولسان العرب ٤٥٨٧/٦" نون".

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٦٠.

وأما بيانها عند حروف الحلق السّتة، فإن هذه الستة تباعدت من مَخرجها،ولم تكن مِن قَبيلتها ولا من حيِّزها، فلم تخف فيها كما أنها لم تُدْغم فيها.

وكما أن حروف اللسان لا تُدغم في حروف الحَلق لبُعدها منها ، وإنما أُخْفيت مع حروف الفم كما أُدغمت اللام وأخواتها ، كقولك : من أجلك ، من هنا ، من خاف ، من حرم زينة الله ، من عليّ ، من عليك .قال : ومن العرب من يُجري الغين والخاء مجرى القاف والكاف في إخفاء النون معهما .أهـ وما قاله ابن الأنباري من أن من العرب من يُجري الغين والخاء مجرى القاف والكاف في إخفاء النون معهما ، قد حكاه النَّضر بن شميل [1]عن الخليل بن أحمد ، قال: وإليه ذهب سِيبويه.أهـ قال سيبويه: [2] " وتكون – أي النون – مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينةً موضعها من الفم وذلك أن هذه الستة تباعدت من مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف هاهنا كما لم تدغم في هذا الموضع وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق وإنما أخفيت النون في حروف الفم كما أدغمت في اللام وأخواتها وهو قولك: من أجل زيدٍ، ومن هنا، ومن خلفٍ، ومن حاتمٍ، ومن عليك، ومن غلبك، ومن خلٍّ بينةٌ هذا الأجود الأكثر، وبعض العرب يجري الغين والخاء مجرى القاف " أهـ.

وتبين لي خلال البحث أن ما حكاه النضر بن شميل عن الخليل ،ونقله سيبويه عن بعض العرب،هو مذهب التابعي الجليل إمام أهل المدينة في القراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع [3] فقد نقل عنه أنه كان يخفي النون الساكنة والتنوين إذا

(١) ينظر في : تهذيب اللغة ٥٦٢/١٥، ولسان العرب ٤٥٨٧/٦" نون".

(٢) ينظر : الكتاب ٤٥٤/٤.

(٣) ينظر: النشر ٢٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ١٤٤/١.

وقع بعدهما الغين والخاء المعجمتين كيف وقعا ،ومن ذلك قوله تعالى:{مِنْ خَلاَقٍ}(١){مِّنْ خَيْرٍ }(٢)،{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم}(٣) قال ابن الجزري :(٤) "واستثنى بعض أهل الأداء عن أبي جعفر{ فَسَيُنْغِضُونَ}(٥){إِن يَكُنْ غَنِيًّا }(٦) {وَالْمُنْخَنِقَةُ}(٧) فإنه أظهر النون عند هذه الآيات كقراءة الجمهور قال والاستثناء أشهر وعدمه أقيس أهـ.

كما قرأ بإخفاء النون الساكنة قبل الخاء المسيبي عن نافع(٨)في قوله تعالى{وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}(٩)وقال الأزهري(١٠)في قوله تعالى:{ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ }(١١) إن شئت أَخفيت ، وإن شئت أَبَنْت .

قال ابن الجزري(١٢):" ووجه الإخفاء عند الغين والخاء قربهما من حرفي أقصى اللسان القاف والكاف، ووجه الإظهار بُعْدُ مخرج حروف الحلق من مخرج النون والتنوين وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحداً ".

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٠٢.
(٢) سورة البقرة من الآية ١٠٥.
(٣) سورة فاطر من الآية ٣.
(٤) ينظر: النشر ٢/٢٣،٢٢.
(٥) سورة الإسراء من الآية ٥١.
(٦) سورة النساء من الآية ١٣٥.
(٧) سورة المائدة من لآية ٣.
(٨) ينظر الدر المصون ٦/ ٥٧٣، وروح المعاني ٣٠/ ٢٤١.
(٩) سورة قريش من الآية ٤.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٥٦١.
(١١) سورة الرحمن الآية ٤٦.
(١٢) ينظر :النشر ٢/ ٢٣.

وبعد فقد اتضح خلال دراسة المسألة أن ما حكاه النضر بن شميل عن الخليل بن أحمد من إخفاء النون الساكنة والتنوين قبل الخاء والغين هو مذهب معروف عند بعض القراء وبه قرأ أبوجعفر المدني ، ورواه المسيبي عن نافع، وحكاه إمام النحاة سيبويه عن بعض العرب. والله أعلم .

الخاتمـة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمـة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ،

فقد تم بحمد الله وتوفيقه ما قصدت جمعه ودراسته ومناقشته من مأثورات نحوية أو صرفية تركها أحد أعلام النحو واللغة الأوائل والذي صحب وأخذ عن أكابر هذا العلم ألا وهو النضر بن شميل وكانت النتائج التالية من أهم ما أسفر عنه هذا البحث.

أولاً: قدم البحث ترجمة موجزة عن النضر بن شميل "حياة وآثاره" شملت:اسمه، ومولده، ونشأته وشيوخه،وتلاميذه، ومكانته العلمية،ومذهبه النحوي ،ومؤلفاته، ووفاته.

ثانياً : ضم البحث أربع عشرة قضية نحوية ،واثنتي عشرة قضية صرفية يحملان بين طياتهما ما يقرب من أربعة وخمسين رأياً للنضر بن شميل المازني.

ثالثاً : أن النضر بن شميل من القائلين باتباع حركة الفاء للعين في الإعراب وهو ما يعرف عند الكوفيين بالإعراب من مكانين ،وهو محصور في أربع كلمات "فم ومرء وامرئ وابنم".

رابعاً:أنَّ "أنَّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون قد تأتي بمعنى "لعل" وهو ما نقله النضر بن شميل وسيبويه عن الخليل بن أحمد ،وورد به السماع عن العرب ،كما وردت به القراءة .

خامساً: تبين من خلال البحث أن النضر بن شميل من أوائل النحاة الذين قالوا بتناوب حروف الجر بعضها مكان بعض وهو ما أخذ به الكوفيون وبعض البصريين

سادساً:أن عين حرف الجواب " نعم " قد تبدل حاءً فيقال "نحم" لأنها تليها في المخرج وهي أخف من العين لأنها أقرب إلى حروف الفم ،وهي لغة فاشية في لسان العرب وبها قرأ ابن مسعود رضي الله عنه.

سابعاً: انفرد النضر بن شميل في القول بأن "كلا" تستعمل حرف تصديق بمعنى نعم تكون جواباً، ولا بد حينئذٍ من أن يتقدمها شيء لفظاً أو تقديراً وهو رأي وجيه تناقلته كتب النحو واللغة والتفسير وحمل عليه بعض آيات القرآن الكريم.

ثامناً : يعد النضر بن شميل من أوئل النحاة الذين أشاروا إلى أن "مفعلة " بفتح الميم وسكون الفاء من جموع التكسير مثل ميتمة ومشيخة ومسيفة .

تاسعاً: زعم النضر أن لفظ "ملك" لا اشتقاق له عند العرب لا تعرف فعله ولا تصرفه وإنما هو منقول من غير العربية ،وتبين خلال الدراسة أنه لفظ عربي وله أصل واشتقاق ،وبذلك يكون جانبه الصواب فيما قال.

عاشراً: من الأبنية قليلة الاستعمال في لغة العرب "فيعل" مثل صيغل ولذا قال النضر بن شميل ليس في الكلام اسم على "فيعل" غيره .

الحادي عشر: أن حروف الحلق قد يبدل بعضها من بعض ،وببعض هذا الإبدال وردت القراءة .

الثاني عشر:أن السين تقلب صاداً ،وقد تقلب زاياً بشرط أن تقع قبل الطاء أوالحاء أو القاف أو الغين، وكان النضر من أوائل العلماء الذين تنبهوا لهذه القاعدة .

الثالث عشر:أن التبادل بين الشين والسين مثل " أهش" ،وأهس ، و"أشاء" وأساء ، و"عشقتني " و عسقتني ، لغة من لغات العرب وبها قرئ .

وبعد فهذا جهد المقل ،وعمل من يتهم نفسه بالعجز والتقصير أمام هولاء

الأعلام ، وحسبي أنني اجتهدت فإن أن قد وفقت فمن فضل الله وحمته ، وإن تكن الأخرى فالكمال المطلق لله وحده والعصمة لأنبيائه.

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش العظيم بكل اسم من أسمائه الحسنى أن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي وسائر المسلمين إنه على ما يشاء قدير.

د/ عبد الرءوف ثابت أحمد عبدالله
أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بجرجا

فهرس أهم المراجع والمصادر

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر / ت: د / شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب – بيروت – ١٤١٧ هـ / ١٩٨٧م.

٢- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تقديم د/مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير – دمشق- ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

٣- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي تحقيق د/محمد إبراهيم البنا – دار الاعتصام الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – مطبعة االسعادة بمصر ط الرابعة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي.تح/ رجب عثمان محمد. مطبعة المدني. الناشر:مكتبة الخانجي بالقاهرة – ط١/ ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٦- الأزهية في علم الحروف للهروي- ت/عبد المعين الملوحي- دمشق- ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٧- أساس البلاغة للزمخشري تحقيق /عبدالرحيم محمود – دار المعرفة بيروت لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي – راجعه وقدم له د/فايز ترحيني- دار الكتاب العربي ط الأولى ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

٩- إصلاح المنطق لابن السكيت ت/ أحمد شاكر وعبدالسلام هارون. دار المعارف ط الثالثة .

١٠- الأصول في النحو لابن السراج تح/عبد الحسين الفتلي – موسسة الرسالة – ١٤٠٥هـ.

١١- الأعراب الرواة تأليف عبد الحميد الشلقاني – مطبعة دار المعارف بمصر .
١٢- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، ت: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة الخانجى ، القاهرة – ط١/ ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م.
١٣- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبري – ت / محمد السيد أحمد عزوز – عالم الكتب – بيروت – الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
١٤- إعراب القرآن للنحاس ، ت : د / زهير غازي – عالم الكتب – مكتبة النهضة ط الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م
١٥- الأعلام لخير الدين الزر كلي. ط. دار العلم للملايين بيروت ط١٠/١٩٩٢م
١٦- الإغفال لأبي علي الفارسي تحقيق د/ عبدالله الحاج إبراهيم – الإمرات العربية المتحدة مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث والمجمع الثقافي .
١٧- ألفية بن مالك في النحو والصرف – مطبعة الحلبي .
١٨- أمالي ابن الشجري ت د/ محمد محمود الطناحي – مطبعة المدني – الناشر مكتبة الخانجي ط الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
١٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربى – القاهر ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٢٠- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبارى.ت/محمد محى الدين.دار الفكر
٢١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لابن هشام الأنصاري – ت / محمد محيى الدين– المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٧١هـ/١٩٩٦م.
٢٢- الإيضاح العضدي للفارسي ت/ حسن شاذلي فرهود – دار العلوم الرياض ١٤٠٨هـ.
٢٣- البحر المحيط لأبى حيان.الناشر.مكتبة النهضة الحديثة بالرياض السعودية.

٢٤- بصائر ذوي التمييز للفيروزبادي - ت/محمد على النجار- وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - الطبعة الثانية- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
٢٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى - ت / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - ط الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م
٢٦- البلغة في تراجم أئمة اللغة للفيروزآبادى - تحقيق / محمد المصرى - دار سعد الدين - ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م .
٢٧- تاج العروس للزبيدى - المطبعة الخيرية بمصر - ط الأولى ١٣٠٦هـ.
٢٨- التاريخ الكبير للبخاري - دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٢٩- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - تحقيق/ السيد أحمد صقر مكتبة دار التراث- القاهرة ط الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٣٠- التحرير والتنوير لابن عاشور - الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
٣١- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري تحقيق د/عباس مصطفي الصالحي - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان -الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٢- تذكرة النحاة لأبى حيان تح د/عفيفى عبد الرحمن.مؤسسة الرسالة.ط١. ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م
٣٣- التذييل والتكميل فى شرح التسهيل لأبى حيان-تح د/حسن هنداوى"على فترات
٣٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق د/ محمد كامل بركات - دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٣٥- تصحيح التصحيف وتحرير التصحيف للصفدي تحقيق السيد الشرقاوي ومراجعة د/رمضان عبدالتواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
٣٦- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/خالد الأزهري- دار إحياء الكتب

العربية.فيصل الحلبي.
٣٧- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ت د/محمحد عبد الرحمن المفدى ط.الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٣٨- تفسير البغوي - تحقيق/خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار – دار المعرفة بيروت لبنان ط الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٩- تفسير الشيخ الشعراوي – مطبعة أخبار اليوم – قطاع الثقافة.
٤٠- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لشمس الدين القاسم – ضبط محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٤١- التكملة والذيل والصلة للصاغاني – تحقيق/اسماعيل إبراهيم الإبياري ومحمد خلف أحمد –مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٧١م.
٤٢- التمهيد لما جاء في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر – تحقيق سعيد أحمد أعراب ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٤٣- تمهيد القواعد لناظر الجيش تحقيق أ.د/ على محمد فاخر وآخرين – دار السلام للطباعة والنشر ط الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٤٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي تحقيق /عمر سيد شوكت – منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٤٥- تهذيب اللغة للأزهري - تحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م.
٤٦- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري – تحقيق /مصطفى حجازي ومراجعة علي النجدي ناصف مطبعة الهيئة المصرية للكتاب ط١/ ١٩٨٠م
٤٧- كتاب الثقات لابن حبان – مؤسسة الكتب الثقافية /ط٣/١٤١٥هـ /١٩٩٥م.
٤٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣. ١٩٨٧م

٤٩- الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي – مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الركن الهند – دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٥٠- جمهرة اللغة لابن دريد – مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية بحيدر آباد١٣٤٥هـ نشر مكتبة المتنبي – بغداد.
٥١- الجنى الدانى في حروف المعانى للمرادى – تحقيق : د / فخر الدين قباوة- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م.
٥٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني –ط عيسى البابي الحلبي.
٥٣- حجة القراءات السبعة وعللها لأبى على الفارسي – وضع حواشيه/كامل مصطفى الهنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.
٥٤- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه- تح /أحمد فريد المزيدي منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية –بيروت- ط١ ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.
٥٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – تأليف عبد القادر البغدادي – تح /عبدا لسلام محمد هارون – مطبعة المدني–الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة -١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .
٥٦- الخصائص لابن جني- تح/ محمد على النجار- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٥٧- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري حققه وعلق عليه /بشار عواد بكور – دار الثقافة والتراث بدمشق – سورية ط الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٥٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي – تحقيق/ على محمد معوض وآخرين ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م
٥٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان ط الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٠- ديوان الأدب للفارابي تح/ أحمد مختار عمر ومراجعة إبراهيم أنيس – الهيئة العامة للمطابع الأميرية الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
٦١- ديوان الأعشى الكبير شرح د/ محمدمحمد حسين– مكتبة الآداب١٩٥٠م.
٦٢- ديوان امرئ القيس تح مصطفى عبد الشافى – بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م
٦٣- ديوان تميم بن مقبل.تح/ عزة حسن.مطبوعات مكتبة إحياء التراث القديم – دمشق ١٩٦٢م .
٦٤- ديوان جرير – تحقيق / نعمان أمين طه – دار المعارف بمصر – ط الثالثة
٦٥- ديوان حاتم الطائي- صنعة/ يحيى بن مدرك الطائي تحقيق/عادل سليمان جمال – مكتبة الخانجي –القاهرة ط الثانية ١٩٩٠م.
٦٦- ديوان الحطيئة – شرح/ أبي سعيدالسكري – دار صادر بيروت ١٩٨١م.
٦٧- ديوان زهير – شرح ثعلب نشر الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤م.
٦٨- ديوان ذى الرمة (غيلان بن عقبة)- شرح / أحمد حاتم الباهلى – ت / أحمد عبد القدوس – مؤسسة الإيمان ١٩٨٢م .
٦٩- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس – الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة – تحقيق الأستاذ/عبدالعزيز الميمني ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
٧٠- ديوان الطرماح- تحقيق /عزة حسن – دمشق ١٩٦٨م.
٧١- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات- تح/محمد يوسف نجم .دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٦م.
٧٢- ديوان العجاج – تحقيق د / سعدى صناوى- دار صادر – بيروت ١٩٩٦م.
٧٣- ديوان عدي بن زيد العبادي – تحقيق /محمد جبار المعيبد منشورات وزارة الثقافة العراقية

٧٤- ديوان العرجي- شرح وتحقيق/ خضر الطائي ورشيد العبيدي – الشركة الإسلامية للطباعة والنشر بغداد ط الأولى ١٩٥٦م.
٧٥- ديوان عروة بن حزام . تح/ إبراهيم السامري ، وأحمد مطلوب –مجلة كلية الآداب العدد الرابع –بغداد ١٩٦١م.
٧٦- ديوان علقمة بن عبدة الفحل – تحقيق/ لطفي الصقال ودرية الخطيب مراجعة فخر الدين قباوة –دار الكتاب العربي بحلب ط الأولى ١٩٦١م.
٧٧- ديوان كثير عزة – شرح/ قدري مايو – دار الجيل بيروت ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.
٧٨- ديوان لبيد بن أبي ربيعة – دار صادر بيروت .
٧٩- ديوان متمم بن نويرة – تح/ ابتسام الصفار مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٨م.
٨٠- ديوان النابغة الجعدي – تحقيق /عبد العزيز رباح .المكتب الإسلامي بيروت ط ١٩٦٤م.
٨١- ديوان النابغة الذبياني. تح/محمد أبوالفضل. دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
٨٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي – تحقيق /أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٨٣- روح المعانى للآلوسي– دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان .
٨٤- الروض الأنف للسهيلي تح/عبدالرحمن الوكيل– مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ١٤١٠هـ.
٨٥- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى /خرج آياته / أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
٨٦- الزاهر في معاني كلام الناس لابن الأنباري تحقيق د/حاتم الضامن – مؤسسة الرسالة –دمشق–بيروت–ط الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٨٧- السبعة في القراءات لابن مجاهد – ت د/ شوقى ضيف – دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .
٨٨- سر صناعة الإعراب لابن جنى – تحقيق. د / حسن هنداوى – دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – ط الثانية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.
٨٩- السنن الكبرى للإمام البيهقى – تحقيق / محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م .
٩٠- سير أعلام النبلاء للزهبي مؤسسة الرسالة – الطبعة الحادية عشر ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
٩١- شرح أشعار الهذليين للسكري تحقيق /عبد الستار أحمد فراج – مطبعة المدني ١٣٨٤هـ.
٩٢- شرح التسهيل لابن مالك – ت / عبد الرحمن السيد ، محمد بدوى المختون – دار هجر – ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م .
٩٢- شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي مطبعة الحوائب- قسطنطينية ط١/ ١٢٩٩م.
٩٤- شرح شافية ابن الحاجب للرضي – ت / محمد نور الحسن وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٩٥- شرح شواهد المغنى للسيوطى – تصحيح وتعليق / محمد محمود الشنقيطى – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان .
٩٦- شرح كافية ابن الحاجب للرضي – ط دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان .
٩٧- شرح كتاب سيبويه للسيرافي. تح/أحمد حسن مهدي ،وعلى سيد على – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨.

٩٨- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب (بدون تاريخ) .
٩٩- شواذ القراءات للكرمانى/ تحقيق د/ شمران العجلى - مؤسسة البلاغ - بيروت - لبنان
١٠٠- الصحاح للجوهري ت/أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ
١٠١- صحيح البخاري. تحقيق /طه عبد الرءوف سعد - مكتبة الإيمان بالمنصورة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٠٢- صحيح ابن حبان /تحقيق / شعيب الأرناؤوط
١٠٣- الطبقات الكبرى لابن سعد - ط - دار صادر- بيروت .
١٠٤- طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ت /محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤م
١٠٥- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي- ت/محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية-بيروت لبنان ط الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٦م.
١٠٦- العين للخليل بن أحمد تح د/مهدي المخزومي -دار الرشيد العراق-١٩٨٠
١٠٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م
١٠٨-الفائق في غريب الحديث للزمخشرى.تح/محمد أبو الفضل إبراهيم ط٢الحلبي
١٠٩- فتح القدير للشوكاني - ضبط/ أحمد عبد السلام - دار الكتب العلمية بيروت-ط ١ ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
١١٠- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني تح د/فهمي حسن النمر،ود/فؤاد علي مخيمر.دار الثقافة.الدوحة. قطر. ط ١-١٤١١هـ/١٩٩١م.
١١١- الفصيح لثعلب تح د/ عاطف مدكور - ط دار المعارف بمصر١٩٨٤م.

١١٢- الفهرست لابن النديم – ط دار المعرفة – بيروت- لبنان .
١١٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي – مكتبة مصر ط٢ /١٤٢٤هـ
١١٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكت الست للذهبي تحقيق /عزت علي عيد عطية –دار الكتب الحديثة القاهرة ط الأولى ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م
١١٥- كتاب الأفعال لابن القطاع ط الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١١٦- الكتاب لسيبويه – تحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون – مطبعة المدني – الناشر : مكتبة الخانجى – ط الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
١١٧- الكشاف للزمخشرى – رتبه وضبطه وصححه / مصطفى حسين أحمد – دار الريان للتراث ط الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١١٨- الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي تح الشيخ /سيد كروي حسن.منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١١٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمنتقي الهندي- ضبط / الشيخ بكري حياني والشيخ صفوت السقا – ط مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
١٢٠- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي – تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ / على محمد عوض – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م
١٢١-لسان العرب لابن منظور تح /عبدالله على الكبير وآخرين.دارالمعارف بمصر
١٢٢- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري – تح/ غازي مختار طليمات وعبد الإله نبهان –دار الفكر المعاصر بيروت ودار الفكر دمشق ط١/ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٢٣- مجاز القرآن لأبي عبيدة – تعليق/محمد فؤاد سكزين – الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
١٢٤-مجمع الأمثال للميدانى.تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم.دار الجيل.بيروت ١٤٠٧ ١٩٨٧م
١٢٥- مجمع البيان للطبرسي – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
١٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ للهيثمي – دار الفكر بيروت -١٤١٥هـ
١٢٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، ت / على النجدي ناصف ، وآخرين – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
١٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت ط١/١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
١٢٩- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تح/تح مراد كامل وآخرين ط١/١٣٩٢هـ/١٩٧٢.
١٣٠- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه – عنى بنشره : برجتسراستر – مكتبة المتنبى – القاهرة ١٩٣٤م .
١٣١- المخصص لابن سيده – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
١٣٢- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي – تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي.
١٣٣- المزهر في علوم اللغة للسيوطي تح/محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط الحلبي ١٣٢٦هـ
١٣٤- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ت.محمد كامل بركات – دار المدنى

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م
١٣٥-المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ط الأولى ١٤١١هـ /١٩٩٠م.
١٣٦- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري.دار الكتب العلمية.بيروت ١٤٠٧ هـ
١٣٧-مسند الإمام أحمد شرح /محمد أحمد شاكر.دارالحديث القاهرة ط١/ ١٤١٦هـ
١٣٨-المصباح المنير للفيومي – تحقيق د/ عبدالعظيم الشناوي – مطبعة دار المعارف بمصر.
١٣٩- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار – ضبط الأستاذ /سعيد اللحام – دار الفكر بيروت لبنان ط الأولى ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م.
١٤٠- معاني القراءات السبع وعللها للأزهري – ت / أحمد فريد المزيدى – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .
١٤١- معاني القرآن للأخفش ت د/فائد فارس- المطبعة العصرية – الكويت ط ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٩م.
١٤٢- معانى القرآن للفراء – تح / محمد على النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١٤٣- معانى القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق الدكتور / عبد الجليل شلبى – عالم الكتب – الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .٢٠٠٢م.
١٤٤- معاني القرآن للنحاس تحقيق /محمد علي بيضون-جامعة أم القرى ط الأولى ١٤٠٩هـ.
١٤٥- معجم الأدباء لياقوت الحموى – الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١م

١٤٦- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية – د/إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية- ط الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٤٧- معجم القراءات تأليف د/عبد اللطيف الخطيب – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع – ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م .
١٤٨- معجم المؤلفين – تأليف / عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربى.
١٤٩- المُغَرَّبُ في ترتيب المُعَرَّبُ لأبي الفتح المطريزي .حققه وعلق عليه /محمد عثمان – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة –ط١/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
١٥٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري – تحقيق / محيى الدين عبد الحميد – مطبعة المدني – القاهرة .
١٥١- مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) للفخر الرازي – دار الكتب العلمية – بيروت.
١٥٢- المفردات في غريب القرآن للراغب –ضبط / محمد خليل عيتاني- دار المعرفة بيروت لبنان١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
١٥٣- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري تحقيق/خالد اسماعيل حماد – مراجعة د/رمضان عبد التواب – مكتبة الآداب القاهرة ط الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
١٥٤- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي تح د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين – جامعة أم القرى –الطبعة الأولى- ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
١٥٥- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية بحاشية خزانة الأدب – دار صادر
١٥٦- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق /عبد السلام هارون مطبعة الحلبي ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

١٥٧- المقتضب للمبرد – تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٤١٥هـ
١٥٨- الممتع في التصريف لابن عصفور – ت / فخر الدين قباوة – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط الثالثة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .
١٥٩- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع العرب ت د/ محمد العمري – جامعة أم القرى ١٤٠٩
١٦٠- المنصف شرح تصريف المازنى – لابن جنى – تحقيق / إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – وزارة المعارف العمومية – دار إحياء التراث القديم – ط الأولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م .
١٦١- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني- المطبعة البهية بمصر
١٦٢- منهج السالك إلى ألفية بن مالك للأشموني- دار إحياء الكتب – الحلبي.
١٦٣- الموضح في وجوه القراءات وعللها – تأليف / نصر بن على بن محمد الشيرازي الفسوى المعروف بابن أبى مريم ، تحقيق . د / عمر حمدان الكبيسي – مكة المكرمة – ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
١٦٤- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى بكر الأنبارى – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – مطبعة المدنى .
١٦٥- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحح ومراجعة / على محمد الصباغ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
١٦٦- النكت والعيون (تفسير الماوردي)مراجعة وتعليق /السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم – مكتبة دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
١٦٧- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق- أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة – دار الكتب العلمية بيروت لبنان

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٦٨- همع الهوامع شرح جمع الجامع للسيوطي – عني بتصحيحه :السيد محمد بدر الدين النعسان – مكتبة الكليات الأزهرية–الطبعة الأولى – ١٣٢٧هـ

١٦٩- الوافي بالوفيات للصفدي–وزارة الثقافة والأبحاث العلمية – مطبعة الشركة المتحدة بيروت لبنان ط الأولى ١٩٩٧م.

١٧٠- وفيات الأعيان لابن خلكان– ت / إحسان عباس– دار صادر – ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م

فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٥٣
التمهيد النضر بن شميل " حياته وآثاره"	239
نسبه.	٢٣٩
مولده ونشأته.	٢٤٠
شيوخه .	٢٤٣
تلاميذه	٢٤٧
مكانته العلمية .	٢٥٠
مذهبه النحوي .	٢٥٢
مصنفاته.	٢٥٣
وفاته.	٢٥٤
المبحث الأول : جهوده النحوية	٢٥٥
١- الإعراب من مكانين .	٢٥٥
٢- الفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة .	٢٦٠
٣- "أنَّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون بمعنى "لعل"	٢٦٦
٤- وقوع المصدر المنكر حالاً.	٢٧٢
٥- الباء الجارة بمعنى "عن"	٢٧٥
٦- موافقة " إلى " لمعنى "مع " ومعنى " اللام ".	٢٧٨
٧- موافقة " اللام " لمعنى " عن ".	٢٨٢

الموضوع	الصفحة
٨- مجيء " على " بمعنى " " عن ".	٢٨٥
٩- " الآن " بين الإعراب والبناء .	٢٨٨
١٠- علة تذكير " قريب ".	٢٩٢
١١- الجمع بين " يا " وأل ".	٢٩٨
١٢- بناء " حيهلا " على فتح الجزأين .	٣٠١
١٣- اللغات الواردة في حرف الجواب " نعم ".	٣٠٣
١٤ – آراء النحاة في " كلا ".	٣٠٧
المبحث الثاني : جهوده التصريفية	٣١٢
١- الزوج واحد أم اثنان .	٣١٢
٢- جموع التكسير . - أفعال. - فُعَل . - فِعَال. – فُعُول . - فُعْلان . – فواعل. - فعائل . - فعالل - فعاليل. - أفاعيل . - مفاعل . – مفاعيل. - مفعلة .	316
٣- تصغير عشية .	٣٣٠
٤- اشتقاق " ملك " مفرد " ملائكة " .	٣٣٢

الموضوع	الصفحة
٥- تقارب الأبنية في اللفظ والمعنى .	٣٣٥
٦- من الأبنية قليلة الاستعمال " فِيَّعْل".	٣٣٩
٧- تصريف "عذي " .	٣٤٠
٨- "أيس" بين القلب المكاني والأصل .	٣٤٢
٩- إبدال حروف الحلق بعضها من بعض.	٣٤٦
١٠- إبدال السين صاداً أو زاياً.	٣٥٠
١١- التعاقب بين السين والشين.	٣٥٤
١٢- إخفاء النون مع الغين والخاء.	٣٥٨
الخاتمة	٣٦٢
١- فهرس أهم المراجع والمصادر.	٣٦٥
١- فهرس موضوعات البحث	٣٨٠